

الحمد لله الذي

علا

محمد بن عبد الله

١٢٢٤

الشيخ العلامة والشيخ العلامة
الشيخ العلامة والشيخ العلامة

والشيخ العلامة

والشيخ العلامة

والشيخ العلامة

والشيخ العلامة

والشيخ العلامة



حسام الحرمين على منحر الكفر والمين

لشيخ الإسلام والمسلمين إمام أهل السنة والجماعة

الإمام أحمد رضا

الماتريدي الحنفي القادري البريلوي الهندي

رحمه الله تعالى، المتوفى ١٣٤٠هـ/١٩٢١م

تشرف بخدمته

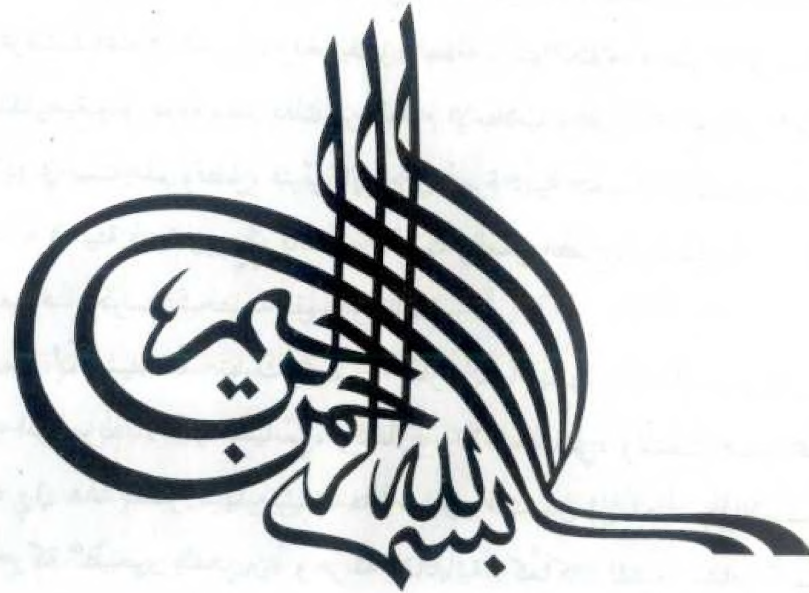
محمد أسلم رضا

دار أهل السنة

للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة رضا

للطباعة والنشر والتوزيع



مؤسسة رضا

لاهور - باكستان

الموضوع: الرد على المبتدعة

العنوان: "حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين"

التأليف: الإمام أحمد رضا

التحقيق: محمد أسلم رضا

التنفيذ: المدينة العلمية، كراتشي

الناشر: مؤسسة رضا/ دار أهل السنة

عدد الصفحات: ١٦٣ صفحة

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة للناشر، يمنع طبع هذا الكتاب

أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل

والترجمة، والنسخ والتسجيل الميكانيكي أو

الإلكتروني أو الحاسوبي إلا بإذن خطي من الناشر

عنوان: الجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

هاتف وفاكس: ٧٦٦٥٧٧٢ - ٩٢٤٢

إيميل: aslamraza25@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الثقلين، والصلاة والسلام على نبي الحرمين وإمام القبلتين
ووسيلتنا العظمى في الدارين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وبعد،

فإن الإمام أحمد رضا القادري الحنفي واحد من أعلام المسلمين في شبه القارة
الهندية، عرفت براعته في التفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، ونظم الشعر باللغة
العربية والفارسية والأردوية وغير ذلك من العلوم الإسلامية والعربية، لم لا...؟ وقد
كان ميلاده في بيت علم وفضل، فتربى الإمام في أسرة دينية متمسكة بدينها، وبالتالي
كانت نشأته في بيئة دينية روحية، فأنصف بالعلم، والعمل الصالح، وتقوى الله - عزَّ
وجل - ومن هنا تكونت شخصيته القوية والفاعلة.

يبدو أن مشيئة الله - تبارك وتعالى - اختارته للقيام بالمهمة الإصلاحية في عصر
أصيب فيه المسلمون بالانهيار السياسي، والثقافي، والاجتماعي، وأملت بهم محن
وكوارث، وفي هذا العصر المنهار نشأت فتن من بين المنتسبين إلى العلم والإسلام،
فظهرت حركة الطيبين الدهريين، وحركة القاديانية، كما كان للشيعنة نشاط كبير،
وفي هذه الظروف صدرت من بعض الناس عبارات خطيرة في مجال العقيدة، فكانت
بعضها تسيء إلى مرتبة الألوهية، كما كانت بعضها تعارض عظمة الحبيب المصطفى -
صلى الله عليه وسلم - ومن هنا تفرقت كلمة المسلمين، ونشأت ضجة كبيرة، وبالتالي
كانت ردود فعل من علماء المسلمين الذين بذلوا جهوداً جبارة من أجل إصلاح ما فسا.
من الأمر، إلا أن أصحاب هذه العبارات لم يتراجعوا ولم يتنازلوا عما كتبوه فزادت
الخلافاً حدة وتوتراً، فكان الإمام أحمد رضا خان القادري الحنفي واحداً من العلماء

المصلحين فقام بالرد على الأفكار والعبارات التي رآها باطلة بأمانة علمية ودينية
دون خوف لومة لائم في الحق.

تشرف الإمام أحمد رضا خان مرتين بزيارة الحرمين الشريفين، وهناك تذكَّر
الإمام مهمته الإصلاحية فعرض تلك العبارات بكل أمانة على علماء الحرمين الشريفين
بهدف وعظته تنزيه الألوهية عن العيوب والدفاع عن حرمة الرسول - صلى الله عليه
وسلم - وإطفاء نيران الخلاف التي اشتعلت كنتيجة لتلك العبارات، وكانت هذه المحاولة
تهدف إلى لم شمل المسلمين وجمع كلمتهم التي تفرقت ببعض العبارات شديدة اللهجة
فأدلى علماء الحرمين الشريفين رأيهم في العبارات المقدمة إليهم، وقد بلغ عددهم إلى
ثلاثة وثلاثين عالماً، فقام الإمام أحمد رضا بجمع وترتيب هذه الآراء إضافة إلى ذكر
العبارات الخطيرة في كتاب باسم: "خسام الحرمين".

لقد طبع الكتاب المذكور أعلاه في كل من "تركيا"، و"باكستان"،
و"بنغلاديش"، و"الهند" مراراً وتكراراً باللغة الأردوية مرةً وباللغة العربية مرةً أخرى، إلا
أن سيدي وأستاذي ووالدي فضيلة الشيخ العلامة محمد عبد القيوم الهزاروي - رحمه الله
تعالى - كان قد عقد العزم على طبع هذا الكتاب على مستوى المطبوعات التي تم طبعها
في كل من "بيروت"، و"قاهرة"، و"دبي" وذلك بعد تخريج نصوص الكتاب، والإتيان
بالتراجم الموجزة لعلماء الحرمين الشريفين الذين أدلوا بأرائهم في العبارات المستولة عن
حكمها، والطباعة بالكمبيوتر بشكل جيد إلا أنه لَبَّى نداء ربه عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،
ولكنه تم تحقيق الكتاب وتزويده بالتراجم المطلوبة لأول مرة وذلك على قدر
استطاعتنا؛ إذ أننا لم نتمكن من العثور على بعض التراجم التي سوف تلحق بالطبعة
القادمة إن شاء الله تعالى.

لقد كان الإمام أحمد رضا يحاول إصلاح كل ما يراه معارضاً للشرعية الغراء
فإنه ألف "الزبدة الزكية لتحريم سحود التحية" عندما علم أن بعض الجهلة من الناس

يحيزون سجود التحيّة للأولياء الصالحين، وأثبت بالأدلة والبراهين حرمة سجود التحيّة لغير الله -تبارك وتعالى- وقد ترجمت هذه الرسالة إلى اللغة العربية، تحدّث عنها الشيخ أبو الحسن علي الندوي قائلاً: "هذه رسالة تدلّ على غزارة علمه [المصنّف] وقوّة استدلاله".

هذا وقد ألّف الإمام أحمد رضا خان في الردّ على القاديانية عدة رسائل وهي كالتالي: "المبين في ختم النبيين"، "السوء العقاب على المسيح الكذاب"، "قهر الديان على مرتد بقاديان"، "جزاء الله عدوّه بإبائه ختم النبوة"، "الجرّاز الدياني على المرتدّ القادياني"، طبعت مجموعة هذه الرسائل مترجمة إلى اللغة العربية من "القاهرة" باسم: "القاديانية".

انتشر المذهب الشيعي في شبه القارة بشكل سريع وعلى نطاق واسع في عصر الانحطاط والزوال بالنسبة للمسلمين فألّف الإمام أحمد رضا خان في الردّ عليهم بعض الرسائل واسماؤها كالتالي: "ردّ الرفضة"، "الأدلة الطاعنة في أذان الملاعة"، "أعلى الإفادة في تعزية الهند وبيان الشهادة"، "مطلع القمرين بإبائه سبقة العُمرين"، "ذب الأهواء الواهية في باب الأمير معاوية"، "لمعة الشمعة لهدى شيعة الشنعة"، وهكذا كان الإمام أحمد رضا يبين المسائل الفقهية إذا سئل عنها، ويوضح المسائل الكلامية إذا استفتي فيها، فعاش حياته في سبيل العلم والدين ابتغاء وجه الله -تبارك وتعالى- إلّا أنّ بعض الناس نسبوا إليه من الاتّهامات والافتراءات ما هو بريء عنه، ونحن ندعوا أهل العلم والمعرفة إلى مطالعة مؤلّفات الإمام أحمد رضا خان حتّى يتمكّنوا من الاطلاع على التراث العلمي لرجل من "الهند".

وفي الختام نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يدخل الإمام أحمد رضا خان، وأستاذنا العلامة محمّد عبد القيوم الهزاروي، وجميع علماء المسلمين فيح جنّاته مع النبيّين، والصديقين، والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، كما نسأله -جلّ جلاله- أن

يجزى المساهمين في طبع هذا الكتاب بشكل من الأشكال خير الجزاء، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

عبد المصطفى الهزاروي

رئيس الجامعة النظامية الرضوية بـ "لاهور" و"شيخُوفوره"

ورئيس مؤسّسة رضا بـ "لاهور"

١٥/١/١٤٢٧هـ - ١٤/٢/٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في شأن حبيبهِ ﷺ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

[الأحزاب: ٥٦].

الصلاة الرضوية

على سيدنا خير البرية:

صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَاةً وَسَلَاماً عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

التعريف بالمؤلف

هو إمام المتكلمين^(١) وقامع المبتدعين، الذاب عن حوزة الدين، حجة الله للمؤمنين، وفخر الإسلام والمسلمين، والعالم المتبحر، قدوة الأنام، تاج المحققين، وشمسهم الساطعة، وقمرهم البازغ، العلامة الإمام أحمد رضا ابن الشيخ المفتي نقي علي بريلوي الأصل، حنفي المذهب، قادري الطريقة، المحدث، المفسر الأصولي، عبقرى الفقه الإسلامي، صاحب التصانيف الوافرة في كل علم وفن.

أسرة الإمام

أسرة الإمام أحمد رضا - رحمه الله تعالى - كانت أصلاً من قندهار "الأفغانستان"، فهاجر بعض أجداده إلى بلاد "الهند" في عصر المغول، ونال منصباً من الحكومة، وبعضهم رغب عن وظيفة الحكومة إلى الرياضة والجاهدة والذكر وكثرة العبادة، فأصبح عمله سنة أولاده، وتحوّلت الأسرة من منحى الأمراء إلى منهج الزهاد والفقراء الصوفيّة.

وكان جدّه من كبار العلماء والصالحين، يقوم بالإفتاء والإرشاد والتصنيف والتدريس فتتلمذ عليه كثير من أهل "الهند" وأثنوا عليه كثيراً.

١- قد حصلنا على الترجمة من "الإجازات المتينة" و"الدولة المكيّة" و"حياة أعلى حضرة" - وهو أول الكتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه العلامة الشيخ ظفر الدين البهاري مؤلف "الصحيح البهاري" (الجامع الرضوي) -، ومن مقدّمة "الفضل الموهبي".

١- قد استخرج الإمام أحمد رضا هذه صيغة الصلاة على سيدنا رسول الله - صَلَّى الله تعالى عليه وسلم - في سفرته الثانية إلى المدينة المنورة الطيبة المشرفة وحضر بين يدي سيدنا الحبيب الأعظم صلوات الله على الأكرم وتسليماته على المعظم. فصلّى عليه بهذه الصيغة المباركة طول الليل ثم كرّر الحضور عنده - صَلَّى الله تعالى عليه وسلم - الليلة الثانية مثل الأولى فرأى سيدنا الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأكمل التحية بدون حجاب شبابه المبارك في اللحظة، فسُميت هذه الصيغة المباركة "الصلاة الرضوية على خير البرية".

وأبوه الشيخ المفتي نقي علي خان القادري^(١) أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والتصانيف الجليلة، ومنها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح" في نحو خمسمئة صفحة.

ولادة الإمام ونشأته

ولد الإمام أحمد رضا الحنفي القادري بمدينة "بريلي" في "الهند" العاشر من شوال سنة ١٢٧٢ هـ الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦ م. نشأ في أسرة دينية وبيئة صالحة ورباه جده الكريم إمام العلماء والصالحين الشيخ المفتي رضا علي خان - قدس سره الرحمن - (المتوفى ١٢٨٦ هـ) ووالده الشفيق رئيس المتكلمين، المفتي نقي علي خان القادري - رحمه الله تعالى القوي - (المتوفى ١٢٩٧ هـ).

تسمية الإمام

سمي الإمام باسم محمد واسمه التاريخي وفق الجمل "المختار" (١٢٧٢ هـ) وقد استخرج الإمام نفسه سنة ولادته من هذه الآية: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وسمّاه جده الكريم الشيخ المفتي رضا علي خان - رحمه الله الرحمن - بـ "أحمد رضا"، فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومغاربها، ثم بعد ذلك أضاف الإمام نفسه إلى اسمه كلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والمملوك، وهذا يدل على غروه القوي إلى السيد البري صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك وسلم.

تعليم الإمام وقوة ذاكرته

أخذ الإمام العلوم الدينية النقلية والعقلية من والده الإمام المفتي نقي علي خان القادري - رحمه الله الباري -، وأخذ بعض العلوم من المشايخ الآخرين حتى أكملها في السنة الرابعة عشرة من شعبان المعظم سنة ١٢٨٦ هـ، وهو كان ابن أربع عشرة سنة، وأصبح عالماً مفسراً فقيهاً متكلماً إماماً كبيراً عظيماً في جميع العلوم والفنون، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قد أجمع عدد كبير من العلماء على كونه عبقرياً وتبدو مخايل عبقريته هذه منذ صباه فكان يستحضر كل ما يدرسه أستاذه على الفور، فيقع الأستاذ في الحيرة والاستعجاب.

حفظ الإمام "القرآن الكريم" في غضون شهر واحد وهذا مما يدل على قوة ذاكرته، أخذ بعض العلوم والفنون عن أساتذته وبعضها بمؤهلاته الوهبية، وما اقتصر على ذلك بل خلّف المصنّفات في كل علم وفن.

١- الشيخ الفقيه نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد غرة رجب سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وأخذ عن أبيه، ثم أخذ الطريقة القادرية عن السيد آل الرسول المازهروري، وأسند الحديث عنه سنة أربعين وتسعين، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي.

وله مصنّفات منها: "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح" و"وسيلة النجاة" في السير، و"جواهر البيان في أسرار الأركان"، و"أصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد"، و"إذاعة الآثام لمناعي عمل المولد والقيام" و"تزكية الإيقان برّد تقوية الإيمان" وغيرها، (ت ١٢٩٧ هـ).

("نزهة الخواطر" لعبد الحي الندوي، ر: ٩٦٧، ٥٥٨/٧، ملتقطاً).

صنّف أوّل كتاب "شرح هداية النحو" باللغة العربيّة في العاشر من عمره، ثمّ كتاباً آخر في الثالث عشر من حياته، ثمّ ما زال يكتب ويصنّف حتّى زاد عدد مصنّفاته على الألف.

ونفس اليوم الذي أكمل فيه الدراسة اشتغل بكتابة الإفتاء عن مسألة الرضاعة ثمّ عرضه على والده الذي كان مفتيّ "الهند" ففرح جداً لصحّة الجواب وفوّض إليه أمور الإفتاء كلّها فاستمرّ الإمام بالإفتاء إلى خمسين سنة تقريباً.

تبحر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها

لم يكن الإمام عالماً في العلوم الدينيّة المروّجة فقط، بل كان متبحراً في كثير من العلوم الدينيّة والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين علماً، كما عدّها الإمام نفسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

- | | |
|--------------------|-----------------------------------|
| ١. القرآن العظيم | ٢. والسير |
| ٣. والتفسير | ٤. والتواريخ |
| ٥. وأصوله | ٦. واللغة |
| ٧. والحديث الشريف | ٨. والأدب |
| ٩. وأصوله | ١٠. والعقائد |
| ١١. والفقه | ١٢. والكلام المحدث للردّ والتفريع |
| ١٣. وأصوله | ١٤. والنحو |
| ١٥. والجدل المهدّب | ١٦. والمناظرة |
| ١٧. والقراءات | ١٨. والفلسفة المدلّسة |
| ١٩. والتجويد | ٢٠. والتكسير |
| ٢١. والتصوّف | ٢٢. والهيأة |

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| ٢٣. والسلوك | ٢٤. والحساب |
| ٢٥. والأخلاق | ٢٦. والهندسة |
| ٢٧. وأسماء الرجال | ٢٨. والهيئة الجديدة المربّعات |
| ٢٩. والصرف | ٣٠. ونبذ من علم الجفر |
| ٣١. والمعاني | ٣٢. والزائجة |
| ٣٣. والبيان | ٣٤. وعلم الفرائض |
| ٣٥. والبديع | ٣٦. والمثلث المسطح |
| ٣٧. والمنطق | ٣٨. والنظم العربي |
| ٣٩. والنظم الفارسي | ٤٠. والإرثمطيقي |
| ٤١. والنظم الهندي | ٤٢. والجبر والمقالة |
| ٤٣. والنثر العربي | ٤٤. والحساب الستيني |
| ٤٥. والنثر الفارسي | ٤٦. واللوغارثمات |
| ٤٧. والنثر الهندي | ٤٨. وعلم التوقيت |
| ٤٩. وتلاوة القرآن | ٥٠. والمناظر والمرايا |
| ٥١. وخط النسخ | ٥٢. وعلم الأكر |
| ٥٣. وخط نستعليق | ٥٤. والزيجات |
| ٥٥. والمثلث الكروي ^(١) | |

واستخرج بعض المحقّقين في عصرنا هذا عدد علومه من تصانيفه مئة علم. والدلالة على تبحّره في هذه العلوم والفنون تأليفه الشاهدة قد بلغ عددها إلى الألف تقريباً باللغات العديدة من العربيّة والفارسيّة وأكثرها بالأردويّة؛ لأنّ أكثرها في جواب سؤال سائل، فلما كانت لغة أهل "الهند" اللغة الأردويّة كان الجواب في نفس

١- "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة"، ص ٥٣-٥٨، ملخصاً.

لغة السؤال؛ إذ هي كانت عادة الإمام. ومن يريد المزيد فليرجع إلى "اللائي المنتشرة في آثار مجدد الرابعة عشرة" للدكتور المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف البغدادي.

مذهب الإمام

كان الإمام أحمد رضا قادري من الصوفية أهل السنة والجماعة حنفي المذهب من حيث الفقه الإسلامي، وكان ماهراً حاذقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلامية وأدنى الدليل عليه رسالته "الجود الحلو في أركان الوضوء" (١٣٢٤هـ) التي نقلناها إلى العربية، وكان الإمام قادري الطريقة.

وللإمام سند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع العلوم الإسلامية المذكورة في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" (١٣٢٤هـ).^(١)

البيعة والخلافة

أتى الإمام مع أبيه الكرم سنة ١٢٩٥هـ قرية "مارهرة"^(٢) في حضرة السيد مجمع الطريقتين ومرجع الفريقين من العلماء والعرفاء الأطاهر، ملحق الأصاغر بالأكابر، سيدنا الشيخ الشاه آل الرسول الأحمدي^(٣) -رضي الله تعالى عنه بالرضى السرمدي-، والإمام بايع على يده الشريفة بالطريقة القادرية، ونال منه الإجازة والخلافة في سلاسل الأولياء

١- المرجع السابق، ص ٢٠-٢٢، ٥٣.

٢- "مارهرة": قرية من قرى "الهند"، قريب من "علي جره" تحت محافظة إيتا بإقليم "أتر برديس".

٣- العالم الكبير آل الرسول بن آل البركات المارهوري أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ بـ "مارهرة"، أسند الحديث عن الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدهلوي، ولازم عمه السيد آل أحمد، وأخذ عنه الطريقة القادرية، وأسند الحديث عنه، (ت ١٢٩٧هـ) بـ "مارهرة" فدفن في مقبرة أسلافه. ("نزهة الخواطر"، ر: ٧، ٦/٧، ملتقطاً).

كله وإجازة الحديث وجميع الفنون أيضاً، وكان الشيخ آل الرسول من كبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوي.

فلما رجع الإمام مع أبيه إلى بلدته "بريلي" استغرب حفيد شيخه وصاحب سجداته ووارث علمه وسيادته وسعادته الشيخ الشاه أبو الحسين النوري^(١) -نورنا الله بنوره المعنوي والصوري-، فسأل الشيخ آل الرسول الأحمدي -رضي الله تعالى عنه- عن هذه المعاملة بينه وبين الشيخ أحمد رضا وعن هذا الكرم مع الإمام (؟) إذ كان أسلوب الشيخ آل الرسول في المباينة والإجازة شديدة الاحتياط، واليوم صارت المعاملة عجيبة مع الإمام) فقال الشيخ آل الرسول: كنت متفكراً منذ زمن بأنه لو سألتني ربي أنك بماذا أتيت يا آل الرسول! فيما ذا أجيب...؟ واليوم اطمأن قلبي بحمد الله تعالى؛ لأنه لو سألتني ربي، فأعرض تلميذي ومريدي "أحمد رضا" أما المعاملة مع بقية الناس فالتاس يأتوننا بوسخ القلوب والبواطن فنصفي قلوبهم أولاً ونبايعهم ثانياً، وهذا "أحمد رضا" وأبوه حينما أتيا كانا صافيا القلب وإتما كانا يحتاجان إلى الربط والاتصال فقط، فربطناهما واتصلنا بطريقتنا القادرية وأجزناهما في جميع العلوم حتى يستفيد منهما الخلق -إن شاء الله تعالى-، نفعا الله تعالى جميعاً ببركاتهم العالية.

١- العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل الرسول بن آل البركات بن حمزة المارهوري، المشهور بأحمد النوري، كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بـ "مارهرة"، وأخذ الحديث والطريقة عن جدّه السيد آل الرسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد الحسن المراد آبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ المعمر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمر أبي الخير عن عموس الرشدي عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وهو سند عالٍ جداً. وله مصنفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: "النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء"، (ت ١٣٢٤هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ١١، ١٧/٨، ملتقطاً).

مشايخ الإمام

وها أنا أذكر أسماء مشايخ الإمام أحمد رضا الذين أسند إليهم في الحديث والفقه وجميع العلوم والفنون.

- ١- جدّه الأجداد إمام العلماء والصالحين المفتي الشيخ رضا علي خان الأفغاني^(١).
- ٢- شيخه في الطريقة، الشيخ السيّد الشاه آل الرسول الأحدي المارّهروي.
- ٣- والده الكريم رئيس المتكلمين الشيخ المفتي نقي علي خان قادري.
- ٤- حفيد شيخه الشيخ السيّد الشاه أبو الحسين النوري.
- ٥- الإمام الشيخ السيّد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي^(٢).
- ٦- مفتي الحنفية بمكة المحمّية الشيخ عبد الرحمن سراج المكي^(٣).

١- الفاضل رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعادة يار الأفغاني البريلوي، كان من طائفة بريج وهم قوم أفغانيون، دخل "الهند" أحد أسلافه، فسكن ببلدة "بريلي"، وولده بها رضا علي المترجم له. (ت ١٢٨٢هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ٣٢٢، ٢٠١/٧، ٢٠٠، ملقطاً).

٢- أحمد بن زيني دحلان فقيه مكي مؤرخ، ولد ١٢٣٢هـ بمكة، وتولّى فيها الإفتاء والتدريس، وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة، فطبع فيها بعض كتبه ومات ١٣٠٤هـ في المدينة المنورة.

من تصانيفه: "الفتوحات الإسلامية" مجلّدان، و"الجدول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية" و"خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام" و"السيرة النبوية" و"رسالة في الردّ على الوهابية". ("الأعلام" للزكلي، ١/١٣٠، ١٢٩، ملقطاً).

٣- عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المكي المفتي، المعروف بالسراج، فقيه ورئيس العلماء بها (ت ١٣١٤هـ)، من تصانيفه: "ضوء السراج على جواب المحتاج" في الفتاوى، و"مجموعة في الفقه" تشتمل على غرائب المسائل.

("هدية العارفين" لإسماعيل باشا البغدادي، ٥/٥٥٨، ملقطاً).

٧- الشيخ حسين بن صالح جمل الليل المكي^(١).

٨. الشيخ العلامة عبد العلي الرامفوري^(٢).

٩. الشيخ الأستاذ مرزا غلام قادر بيك.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعنا بهم آمين بجاه سيّد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.

١- السيّد حسين جمل الليل بن صالح بن سالم، الشافعي المكي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، ولد بـ "مكة المشرفة" ونشأ بها، وأخذ العلم عن أفاضل أهلها، ولبت فيه إلى أن ت ١٣٠٥هـ بمكة، ودفن في المعلى عليه رحمة المولى. (المختصر من كتاب "نشر النور والزهر" لشيخ الخطباء بالحرم المكي عبد الله بن أحمد مرداد، ص ١٧٧، ملقطاً).

٢- الفاضل عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الأفغاني الرامفوري أحد العلماء الحنفية، ولد بـ "رامفور" سنة ثلاث ومئتين وألف، ونشأ بها وسافر للعلم إلى بلدة "بريلي" وقرأ أكثر الكتب الدراسية على الشيخ محمد الدين الحسيني الشاهجهانفوري، ثم رجع إلى "رامفور"، (ت ١٢٧٨هـ). ("نزهة الخواطر"، ر: ٤٩٣، ٣١١/٧، ملقطاً).

تلامذة الإمام وخلفائه

قد رتب ملك العلماء الشيخ ظفر الدين البهاري^(١) -صاحب "الجامع الرضوي"، -صحيح البهاري-^(٢) تلميذ الإمام أحمد رضا وخليفته- فهرس تلامذة الإمام، وذلك لم يقتصر على الطلاب فحسب، بل العلماء أيضاً الذين استفادوا من الإمام، كما الشيخ أحمد الدهان المكي استفاد في علم الجفر، والشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي، وأتى الشيخ السيد حسين بن السيد عبد القادر الطرابلسي المدني بلدة الإمام "بريلي" وأقام بها أربعة عشر شهراً فتلقى علم الجفر وعلم الأوقاف وعلم التكسير، وصنف له الإمام رسالة "أطائب الإكسير في علم التكسير" باللغة العربية.

١- محمد ظفر الدين القادري بن الملك المنشي محمد عبد الرزاق بن كرامة علي، ولد ١٤ محرم الحرام ١٣٠٣ هـ في موضع رسول فور ميجره، "بتنة"، "عظيم آباد" بأحد أقاليم الهند "البهار". أخذ العلوم إلى متوسطات عن الشيخ المولانا بدر الدين أشرف، وبعده أخذ العلوم عن شيخ المحدثين السيد المولانا وصي أحمد المحدث السورتي -قدس سره- إلى ١٣١٧ هـ، وأخذ الطريقة القادرية عن أعلى الحضرة إمام أهل السنة، مجدد الدين والملة المولانا الشيخ أحمد رضا خان القادري البركاتي البريلوي، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"مسلم" من أولها إلى آخرها، (ت ١٣٨٢ هـ) بـ "بتنة".

له مصنفات كثيرة، منها: "زفر الدين الجيد"، "الحسام المسلول على منكر علم الرسول"، "جواهر البيان في ترجمة الخيرات الحسان"، "الأكسير في علم التفسير"، "حياة أعلى الحضرة"، و"الجامع الرضوي" المعروف بـ "صحيح البهاري" في سبعة أجزاء. (مجلّة "معارف رضا" السنوية، ١٤١٠ هـ بإشراف الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا بكراتشي، الإجراء الخصوصي باسم "ملك العلماء مولانا ظفر الدين البهاري" قدس سره، ص ٢٢٧-٢٣٣، ملقطاً).

٢- "الجامع الرضوي" (صحيح البهاري): للشيخ ظفر الدين البهاري، وقد سمي هذه المجموعة بـ "صحيح البهاري" جمع فيها الأحاديث الموافقة للمذهب الحنفي.

(من عقائد أهل السنة" للشيخ عبد الحكيم شرف القادري، ص ٢٨).

والآن نذكر بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من العرب ثم العجم.

من علماء العرب

- ١- محدث المغرب الشيخ السيد محمد عبد الحي ابن الشيخ الكبير السيد عبد الكبير الكتاني الحسيني الإدريسي الفاسي^(١).
- ٢- مفتي الحنفية بمكة المحمية الشيخ صالح كمال المكي^(٢).
- ٣- محافظ كتب الحرم العلامة الجليل السيد إسماعيل بن خليل المكي^(٣).
- ٤- الشيخ عبد القادر الكردي المكي.
- ٥- الشيخ السيد عبد الله بن صدقة زيني دحلان ابن أخي الإمام الشهير سيدنا أحمد بن زيني دحلان المكي.
- ٦- الشيخ السيد محمد بن عثمان دحلان المكي.
- ٧- الشيخ أسعد الدهان المكي.
- ٨- الشيخ أحمد الدهان المكي.

١- عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني الحسيني الإدريسي الفاسي صاحب "فهرس الفهارس": ولد سنة ١٣٠٣ هـ، كان محدثاً عظيماً ومؤرخاً كبيراً، وصاحب التصانيف الكثيرة، كان كثير السفر إلى بلاد العالم، أخذ عن الإمام أحمد رضا خان، والشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، والشيخ محمد أبو الخير عابدين، ومؤرخ مكة الشيخ أحمد الحضراوي الشافعي، والشيخ عبد الحق الإله آبادي وغيرهم من العلماء الكثيرين، وأخذ عنه الكثيرون أيضاً، منهم: الإمام زاهد الكوثري، والعلامة الشيخ السيد علوي المالكي، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، توفي -رحمه الله تعالى- عام ١٣٨٢ هـ. ("الدليل النير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبیب البشير صلى الله عليه وآله وسلم" للعلامة الحبيب أبي بكر بن أحمد الحبشي المكي، ص ١٤٨-١٧٥).

٢- سيأتي ترجمته، ص ٧١.

٣- سيأتي ترجمته، ص ٧٧.

٩- الشيخ عبد الرحمن الأفندي الشامي.

١٠- الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني.

١١- الشيخ السيّد أبو حسين محمد المرزوقي^(١).

١٢- الشيخ السيّد بكر رفيع المكي.

١٣- الشيخ السيّد مأمون البرّي المدني.

١٤- الشيخ السيّد محمد سعيد ابن شيخ الدلائل العلامة الشهير السيّد محمد المغربي.

١٥- محدث الحرم الشيخ عمر حمدان المحرسي المدني.

١٦- الشيخ محمد عابد ابن العلامة الشيخ حسين المكي.

١٧- الشيخ علي بن العلامة الشيخ حسين المكي.

١٨- الشيخ محمد جمال ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكي.

١٩- الشيخ عبد الله مرداد ابن العلامة الشيخ أحمد أبي الخير مرداد^(٢).

٢٠- الشيخ حسن العجمي المكي ابن القاضي الشيخ عبد الرحمن، من أولاد العلم الشهير

العلامة الكبير الشيخ حسين بن علي العجمي المكي.

٢١- الشيخ السيّد سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي.

٢٢- الشيخ السيّد علوي بن حسين الكاف الحضرمي.

٢٣- السيّد أبو بكر بن سالم البار العلوي الحضرمي.

٢٤- الشيخ محمد يوسف الأفغاني مدرّس بالمدرسة الصولتية، (التي أسّسها الشيخ رحمة

الله الكيرانوي الهندي).

٢٥- الشيخ السيّد محمد عمران ابن السيّد الجليل أبي بكر الرشيد المكي.

١- سيأتي ترجمته، ص ٧٩.

٢- سيأتي ترجمته، ص ٦٩.

العلماء من بلاد العجم

١- حجة الإسلام محمد حامد رضا خان ابن الإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري،

الأكبر^(١).

٢- المفتي الأعظم في "الهند" الشيخ مصطفى رضا خان ابن الإمام، الأصغر^(٢).

٣- الشيخ حسن رضا خان شقيق الإمام أحمد رضا، المتوسّط^(٣).

١- حجة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا البريلوي الأكبر - قدّس سرهما

العزير- ولد غرة ربيع الأوّل ١٢٩٢هـ بمدينة بريلي، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده

الكريم، وأسند الفقه الحنفي عن الشيخ العلامة خليل الخريوطي، وأخذ الطريقة القادرية عن نور

العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد النوري نور الله مرقده.

وله مصنفات منها: "الصارم الرباني على أسراف القادياني"، "سدّ الفراز"، "سلامة الله لأهل

السنة من سبيل العناد والفقنة"، حاشية على "ملاّ جلال"، وغيرها، (ت ١٣٦٢هـ).

(مقدمة "الفتاوى الحامدية"، للمترجم له، ص ٤٨-٧٩، ملقطاً).

٢- مرجع العلماء والفقهاء، السيّد الشيخ المفتي الأعظم في الهند، العلامة محمد مصطفى رضا خان

- نور الله مرقده- ولد ٢٢ ذي الحجة ١٣١٠هـ في يوم الجمعة ببريلي، وأخذ الطريقة القادرية

عن الشيخ السيّد أبي الحسين النوري - قدّس سره-، وأخذ جميع العلوم والفنون عن والده الكرم

السيّد الإمام أحمد رضا البريلوي - قدّس سره-، وعن شقيقه الأكبر حجة الإسلام الشيخ العلامة

السيّد محمد حامد رضا خان - عليه الرحمة والرضوان-، وغيرهما من العلماء، (ت ١٤٠٢هـ).

وله مصنفات، منها: "المكرمة النبوية في الفتاوى المصطفوية"، و"الموت الأحمر"، و"وقعات

السنان" وغيرها من الكتب.

(التعريف بالمصنّف من "المكرمة النبوية في الفتاوى المصطفوية"، ص ٢-٣٠، ملقطاً وتعريفاً).

٣- أستاذ الزمن الشيخ المولانا حسن رضا خان شقيق الفاضل البريلوي، أخذ تعليم الابتدائية عن

والده الكرم المولانا نقي علي خان وأخيه الشيخ الإمام البريلوي، ثم حصل على الكمال في

الشعر عن فصيح الملك داغ الدهلوي في "رام فور"، (ت ١٣٢٦هـ)، له مصنفات، منها: =

- ٤- الشيخ محمد رضا خان شقيق الإمام، الأصغر.
- ٥- قاضي القضاة في "الهند" الشيخ محمد أجمد علي الأعظمي^(١).
- ٦- الشيخ المحدث أحمد أشرف الكجوجوي الهندي.
- ٧- المحدث الأعظم في "الهند" الشيخ السيد محمد الكجوجوي.
- ٨- مبلغ الإسلام الشاه عبد العليم الصديقي الميرتي.
- ٩- برهان الملة والدين الشيخ برهان الحق الجبل فوري.
- ١٠- ملك العلماء الشيخ ظفر الدين، البهار (صاحب "صحيح البهاري").
- ١١- الشيخ نواب سلطان أحمد خان من مدينة "بريلي".
- ١٢- الشيخ أحمد من "بريلي".
- ١٣- الشيخ الحافظ يقين الدين من "بريلي".
- ١٤- الشيخ الحافظ السيد عبد الكريم من "بريلي".

- ١٥- الشيخ السيد منور حسين من "بريلي".
 - ١٦- الشيخ السيد نور أحمد من "بنغلاديش".
 - ١٧- الشيخ واعظ الدين.
 - ١٨- الشيخ السيد عبد الرشيد العظيم آبادي.
 - ١٩- الشيخ السيد الشاه غلام محمد البهاري.
 - ٢٠- الشيخ السيد حكيم عزيز غوث من "بريلي".
 - ٢١- الشيخ نواب مرزا من "بريلي".
 - ٢٢- الشيخ السيد سلطان الواعظين عبد الأحد بيغي بيتي الهندي.
- وغيرهم من العلماء ذوي المكانة العالية والدعاة البارزين، ويزيد عدد خلفائه في الطريقة على مئة خليفة انتشروا في "الهند" و"باكستان" وفي مشارق الأرض ومغاربها. رحمهم الله تعالى أجمعين ودامت بركاتهم وفيوضهم.

أهم مشاغله

قال الإمام نفسه في "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" في النسخة الثانية: "أما فنوني التي أنا بها ولها ورزقت بحبها شغفاً دوهاً، فأجد ثلاثة؛ ولنعمت الثلاثة، أول الكل وأولى الكل وأعلى الكل، وأعلى الكل، حماية جانب سيد المرسلين -صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين- من إطالة لسان كل وهابي مهين، بكلام مهين، وهذا هو حسي إن تقبل ربي، هذا هو ظني برحمة ربي، وقد قال: ((أنا عند ظن عبدي بي))^(١)، ثم نكاية بقية المتدعين ممن يدعي الدين، وما هو إلا من المفسدين، ثم الإفتاء بقدر الطاقة على المذهب الحنفي المتين المبين، فهذه موثلي وعليها

١- "صحيح البخاري"، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، ر: ٧٥٠٥، ٥٧٤/٤.

= ديوان في مدح الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم المسمى بـ "ذوق نعت"، و"الدين احسن"، "انتخاب الشهادة". (مقدمة "ذوق نعت"، للشيخ حسن رضا خان، ص ٣-٥، ملقطاً).

١- صدر الشريعة، بدر الطريقة، قاضي القضاة في الهند، الشيخ الإمام الفقيه الحكيم المفتي أجمد علي الأعظمي القادري الرضوي -رحمه الله تعالى-، ولد بـ "كهوسي"، نحافظ أعظم جره الهند سنة ١٣٠٠هـ، وكان له مهارة تامة في العلوم الإسلامية، لكن له اليد الطولى في الفقه الإسلامي، وهو كان من خلفاء المحدث الإمام أحمد رضا خان، وبتبخره في الفقه الإسلامي لقبه الإمام أحمد رضا خان بـ "صدر الشريعة"، (ت ١٣٦٧هـ).

له مصنفات كثيرة، منها: "ربيع الشريعة" المسمى بالأردوية "بهار شريعت" لا نظير له في الكتب الفقهية؛ لأنه كتاب جمع فيه أغلب الجزئيات المعتمدة في الفقه الحنفي، وله مجموعة الفتاوى المسماة بـ "الفتاوى الأجمدية"، وله حاشية على "شرح معاني الآثار"، و"التحقيق الكامل في حكم قنوت النوازل"، "قامع الراهيات من جامع الجزئيات".

(سيرة صدر الشريعة، لعطاء الرحمن القادري، ملقطاً).

معولي، وما أبرد على صدري أن أكون لها وتكون لي، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم الولي"^(١).

عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريب فيما أن الإمام أحمد رضا القادري كان عبقريّ الفقه الإسلامي، وأضاف فيه لا يقدرها إلا من طالع كتبه الجليلة، فإنه قد قدّم للفقه الإسلامي بحوثه الثمينة الرائعة وتصانيفه العظيمة الفخيمة.

وقد ألف الإمام ثلاثئة كتاب تقريباً في الفقه، كلّها تدلّ على عبقريّته ولياقته، وغزارة علمه، وتكثّر معرفته، وسعة اطلاعه، ووفور عثوره على الفقه الإسلامي فمنها: "العطايا النبويّة في الفتاوى الرضويّة" هذه الفتاوى العظيمة تحتوي على ثلاثين مجلداً كبيراً تقريباً، ولا شكّ أنّها موسوعة الفقه الإسلامي ودائرة العلوم المعارف. عندما يطالعها العلماء يتعجبون ويتحيرّون من بصيرة الإمام الفقيه، ودقّة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش، وقد شغف كثير من علماء العالم بلياقته وعبقريّته في الفقه الإسلامي، كما قال محافظ كتب الحرم الشيخ إسماعيل بن خليل المكي متأثراً بعدة أوراق "الفتاوى الرضويّة": "والله! أقول، والحق أقول: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمان -رحمه الله تعالى- لأقرّت عينه، ولجعل مؤلفها من جملة الأصحاب"^(٢).

ومنها: "جدّ الممتار" على "ردّ المختار" بخمس مجلدات، هذا الكتاب من مآثره التاريخية العظيمة، ومن درر الفقه الغالية يفتخر بها الفقه الإسلامي، وحقّ له الافتخار بهذا؛ فإنه لم يظهر كتاب إلى الآن على "ردّ المختار" مثل هذا الكتاب، ولا شكّ أنّ هذا كتاب جليل ومعجب عظيم يوضّح "ردّ المختار" الشهير بـ "حاشية ابن عابدين" توضيحاً

١- "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة" للإمام أحمد رضا، النسخة الثانية، ص ٥٧.

٢- المرجع السابق، كتاب العلامة الجليل السيّد إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم المكي، ص ٣٢.

جَمِلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعه المغلقة، ويتدفّق بالبحوث الوجيزة النادرة والتحقيقات العجيبة الأنيقة، أحياناً يقدّم بحوثاً معجبة وأخرى ينقّد "ردّ المختار" نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفق بينها، كأنّه لم يكن خلافاً، ويأتي مواضع تردّد فيها الترجيح والتصحيح، فيرجّح بعضها بالنصوص الصريحة والدلائل القويّة، كأنّه لم يكن لغير ذلك حقّ ترجيح وتصحيح، ويلمع من خلال البحوث توقّد ذهن المصنّف وبريق فكره وتبحّر علمه وسعة اطلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينيه وتبيّن قوّة التمييز الترجيح واستخراج الصحيح من بين الأقول المختلفة وإيضاح المسألة بالدلائل القويّة الجليّة، فلماذا كلّما جرى قلمه السباق في ميدان البحث والتحقيق لم يكّد يقف على شيء حتّى أتى بما له وما عليه.

زيارة الحرمين الشريفين

حجّ الإمام أوّل مرّة عام ١٢٩٠هـ مع والده الكريم فلما رآه في المطاف إمام الشافعيّة في المسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح حمل الليل فابتدر بإبداء شعوره قائلاً: "والله! إنّي لأرى نور الله من هذا الجبين". فطلب منه أن ينقل رسالته في أمور الحجّ "الجوهر المضيئة" إلى اللغة الأردويّة فنقلها الإمام أحمد رضا، وعلّق عليها.

وفي هذه الزيارة تلقّى الإمام من الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي والشيخ عبد الرحمن سراج المكي مفتي الحنفية.

وأيضاً حجّ ثانية عام ١٣٢٣هـ فأعظمه علماء الحرمين الشريفين وأكرمه واستحازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون.

واستفتاه بعضهم حول مسائل ذات أهميّة فأجاب عنها، ومنها مسألة علم المغيبات للنبيّ المصطفى -صلى الله تعالى عليه وسلّم- ومسألة ورق النقد، فألف الإمام في هاتين المسألتين رسالتين، أولهما: "الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية" وثانيهما: "كفل الفقيه

الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"، ألفهما الإمام بدون المراجعة إلى الكتب في "مكة المكرمة".

مؤلفات الإمام

وتصانيف الإمام أحمد رضا كلّها عظيمة الجدوى، كثيرة المنافع، جمّة الفوائد، غزيرة المعارف، غاية القيم، ممتلئة بالبحوث المفيدة، ذافرة التحقيقات العجيبة، متدفقة المواد النادرة، حاوية المسائل الجديدة، الدالة على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى، ولم يختار الإمام موضوعاً إلاّ أنماه إلى حدّ لم يدع مجالاً لمزيد التحرير، كما سيأتي من الشيخ عبد الله بن محمد صدقة بن زيني دحلان الجليلي المكي.

وأحبينا أن نذكر بعض كتب الإمام التي ألفها بالعربية أصلاً:

١- "أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقاً على قول الإمام".

٢- "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة".

٣- "شائم الغرير في أدب النداء أمام المنبر".

٤- "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم".

٥- "الكشف شافياً حكم فونوجرافياً".

٦- "أزهار الأنوار من صبا صلاة الأسرار" (الصلاة الغوثية).

٧- "صيقل الرين عن أحكام مجاورة الحرمين".

٨- "هادي الأضحى بالشاة الهندية".

٩- "الصفية الموحية لحكم جلود الأضحى".

١٠- "الدولة المكيّة بالمادّة الغيبية".

١١- "الفيوضات الملكيّة لمحّب الدولة المكيّة".

١٢- "إنباء الحي أن كلامه المصون تبيان لكل شيء".

١٣- "حسام الحرمين على منحصر الكفر والمين".

١٤- "فتاوى الحرمين برّجف ندوة المين".

١٥- "المعتمد المستند على المعتقد المنتقد".

١٦- "جدّ الممتار على ردّ المختار" (خمس مجلدات).

١٧- "الظفر لقول زفر".

١٨- "الزلال الأنقى من بحر سبقة الأنقى".

والآن نذكر لسادتنا القراء أسماء الكتب المنقولة إلى العربية، وإن لم تجد فيها النشر الفنّي للإمام ولكن تستفيد كثيراً من أفكاره وإعلامه المهم.

١- "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".

٢- "الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي".

٣- "الزمزمة القمرية في الذبّ عن الحمريّة" (القصيدية الحمريّة) لسيدنا الشيخ عبد القادر الجليلي رضي الله تعالى عنه).

٤- "إقامة القيامة على طاعن القيام لنيّ قامة".

٥- "الزبدة الزكيّة لتحريم سجود التحيّة".

٦- "إعلام الأعلام بأنّ هندوستان دار الإسلام".

٧- "المبين ختم النبيين".

٨- "صلات الصفا في نور المصطفى".

٩- "طرّد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرفاعي".

١٠- "الوظيفة الكريمة".

١١- "حقّة المرجان لمهمّ حكم الدخان".

١٢- "قهر الديان على مرتد بقاديان".

١٣- "محمد خاتم النبيين".

١٤- "السوء والعقاب على المسيح الكذاب".

١٥- "الجرار الدياني على المرتد القادياني".

١٦- "إزاحة العيب بسيف الغيب".

١٧- "أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشهادة".

١٨- "كاسر السفية الواهم في إبدال قرطاس الدراهم".

بعض حواشي الإمام على الكتب المتداولة

١- حاشية "فواتح الرحموت شرح مسلّم الثبوت".

٢- حاشية "الحموي شرح الأشباه والنظائر".

٣- حاشية "ميزان الشريعة الكبرى".

٤- حاشية "كتاب الخراج".

٥- حاشية "معين الحكام".

٦- حاشية "المداية".

٧- حاشية "فتح القدير".

٨- حاشية "بدائع الصنائع".

٩- حاشية "الجوهرة النيرة".

١٠- حاشية "مراقي الفلاح".

١١- حاشية "البحر الرائق".

١٢- حاشية "حاشية الطحطاوي على الدر المختار".

١٣- حاشية "الفتاوى الهندية".

١٤- حاشية "خلاصة الفتاوى".

١٥- حاشية "الفتاوى السراجية".

١٦- حاشية "جواهر الأخلاطي".

١٧- حاشية "مجمع الأنهر".

١٨- حاشية "جامع الفصولين".

١٩- حاشية "جامع الرموز".

٢٠- حاشية "تبيين الحقائق".

٢١- حاشية "رسائل الأركان".

٢٢- حاشية "غنية المتعلّي".

٢٣- حاشية "كتاب الأنوار".

٢٤- حاشية "رسائل العلامة ابن عابدين الشامي".

٢٥- حاشية "فتح المعين".

٢٦- حاشية "الإعلام بقواطع الإسلام".

٢٧- حاشية "شفاء السقام".

٢٨- حاشية "الفتاوى الخانية".

٢٩- حاشية "الفتاوى الخيرية".

٣٠- حاشية "العقود الدرية".

٣١- حاشية "الفتاوى الحديثية".

٣٢- حاشية "الفتاوى الزينية".

٣٣- حاشية "الفتاوى الغيائية".

٣٤- حاشية "الجامع الصغير".

٣٥- حاشية "الفتاوى العزيزية" (بالفارسية).

بعض رسائل الإمام باللغة الأردويّة

- ١- "النهي الأكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد".
- ٢- "النيرة الوضيّة" شرح "الجوهرة المضيئة".
- ٣- "الطُرّة الرضيّة" على "النيرة الوضيّة".
- ٤- "السنية الأنيقة في فتاوى أفرقة".
- ٥- "أحكام شريعت" (ثلاثة أجزاء).
- ٦- "رعاية المذهبيين في الدعاء بين الخطبتين".
- ٧- "سرور العيد في حل الدعاء بعد صلاة العيد".
- ٨- "تجلي المشكاة لإنارة أسئلة الزكاة".
- ٩- "وصاف الرجح في بسملة التراويح".

هذه المصنّفات كلّها تشهد بأنّه عبقرى الفقه الإسلامي، بل هو إمام فيه، ولنذكر

بعض مميّزات مؤلفاته وفتاواه:

بالإنجاز

- ١- البلوغ إلى نهاية البحث والتحقيق.
- ٢- تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها.
- ٣- تنقيح المسائل الكثيرة الغير المنقّحة من الحديثة والقديمة.
- ٤- الإكثار من المراجع والمصادر حتّى يزداد عدد المصادر على المئتين في مسألة واحدة.
- ٥- التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الأقوال المتعارضة.
- ٦- وضع رسوم الإفتاء (وقد صنّف فيها عدة رسائل).
- ٧- ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكلّيات.

٨- التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه و"جدّ الممتار" و"كفل الفقيه" وغيرها.

- ٩- استنباط الأحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها.
- ١٠- استخراج المسائل الحديثة من الأصوليين وعبارات الفقهاء.
- ١١- تقوية المذهب الحنفي بأسلوب جديد.
- ١٢- التعريف بمناهية الأشياء وحقائقها ليتّضح الحكم الشرعي اتّضاحاً كلياً.
- ١٣- الإكثار من صور الجزئيات إلى حدّ لم يبلغها فقيه.

أولاد الإمام

كان للإمام ولدان أحدهما الأكبر: حجّة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خان القادري المتوفى عام ١٣٦٢هـ، وثانيها الأصغر: المفتي الأعظم في "الهند" الشيخ مصطفى رضا خان القادري المتوفى عام ١٤٠٢هـ، كان لهما منزلة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسلوك والإرشاد، رحمهما الله تعالى وإيانا بهما.

الدكتوراه في شخصية الإمام

حصل كثير من الباحثين على الدكتوراه على البحوث عن شخصية الإمام أحمد رضا خان في جامعات العالم، وكثير منهم الآن في مراحل تكميل البحوث، وهما أنا أذكر بعض التفصيل عنهم:

١. عنوان البحث:	فقيه الإسلام
اسم الباحث:	الدكتور حسن رضا خان
اسم الجامعة:	جامعة بنّنة بـ "الهند"

- اسم الباحث: الدكتور الحافظ عبد الباري الصديقي
اسم الجامعة: جامعة السند "جامشورو"، بـ "الباكستان"
عام البحث: ١٩٩٣ م
٦. عنوان البحث: مدح الرسول بالأردوية والفاضل البريلوي
اسم الباحث: الدكتور عبد النعيم العزيزي
اسم الجامعة: جامعة روهيل كند، بـ "بريلي" "الهند"
عام البحث: ١٩٩٤ م
٧. عنوان البحث: الشعر في مدح الرسول - صلى الله تعالى عليه وسلم - لمولانا أحمد رضا خان
اسم الباحث: الدكتور سراج أحمد البستوي
اسم الجامعة: جامعة كانفور، بـ "الهند"
عام البحث: ١٩٩٧ م
٨. عنوان البحث: الخدمات الفقهية لمولانا أحمد رضا خان
اسم الباحث: الدكتور أنور خان
اسم الجامعة: جامعة السند بـ "جامشورو"، "الباكستان"
عام البحث: ١٩٩٨ م
٩. عنوان البحث: تصوّر حبّ المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عند الإمام أحمد رضا

- عام البحث: ١٩٧٩ م
٢. عنوان البحث: Devotional Islam & Politics in British India. Ahmad Raza Khan berielvi and His Movement. 1870-1920.
اسم الباحث: الدكتور أوشاسانيال
اسم الجامعة: جامعة كولمبيا، "نيويورك"
عام البحث: ١٩٩٠ م
٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان، حياته وخدماته
اسم الباحث: الدكتور طيّب علي رضا
اسم الجامعة: جامعة هندو، "بنارس" بـ "الهند"
عام البحث: ١٩٩٣ م
٤. عنوان البحث: "كنز الإيمان" وتراجم القرآن بالأردوية المعروفة، التقابل فيما بينهما
اسم الباحث: الدكتور مجيد الله القادري
اسم الجامعة: جامعة الكراتشي، بـ "الباكستان"
عام البحث: ١٩٩٣ م
٥. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، أحواله وأفكاره وخدماته الإصلاحية

اسم الباحث: الدكتور غلام مصطفى نجم القادري
اسم الجامعة: جامعة ميسور بـ "الهند"
عام البحث: ٢٠٠٣ م

١٠. عنوان البحث: أحوال الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبية
اسم الباحث: الدكتورة آنسة آري المظهري
اسم الجامعة: جامعة السند، بـ "الباكستان"
عام البحث: ١٩٨١ م

١١. عنوان البحث: لغة الإمام أحمد رضا بالعربية وخدماته الأدبية
اسم الباحث: الدكتور محمود حسين البريلوي
اسم الجامعة: جامعة المسلم بـ "علي جره"، "الهند"
عام البحث: ١٩٩٠ م

١٢. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان البريلوي، الحنفي وخدماته العلمية والأدبية
اسم الباحث: الدكتور الحافظ محمد أكرم
اسم الجامعة: الجامعة الإسلامية بهاولفور، "الباكستان"
عام البحث: ١٩٩٠ م

١٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: السيد مشتاق أحمد الشاه الأزهري
اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشريف
عام البحث: ١٩٩٧ م

١٤. عنوان البحث: الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي، شاعراً عربياً (رسالة ماجستير)
اسم الباحث: الدكتور ممتاز أحمد السديدي
اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشريف
عام البحث: ١٩٩٩ م

١٥. عنوان البحث: النشر الفني عند الشيخ أحمد رضا خان (رسالة ماجستير)
اسم الباحث: السيد عتيق الرحمن الشاه
اسم الجامعة: الجامعة الإسلامية العالمية، "إسلام آباد"
عام البحث: ٢٠٠٣ م

وغير ذلك كثير من الباحثين الذين يكتبون عن الإمام ولكن لا نستطيع أن نذكر أسمائهم في مقالتنا هذه المختصرة.

المراكز البحثية في شخصية الإمام

الحمد لله على إحسانه أنه يوجد في يومنا هذا كثير من المراكز البحثية عن شخصية الإمام، فمن يريد البحث عنه فليرجع إليها ويستفيد منها جداً ولنذكر أسماء بعض المراكز البحثية:

١- "المكتب العلمي": بکراتشي-الباكستان

جوال: ۹۲-۳۰۰۲۰۴۸۰۸۸

إيميل: aslamraza25@hotmail.com

٢- الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا:

٢٥ يابان مينشن، رضا (ريكل) جوك، صدر "کراتشي".

هاتف: ۹۲۲۱-۷۷۲۵۱۵۰ / الفاكس: ۹۲۲۱-۷۷۳۲۳۶۹

إيميل: marifraza@hotmail.com

٣- مؤسسه رضا:

الجامعة النظامية الرضوية، بـ"لاهور" "الباكستان".

هاتف: ۹۲۴۲-۷۶۶۵۷۷۲/۷۶۵۷۳۱۴

٤- المجمع الإسلامي:

الجامعة الأشرفية، مبارکفور، "أعظم جره"، يوبي، الهند.

إيميل: aljamiatulashrafia@redifmail.com

٥- رضا أكاديمي:

٢٦/کامبيکر إستريت "بمبائي"، الهند.

٦- مرکز أهل السنة بركات رضا:

شارع إمام أحمد رضا، فور بَنَدَر "عجرات"، الهند.

اعتراف علماء العالم بتفقه الإمام وتجديده

قد طار صيت علمه وفضله في كثير من أقطار آسيا والعرب وأفريقية، وتأثر به عدد كبير من علماء العالم تأثراً غير قليل وأعجبوا به إعجاباً كبيراً وأشادوا بتفقهه وإمامته وتجديده، فتقدم بعض انفعالاتهم وكلماتهم المنوّهة بهذا الإمام العظيم.

١- يقول الدكتور إقبال الشاعر الشهير:

"لم يظهر فقيه طبّاع ذكيّ مثله (أي: الإمام أحمد رضا البريلوي) في عهد "الهند" الأخير، وليس رأيي هذا إلا بعد ما طالعت فتاواه، وتشهد فتاواه بذكائه وفطنته وجوده طبيعته وكمال تفقهه وتبحره العلمي في العلوم الدينية شهادة عادلة، وعند ما يقيم مولانا أحمد رضا الفاضل البريلوي رأياً يقوم عليه بالقوة، ولا شك أنه لا يُظهر رأيه إلا بعد تفكيره العميق وخوضه الطويل؛ لأجل ذلك لا يحتاج إلى الرجوع والتبديل في فتاواه وقضائه الشرعي، ولم يرجع الإمام عن أي مسألة وفتوى طول حياته، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

٢- ويكتب الطبيب عبد الحي

الأمين العام سابقاً لندوة العلماء لکنئو (والد أبي الحسن علي الندوي الأمين العام لندوة العلماء) في "نزهة الخواطر":

"يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئيات يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدارهم" الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف^(١).

وقد كان الإمام الفاضل البريلوي تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مرتين، مرة أو أن شبابه مع والده الجليل مولانا نقي علي - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٩٥ هـ الموافقة ١٨٧٨ م، وأخرى عام ١٣٢٣ هـ الموافقة ١٩٠٥ م.

وقد لقي الإمام في سفره حفاوة بالغة وترحيبات حارة ونال تقديرًا وتوقيرًا من علماء الحرمين الكريمين لا يقدره أحد إلا من يطالع كتبه "الدولة المكية" (١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٦ م) وغيرها من الكتب.

وقد صنّف الإمام خلال إقامته بالحرمين الكريمين كتباً قيمة هامة ثمينة مجديّة كما يحرّر عبد الحي المذكور:

"وسافر (الإمام) أحمد رضا البريلوي (إلى الحرمين الشريفين عدة مرّات)، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهيّة والكلاميّة، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهيّة والمسائل الخلافيّة وسرعة تحريره وذكائه"^(٢).

٣- ويصوّر حضرة الشيخ مولانا محمد كريم الله المهاجر

صورة الإكرام والتوقير الذي ناله من علماء "المدينة المنورة":

"إني مقيم بالمدينة الأمانة منذ سنين ويأتيها من الهند ألوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء وأتقياء، رأيتهم يدورون في سكك البلد لا يلتفت إليهم من أهلها أحد،

١- "نزهة الخواطر"، ر: ٣٢، المفتي أحمد رضا خان البريلوي، ٥٢/٨.

٢- المرجع السابق، ٤٩، ٥٠، ملتقطاً.

وأرى العلماء الكبار العظماء إليك مهرعين، وبإجلال مسرعين، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"^(١).

وكان أرسل بعض أوراق "الفتاوى الرضوية" إلى الشيخ إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم، فحرّر انطباعاته في رسالة رقمّت في ١٦ من شهر ذي الحجة ١٣٢٥ هـ- ١٩٠٧ م:

"تفضّل علينا سيّدنا بعدة أوراق من فتاواه من أتمودجة نرجوا الله - عزّ وجلّ شأنه - أن يسهل ويقارب بكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين، فإنّها حرّية بأن يعتني بها - جعلها الله تعالى لكم ذخراً ليوم المعاد -، والله! أقول، والحق أقول: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمان لأقرت عينه ولجعل مؤلفها من جملة الأصحاب"^(٢).

٤- ورقم الشيخ إسماعيل خليل حافظ كتب الحرم المكي:

"شيخنا العلامة المحمّد، شيخ الأساتذة على الإطلاق، المولوي الشيخ أحمد رضا... إلخ"^(٣).

٥- وسطر الشيخ محمد سعيد بابصيل^(٤) مفتي الشافعية

وشيوخ العلماء بمكة المحمية بعد ما قرّظ كتاب الإمام أحمد رضا:

"هذا ما تيسّر لي من نصره هذا الإمام الكامل"^(٥).

١- "الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة"، مقدّمة، ص ٣٠.

٢- المرجع السابق، كتاب العلامة الجليل السيّد إسماعيل خليل محافظ كتب الحرم، ص ٣٢.

٣- "الدولة المكية"، تقرّظ الشيخ إسماعيل بن خليل، ص ١٣٨.

٤- سيأتي ترجمته، ص ٦٨.

٥- "الدولة المكية"، تقرّظ الشيخ محمد سعيد بابصيل، ص ١٤٢.

٦- وحرّر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية بـ "مكة الحمية":

"أما بعد: فله الحمد -جلّ وعلا- قد أوجد العلماء في الأعصار والأمصار، وجدّد بهم الدين، وأودع في قلوبهم من الأسرار والأنوار، ما أوزعت به نفوسهم تمام التبيين، وضماثرهم كمال التحقيق واليقين، وإنّ منهم العلامة الفهامة الممام والعمدة الدراكة، ألا! إنّه ملك العلماء الأعلام الذي حقّق لنا قول القائل الماهر: "كم توك الأول للآخر" (١).

٧- وكتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان الجيلاني المكي:

"صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادّته وطول باعه، الإمام الذي ما ترك باباً مغلقاً إلاّ فتح صياصيه، ولا أمراً مشكلاً إلاّ أوضح مبانيه، جناب الأستاذ الفاضل والممام الكامل" (٢).

٨- وحرّر السيّد حسين بن العلامة السيّد عبد القادر الطرابلسي:

"العلامة التحرير، والفهامة الشهير، حامي الملة المحمدية الظاهرة، ومجدّد الملة الحاضرة، أستاذي وقُدوتي مولانا الشيخ أحمد رضا" (٣).

٩- وسجّل السيّد أحمد علي المهاجر في "المدينة المنورة":

"الحقّق المدقّق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة، والتأليفات الكثيرة، مجدّد الملة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا مولانا المولوي أحمد رضا... إلخ" (٤).

١٠- ورقم الشيخ كريم الله المهاجر في "المدينة المنورة":

"الإمام الممام الحقّق المدقّق سيّدي وملاذي مجدّد هذا الزمان، عبد المصطفى -فداه روعي وقلبي- مولانا محمد أحمد رضا خان، سلّمه الله الحنان المّان" (١).

١١- وقال العلامة موسى علي الشامي الأزهري الأحدي:

"إمام الأئمة المجدّد لهذه الأمة أمر دينها المؤيّد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا... إلخ" (٢).

١٢- وكتب الشيخ أحمد الخياري

خادم العلوم والطريقة بحرم سيّد الخليفة:

"وهو إمام المحدثين وحسّام رقاب الملّحين، وحيد الزمان وفريد الأوان مولانا الكامل السيّد أحمد رضا... إلخ" (٣).

١٣- وخطّ العلامة يوسف إسماعيل النبهاني:

"الإمام العلامة الشيخ أحمد رضا... قرأته (أي: الدولة المكيّة) من أوّله إلى آخره، فوجدته من أنفع الكتب الدينية وأصدقها لهجة، وأقواها حجّة، ولا يصدر مثله إلاّ عن إمام كبير علامة تحرير فرضي الله عن مؤلّفه وأرضاه... إلخ" (٤).

١- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، ص ١٤٣.

٢- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زيني دحلان، ص ١٥١.

٣- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ حسين بن عبد القادر الطرابلسي، ص ١٧٠.

٤- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ أحمد علي الهندي الرامقوري، ص ١٧٩.

١- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ محمد كريم الله المهاجر المدني، ص ٢٠١.

٢- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ موسى علي الشامي، ص ٢٠٤.

٣- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ أحمد الخياري، ص ٢٠٩.

٤- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، ص ٢١٢.

١٤- وقال مولانا السيّد محمد عثمان القادري:

"فريد الدهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالم العامل، قانع البدعة، ناصر السنّة، المحقّق المدقّق، الإمام المهّام لهذا الزمان مولانا الحاج سيّدي محمد أحمد رضا... إلخ"^(١).

١٥- وقال مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان:

"زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، واحد الدهر والأوان الذي شهد له علماء البلد الحرام بأنّه السيّد الفرد الإمام"^(٢).

١٦- وقال مولانا الشيخ عابد بن حسين:

"لما وفق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشرّ العميم، من أراد به خيراً من ورثة سيّد المرسلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد الملة والدين أحمد السير والعدل الرضا في كلّ وطر العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا"^(٣).

١٧- وقال الشيخ ضياء الدين أحمد المهاجر المدني:

"إمام أهل السنّة، مجدّد الدين والملة، وحيد العصر، فريد الدهر، الإمام المهّام العلامة الشاه عبد المصطفى أحمد رضا -قُدّس سرّه-، كان مجدّد هذا القرن بالحقّ عماد

الإسلام في الواقع ومحافظ السنّة كان سيّدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلاً بأوصافه الدينيّة وخدماته العلميّة ومآثره التجديديّة العظيمة"^(١).

١٨- الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي:

"العالم العلامة المفرد، والسيّد الحبر الأجل، شيخنا الشيخ أحمد رضا خان"^(٢).

١٩- الشيخ محمد مختار عطار الجاوي:

"سلطان العلماء المحقّقين في هذا الزمان، وأنّ كلامه حقّ صراح، فكأنّه من معجزات نبينا -صلى الله عليه وسلّم-، أظهره الله تعالى على يد هذا الإمام، وهو سيّدنا ومولانا، خاتمة المحقّقين وعمدة العلماء السنيّين، سيّدي أحمد رضا خان متّعنا الله ببقائه وحماه من جميع من أراد به سوءاً، وحشره الله وإيانا في زمرة النبيّين والصديّقين"^(٣).

٢٠- الشيخ علي أحمد المحضار:

"فلأني قد نظرت في هذه الرسالة نظر تأمل وإمعان، فألفيتها في غاية من الحسن والتحقيق والإتقان، كيف لا؟ وهي جمع من أغاث الله به المسلمين في هذا الزمان، العلامة الكامل الشيخ الفاضل أحمد رضا خان"^(٤).

١- "المقالة" في يوم رضا.

٢- "الدولة المكيّة"، تقرّظ الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي، ص ١٥٨.

٣- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ محمد مختار بن عطار الجاوي، ص ١٦٦.

٤- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ علي بن أحمد المحضار، ص ١٨١.

١- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ محمد عثمان القادري الحيدرآبادي، ص ٢٣١.

٢- "حسام الحرمين"، تقرّظ الشيخ عبد الرحمن الدهان، ص ١١٨.

٣- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عابد بن حسين المالكي، ص ١٠٣.

٢١- الشيخ عبد الحميد بن محمد العطار:

"العلامة المدقق، الدراكة المحقق، المولى الهمام، أحمد رضا خان، أحد مشاهير علماء الهند الأعلام"^(١).

٢٢- الشيخ السيد يوسف عطاء البغدادي:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيدي الشيخ أحمد رضا خان القادري"^(٢).

٢٣- الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي:

"العلامة الكبير، والفهامة الشهير، الأملعي المحقق، اللودعي المدقق، الشيخ أحمد رضا خان... إلخ"^(٣).

٢٤- الشيخ محمد الدمشقي:

"مرشد السالكين الملحوظ بعناية المعيد المبدي العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهندي البريلوي، أسكنه الله تعالى الجنة بفضله وكرمه، أمين"^(٤).
كما أقر هؤلاء العلماء من العالم الإسلامي بعقريته وإمامته وتحديدته، اعترف جلّ علماء أهل السنة في "الهند" و"الباكستان" عن عقريته وإمامته وتحديدته.
ومن يريد الأكثر فليرجع إلى التقاريف الجليلة في "الدولة المكيّة" و"حسام الحرمين" و"الصوارم الهندية".

وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله في ٢٥ في صفر المظفر ١٣٤٠/١٩٢١م وقت صلاة الجمعة أو أن قول المؤذن: "حيّ على الفلاح" ببلدة "بريلي". لقد صدق من قال: "موت العالم موت العالم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقرى الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمر الفراغ إلى الآن.

وكان الإمام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله بخمسة أشهر في رمضان سنة ١٣٣٩ هـ من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَاقِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان: ١٥] فجزاهم الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين.

آمين بحاجه النبي الأمين وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكرم التسليم.

خادم العلم والعلماء

محمد أسلم رضا

١- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ عبد الحميد بن محمد العطار، ص ٢٢٤.

٢- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ السيد يوسف عطاء البغدادي، ص ٢٣٠.

٣- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي، ص ٢٣٥.

٤- المرجع السابق، تقرّظ الشيخ محمد الدمشقي، ص ٢٣٩.

عملنا في الكتاب

١- ضبط النص على نحو ليسهل قراءته على طلبة العلم، ويجنبه الزلل في فهم المراد، كما ضبطت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ليسهل قراءتها على الوجه الصحيح دون لحن فيها.

٢- تخريج النصوص لا سيما الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية.

٣- مقابلة النص على النسخة الوحيدة المطبوعة من "بريلي" الهند، بإشراف تلميذ المؤلف الفقيه الأعظم في الهند الشيخ أحمد علي الأعظمي -رحمهما الله تعالى- صاحب كتاب "بهار شريعة" أي: ربيع الشريعة، ومحشي "شرح معاني الآثار".

٤- وكل ما أضيفناه إلى النص الأصلي فهو في مثل هذين القوسين [].

٥- ترجمة الأعلام من مقريظي الكتاب وغيرهم من الأكابر -رحمهم الله تعالى- ليقف القارئ على جهدهم في خدمة الدين، ليكونوا قدوة لهم فيحذو حذوهم، وينسجوا على منوالهم.

٦- ترجمة المؤلف تفصيلاً ليقف القارئ على كثير من جهده في تحصيل العلم، وعلى عبقريته بين المعاصرين، واعترافهم به وبكونه مجددًا في عصره.

٧- ترتيب الفهارس الآتية:

فهرس الآيات القرآنية المباركة،

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة،

فهرس الأعلام المترجمة،

فهرس الكتب المترجمة،

فهرس المحتويات،

فهرس المصادر.

وما توفيقني إلا بالله ولا توكلني إلا على الله، وصلى الله تعالى على سيدنا
ومولانا الحبيب الأعظم محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن واله.

كتبه عبده المذنب

محمد أسلم رضا

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

سلاماً منا ورحمة الله وبركاته على سادتنا علماء البلد الأمين، وقادتنا
كبراء بلد سيد المرسلين -صلى الله تعالى وسلّم وبارك عليه وعليهم أجمعين-
وبعد،

فإنّ المعروض على جنابكم، بعد لثم أعتابكم، عرض محتاج فقير،
مظلوم أسير، ذي قلب كسير، على عظماء كرماء، أسخياء رحماء، يدفع الله
بهم البلاء والعناء، ويرزق بهم ألها والغناء، أنّ السنّة في "الهند" غريبة، وظلمات
الفتن والمحن مهيبة، قد استعلى الشرّ، واستولى الضرّ، وتفاقم الأمر، فالسنّي
الصابر على دينه كالقابض على الجمر، فوجب على ذمّة همّة أمثالكم السادة
القادة الكرام، إعانة الدين، وإهانة المفسدين؛ إذ ليس بالسيوف فبالأقلام،
فالغياث الغياث يا خيل الله، يا فرسان عساكر رسول الله، أمّدونا بمدة،
وأعدّوا لدفع الأعداء عدة، وشدّوا عضدنا في هذه الشدّة، ومن الميسور، على
قدر المقدور، في إبانة هذه الأمور، أنّ رجلاً من علماء بلادنا، الملقّب على
لسان عمائدنا وأسيادنا، بعالم أهل السنّة والجماعة، وقف نفسه على دفاع
تلك الضلالة والشناعة، فصنّف كتباً، وألف خطباً، تنوف كتبه^(١) على مئتين،
بها للدين زين وجلاء الرين، منها: شرح علّقه على "المعتقد المنتقد"، سمّاه

حُسام الحرمين على منحرك الكفر والمين

١٣٢٤هـ

١- تلك عدّها إذ ذاك، أمّا الآن فقد تافت، والله الحمد على الحمد على أربعمئة اهـ.

(مصحّحه غفرله) [لعله النجل الأكبر للمؤلّف الشيخ حامد رضا خان رحمه الله].

"المعتمد المستند"، وقد تكلم في مبحث شريف منه على أصول البدع الكفرية الشائعة الآن في الديار الهندية، نعرض منها ذكر بعض الفرق بلفظه ليتشرف منكم بنظرة وتصديق، وتفرح السنة، ويفرج عنها كل محنة بعون التصويب منكم والتحقيق، وتذكروا صريحاً أن أئمة الضلال الذين سَمَّاهم، هل هم كما قال، فمقاله فيهم بالقبول حقيق، أم لا يجوز تكفيرهم، ولا تحذير العوام عنهم وتغييرهم؟، وإن أنكروا ضروريات الدين، وسبوا الله رب العالمين، وسبوا رسوله الأمين المكين، وطبعوا وأشاعوا كلامهم المهين؛ لأنهم علماء مولوية، وإن كانوا من الوهابية، فتعظيمهم واجب في الدين، وإن شتموا الله وسيد المرسلين -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين- كما تزعمه بعض الجهلة من المذنبين.

ويا ساداتنا! بينوا نصراً لدين ربكم أن هؤلاء الذين سَمَّاهم ونقل كلامهم (وها هو ذا نبذ من كتبهم، كـ"الإعجاز الأحدي" و"إزالة الأوهام" للقادياني^(١))، وصورة فتيا رشيد أحمد^(٢) الكنكوهي في فوتوغرافيا، و"البراهين

١- هو غلام أحمد بن غلام مرتضى القادياني المشهور في بلاد "الهند"، وكان مولده نحو سنة ست وخمسين وميتين وألف، قرأ النحو والصرف والمنطق، وفي سنة ثمان وثلاثمائة وألف ادعى أنه مثيل المسيح، وقال: لقد أرسلت كما أرسل... إلخ وادعى فيما بعد أنه نبي مستقل، وكفر من لا يؤمن بنبوته، وانتصر للحكومة الإنجليزية، وفي ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف أصيب بالهَيْضَة الوَبائية وهو في "لاهور"، ومات سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف، مؤلفاته "البراهين الأحمدية" وغير ذلك. ("نزهة الخواطر"، ٣٦٢/٨ - ٣٦٧، ملقطاً).

٢- رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي، ولد لست خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وميتين وألف، ومات لثمان خلون من جمادي الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف. ("نزهة الخواطر"، ١٦٧/٨).

القاطعة" حقيقة له، ونسبة لتلميذه خليل أحمد الأنبيهي [أي: السهاري نفوري، صاحب "بذل المجهود"]، و"حفظ الإيمان" لأشرفعلي التانوي^(١)، معروضات، مضروب بخطوط ممتازة على عباراتها المردودات^(٢)، هل هم في كلماتهم هذه منكرون لضروريات الدين؟ فإن كانوا كفاراً مرتدّين، فهل يفترض على المسلمين إكفارهم كسائر منكري الضروريات الذين قال فيهم العلماء الثقات: "من شك في كفره وعذابه فقد كفر"^(٣)؟ كما في "شفاء السقام"^(٤)، و"البرازية"^(٥).....

١- أشرفعلي التهانوي بن عبد الحق، ولد خمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين وميتين بعد ألف، ومات لست عشرة خلون من رجب سنة اثنين وستين وثلاثمائة وألف.

("نزهة الخواطر"، ٦٥/٨).

٢- أرشد به الإمام إلى الأسلوب القديم في المصنّعات الهندية، أما نحن فغيرناه بالأسلوب الحديث، وهو جعل عباراتهم بين علامات التنصيص مثل هذا: " " .

٣- "الدر المختار"، كتاب الجهاد، باب المرتد، ٣٥٦/١.

"الفتاوى البرازية"، كتاب ألفاظ تكون إسلاماً أو كفراً... إلخ، الثاني فيما يكون كفراً... إلخ، ٣٢٢/٦.

٤- "شفاء السقام في زيارة خير الأنام": للشيخ تقي الدين علي بن الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ مختصر أوله: الحمد لله حقّ حمده أعزّ. ("كشف الظنون"، ١٠٧٩/٢).

٥- "الفتاوى البرازية": للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي، المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وهو كتاب جامع، قيل: لأبي السعد المفتي لم لم تجمع المسائل المهمة ولم تؤلف فيها كتاباً؟ قال: أنا أستحي من صاحب "البرازية" مع وجود كتابه؛ لأنه مجموعة شريفة جامعة للمهمات على ما ينبغي، انتهى. ("كشف الظنون"، ٢٤٢/١).

و"مجمع الأثر"^(١) و"الدرّ المختار"^(٢) وغيرها من الكتب الغرر، ومن شكّ فيهم أو وقف في تكفيرهم، أو عظمهم أو نهي عن تحقيرهم، فما حكمه في الشرع المبين؟ لا زلتم بفضل الله مفيضين على المسلمين أحكام الدين، آمين!، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، محمد وآله وصحبه أجمعين.

قال في "المعتمد المستند"^(٣)

(بعد ما حقّق أنّ صاحب البدعة المكفّرة، أعني به: كلّ مدّعٍ للإسلام منكر لشيء من ضروريات الدين كافر باليقين، وفي الصلاة خلفه وعليه والمناكحة والذبيحة والمجالسة والمكاملة وسائر المعاملات حكمه حكم المرتدين، كما نصّ عليه في كتب المذهب كـ "الهداية" و"الغرر" و"ملتقى الأبحر" و"الدر المختار" و"مجمع الأثر" و"شرح النقاية"^(٤) للبرجندي.....

١- "مجمع الأثر في شرح ملتقى الأبحر": للمحقّق الفقيه عبد الرحمن بن محمد سليمان الكليبولي المدعو بـ "شيخ زاده" الحنفي، ويعرف بداماد أفندي، المتوفّى سنة ١٠٧٨ هـ.

("كشف الظنون": ٢/١٨١٤).

٢- "الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار": مقبول بين العلماء. ("هدية العارفين"، ١٨٤/٥).

٣- "المعتمد المستند بناءً بحجة الأبد": للإمام أحمد رضا خان الماتريدي الحنفي القادري الريليوي، (١٢٧٢ هـ - ١٢٤٠ هـ)، وهو شرح لـ "المعتقد المنتقد" للعلامة فضل الرسول القادري البديوي،

(١٢١٣ هـ - ١٢٧٩ هـ). ("حياة أعلى حضرة" للشيخ ظفر الدين البهاري، ٢٩٥/٣).

٤- "شرح النقاية": لعبد العلي بن محمد بن حسين البرجندي الحنفي المتوفّى سنة ٩٣٢.

("هدية العارفين"، ٥/٥٨٦).

و"الفتاوى الظهيرية"^(١) و"الطريقة الحمّدية"^(٢) و"الحديقة الندية"^(٣) و"الفتاوى الهندية"^(٤) وغيرها متوناً وشروحاً وفتاوى ما نصّه:

ولنعدّ بعض من يوجد في أعصارنا وأمصارنا من هؤلاء الأشقياء. فإنّ الفتن داهية، والظلم متراكمة، والزمان كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلّم: ((يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً))^(٥) - والعياذ بالله تعالى -، فيجب التنبّه على كفر الكافرين المتسترين باسم الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٦).

فمنهم: "المرزائية"، ونحن نسميهم "الغلامية" نسبةً إلى غلام أحمد القادياني دجال حدث في هذا الزمان، فادّعى أولاً مماثلة المسيح^(٧)، وقد صدق والله...!؛ فإنّه مثل المسيح الدجال الكذاب، ثم ترقّى به الحال، فادّعى

١- "الفتاوى الظهيرية": لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد القاضي الحنفي، المتوفّى سنة ٦١٩ هـ.

("كشف الظنون": لحاجي خليفة، ٢/١٢٢٦).

٢- "الطريقة الحمّدية": للمولى محمد بن بير علي المعروف ببيركلي، المتوفّى سنة ٩٨١ هـ.

("كشف الظنون"، ٢/١١١).

٣- "الحديقة الندية شرح الطريقة الحمّدية": للعارف بالله الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي القادري، ولد بـ "دمشق" سنة ١٠٥٠، وتوفّى بها سنة ١١٤٣ هـ.

("هدية العارفين"، ٥/٥٩٠).

٤- "الفتاوى الهندية": وتسمّى "الفتاوى العالمكيرية"، لآمة الهمام مولانا الشيخ نظام الدين وجماعة من علماء الهند. ("سلك الدرر"، ١١٣/٤) نقلاً عن تحقيق "رد المختار على الدر المختار" للدكتور حسام الدين فرفور، ١/٤١٥).

٥- "سنن الترمذي"، كتاب الفتن، باب ما جاء ستكون فتن... إلخ، ر: ٢٢٠٢، ٤/٨٤.

٦- "المعتمد المستند"، صاحب البدعة المكفّرة حكمه حكم المرتدين، ص ٢٢٢، ٢٢١.

٧- "الكلمة الفيصل" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ١٥٨.

الوحي^(١)، وقد صدق والله...!؛ لقوله تعالى في شأن الشياطين: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، أما نسبة الإيحاء إلى الله - سبحانه وتعالى - وجعله كتابه "البراهين الغلامية" كلام الله - عز وجل -، فذلك أيضاً مما أوحى إليه إبليس: أن خذ مني وانسب إلى إله العالمين، ثم صرح بادعاء النبوة والرسالة وقال: "هو الله الذي أرسل رسوله في قاديان"، وزعم أن مما نزل الله تعالى عليه: "إنا أنزلناه بالقاديان وبالحق نزل"^(٢)، وزعم أنه هو أحمد الذي بشر به ابن البتول، وهو المراد من قوله تعالى عنه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(٣) [الصف: ٦]، وزعم أن الله تعالى قال له: إِنَّكَ أَنْتَ مُصَدِّقُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٤) [التوبة: ٣٣]، ثم أخذ يفضل نفسه اللثيمة على كثير من الأنبياء والمرسلين - صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين - وخص من بينهم كلمة الله وروح الله ورسول الله عيسى - صلى الله تعالى عليه وسلم -^(٥)، فقال: "ابن مريم كے ذكر كو چھوڑو، اس سے بہتر غلام احمد ہے"^(٦)، "أي: اتركوا ذكر ابن مريم، فإن غلام أحمد أفضل منه"، وإذ قد أخذ بآنك تدعي مماثلة عيسى رسول الله - عليه الصلاة والسلام -، فأين تلك الآيات الباهرة التي أتى بها عيسى، كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص

وخلق هيئة الطير من الطين فينفخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله تعالى...؟ فأجاب بأن عيسى إنما كان يفعلها بمسمرزم اسم قسم من الشعوذة بلسان أنكلترة، قال: ولو لا أتى أكره أمثال ذلك لأتيت بها^(١)، وإذ قد تعود الأنبياء عن الغيوب الآتية كثيراً ويظهر فيه كذبه كثيراً كثيراً داوى داءه هذا بأن ظهور الكذب في إخبار الغيب لا ينافي النبوة، فقد ظهر ذلك في إخبار أربعمئة من النبيين^(٢)، وأكثر من كذبت أخباره عيسى^(٣)، وجعل يصعد مصاعد الشقاوة حتى عد من ذلك واقعة الحديبية^(٤)، فلعن الله من آذى رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، ولعن من آذى أحداً من الأنبياء - صلى الله تعالى على أنبيائه وبارك وسلم -؛ وإذ قد أراد قهر المسلمين على أن يجعلوه إياه المسيح الموعود ابن مريم البتول، ولم يرض بذلك المسلمون وأخذوا يتلون فضائل عيسى - صلوات الله تعالى عليه - قام بالنضال وطفق يدعي له - عليه الصلاة والسلام - مثالب ومعائب، حتى تعدى إلى أمه الصديقة البتول المصطفاة المطهرة المبررة بشهادة الله تعالى ورسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، وصرح أن مطاعن اليهود على عيسى وأمه لا جواب عنها عندنا ولا نستطيع ردّها أصلاً^(٥)، وجعل يلزم البتول المطهرة من تلقاء نفسه في عدة مواضع من

- ١- "إزالة الأوهام" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٣٠٩.
- ٢- المرجع السابق، ("روحاني خزائن"، ٤٣٩/٣).
- ٣- المرجع السابق، ص ٧، ("روحاني خزائن"، ١٠٦/٣).
- ٤- "تحفة كولروية" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٦٧.
- ٥- "الإعجاز الأحمدي" مع ضمیمة "نزول المسيح"، ص ١٣، ("روحاني خزائن"، ١٢٠/١٩، ١٢١).

- ١- "حقيقة الوحي" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٥٠٣.
- ٢- "البراهين الأحمديّة" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٤٩٩، ("روحاني خزائن"، ٥٩٣/١).
- ٣- "إزالة الأوهام" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٦٧٣.
- ٤- "البراهين الأحمديّة" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٤٩٩، ("روحاني خزائن"، ٥٩٣/١).
- ٥- "تنمّة حقيقة الوحي" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ٥٢١.
- ٦- "روحاني خزائن" لمرزا غلام أحمد القادياني، ٤١/١١.

رسائله الخبيثة بما يستثقل المسلم نقله وحكايته^(١)، ثم صرّح أن لا دليل على نبوة عيسى^(٢)، قال: "بل عدة دلائل قائمة على إبطال نبوته^(٣)، ثم تستر فرقاً عن المسلمين أن ينفروا عنه كافةً، فقال: "وإنما نقول بنبوته؛ لأن القرآن عدّه من الأنبياء"^(٤)، ثم عاد فقال: "لا يمكن ثبوت نبوته"^(٥). وفي هذا - كما ترى - إكذاب للقرآن العظيم أيضاً حيث حكم بما قامت الأدلة على بطلانه إلى غير ذلك من كفرياته الملعونة، أعاذ الله المسلمين من شره وشر الدجاجة أجمعين.

ومنهم: الوهابية الأمثالية والخواصية، وقد قصصنا عليك أقوالهم وشأنهم، وأنهم كانوا وبانوا فيما قبل، وهم مقتسمون إلى "الأميرية" نسبة إلى أمير حسن، وأمير أحمد لسهسوانيين، و"النذيرية" المنسوبة إلى نذير حسين الدهلوي، و"القاسمية" المنسوبة إلى قاسم النانوتي صاحب "تحذير الناس"^(٦)، وهو القائل فيه: "لو فرض في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلّم"^(٧)، "بل لو

١- "جشمه مسيحي"، ص ١٨، "كشّيء نوح" لمرزا غلام أحمد القادياني، ص ١٦.

٢- "الإعجاز الأحدي" مع ضميمه "نزول المسيح"، ص ١٣، ("روحاني خزائن"، ١٢٠/١٩، ١٢١).

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق.

٥- المرجع السابق.

٦- "تحذير الناس": لقاسم بن أسد علي النانوتي، ت ١٢٩٦ بـ "ديوبند" ("نزهة الخواطر"، ٤٢٠/٤٢٢)، وقد غيّر في هذا الكتاب معنى "ختم النبوة"، وقد جوّز فيه مجيء نبي جديد غير نبينا - عليه الصلاة والسلام -، كما سيأتي بالتفصيل.

٧- "تحذير الناس"، ص ١٤.

حدث بعده - صلى الله تعالى عليه وسلّم - نبي جديد، لم يخل ذلك بخاتمته^(١)، "وإنما يتخيل العوام أنّه - صلى الله تعالى عليه وسلّم - خاتم النبيين بمعنى آخر النبيين مع أنّه لا فضل فيه أصلاً عند أهل الفهم"^(٢)، إلى آخر ما ذكر الهذيان.

وقد قال في التتمة و"الأشباه" وغيرهما: "إذا لم يعرف أن محمداً - صلى الله تعالى عليه وسلّم - آخر الأنبياء فليس بمسلم؛ لأنّه من الضروريات"^(٣) اهـ.

النانوتي: هذا هو الذي وصفه محمد علي الكانفوري^(٤) ناظم الندوة بـ "حكيم الأمة المحمدية"، فسبحان مقلب القلوب والأبصار، ولا حول ولا قوة إلا بالله الواحد القهار العزيز الغفار، فهؤلاء المردة المريدة الختاس مع اشتراكهم في تلك الداهية الكبرى، مفترقون فيما بينهم على آراء يوحى بها إليهم الشيطان غروراً، وقد فصلت في غير ما رسالة.

ومنهم: الوهابية الكذّابية، أتباع رشيد أحمد الكنكوهي، تقول أولاً على الحضرة الصمدية تبعاً لشيخ طائفته إسماعيل الدهلوي^(٥) - عليه ما عليه -

١- المرجع السابق، ص ٢٥.

٢- المرجع السابق، ص ٣.

٣- "الأشباه والنظائر"، كتاب اليسر، باب الردّة، ٢٩٦/١.

٤- محمد علي بن عبد العلي بن غوث علي، ولد بـ "كانفور" لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، مات لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ست وأربعين وثلاثمئة وألف.

(("نزهة الخواطر"، ٤٧٠/٨).

٥- إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي، ولد لاثني عشرة من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، وقتل في "بالاكوت" من مناطق "باكستان" تقريباً في حدود سنة ١٢٤١هـ.

(("نزهة الخواطر"، ٦٦/٧).

بإمكان الكذب^(١). وقد ردّدت عليه هذيانه في كتاب مستقلّ سمّيته "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح"^(٢) وأرسلته إليه وعليه بصيغة الالتزام من بوسطة، وأتت منه الرجعة بواسطتها منذ إحدى عشرة سنة، وقد أشاعوا ثلاث سنين أن الجواب يُكتب، كُتب، يُطبع، أرسل للطبع، وما كان الله ليهدّي كيد الخائنين، ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَصِرِينَ﴾ [الذاريات: ٤٥].

والآن إذ قد أعمى الله بصر من قد عميت بصيرته من قبل، فأني يرجي الجواب، وهل يجادل ميت^(٣) من تحت التراب، ثم تمادي به الحال، في الظلم والضلال، حتّى صرّح في فتوى له (قد رأيته بخطّه وخاتمه بعيني، وقد طبعت مراراً في بنبي^(٤)) وغيرها مع ردّها) أن من يكذب الله تعالى بالفعل ويصرّح أنّه -سبحانه وتعالى- قد كذب وصدرت منه هذه العظيمة فلا تنسبوه إلى فسق فضلاً عن ضلال، فضلاً عن كفر، فإن كثيراً من الأئمة قد قالوا بقبيله، وإنّما قصارى أمره أنّه مخطي في تأويله.

١- "الفتاوى الرشيدية" لرشيد أحمد الكنكوهي، كتاب العقائد، في مسألة إمكان كذب... إلخ، ص ٢١٠.

٢- "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح": للإمام أحمد رضا، وقد ردّ فيه بالتفصيل على من قال بإمكان الكذب لله تعالى، فلم يستطع أن يجيب أحد من الوهابية الديوبندية عن هذا الردّ القوي، وأثبت فيه الإمام أنّ الله سبحانه وتعالى منزّه من كلّ عيب، والكذب أيضاً عيب من العيوب، فمحال له عزّ وجلّ.

٣- هذا بحمد الله تعالى من كرامات المصنّف قاله في حياة الكنكوهي، ثمّ أمات الله الكنكوهي ولم يقدره أن يجيب جواباً اهـ. (مصحّح غفرله).

٤- يقال في زماننا بالأردنية، وغيرها: "بمبائي".

فلا إله إلاّ الله...! انظر إلى وخامة عواقب التكذيب بالإمكان...! كيف جرّت إلى التكذيب بالفعل، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، أولئك الذين أصمّهم الله وأعمى أبصارهم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ومنهم: الوهابية الشيطانية، هم كالفرقة الشيطانية من الروافض كانوا أتباع شيطان^(١) الطاق، وهؤلاء أتباع شيطان الآفاق إبليس اللعين، وهم أيضاً أذئاب ذلك المكذب الكنكوهي، فإنّه صرّح في كتابه "البراهين القاطعة"، وما هي -والله!- إلاّ القاطعة لما أمر الله به أن يوصل، بأنّ شيخهم إبليس أوسع علماً من رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، وهذا نصّه الشنيع بلفظه الفظيع، ص ٤٧^(٢): "شيطان وملك الموت كو... إلخ"، "إنّ هذه السعة في العلم ثبتت للشيطان وملك الموت بالنصّ، وأي نصّ قطعي في سعة علم رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم-...؟ حتّى تردّ به النصوص جميعاً ويثبت شرك"، وكتب قبله: "أنّ هذا الشرك ليس فيه حجة خردل من إيمان".

فيا للمسلمين...! يا للمؤمنين بسيد المرسلين -صلّى الله تعالى عليه وعليهم أجمعين-...! انظروا إلى هذا الذي يدّعي علوّ الكعب في العلوم والإتقان وسعة الباع في الإيمان والعرفان، ويدّعي في أذنايه بالقطب وغوث الزمان، كيف يسبّ محمّداً رسول الله -صلّى الله تعالى عليه وسلّم- ملأ فيه، ويؤمن

١- هو كبير الفرقة الشيطانية، كأن يكون في طاق جامع الكوفة فتسميه الشياطين ومن الطاق، وسمّاه الإمام جعفر الصادق -رضي الله تعالى عنه- شيطان الطاق. اهـ. (مصحّح غفرله).

٢- هذا وفق نسخة الإمام، أمّا في نسختنا فيبحث علم الغيب، ص ٥٥، مطبع: كتب خاتمه إمدادية، ديوبند، يو بي، الهند.

بسعة علم شيخه إبليس...! ويقول لمن علمه الله ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً الذي تجلّى له كلّ شيء وعرفه، وعلم ما في السماوات والأرض، وعلم ما بين المشرق والمغرب، وعلم علم الأولين والآخرين، كما نصّ على كلّ ذلك الأحاديث الكثيرة، أنّه: "أيّ نصّ في سعة علمه...؟"، فهل ليس هذا إيماناً بعلم إبليس، وكفراً بعلم محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-؟... وقد قال في "نسيم الرياض": -كما تقدّم- "من قال: فلان أعلم منه -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقد عابه ونقصه، فهو سائب، والحكم فيه حكم السائب من غير فرق لا نستثني منه صورة، وهذا كلّ إجماع من لدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم" (١).

ثم أقول: انظروا إلى آثار ختم الله تعالى كيف يصير البصير أعمى...! وكيف يختار على الهدى العمى...! يؤمن بعلم الأرض المحيط لإبليس...! وإذا جاء ذكر محمد رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-، قال: "هذا شرك"، وإلّا الشرك إثبات الشريك لله تعالى، فالشيء إذا كان إثباته لأحد من المخلوقين شركاً كان شركاً قطعاً لكلّ الخلائق؛ إذ لا يصحّ أن يكون أحد شريكاً لله تعالى، فانظروا...! كيف آمن بأن إبليس شريك له -سبحانه-، وإلّا الشراكة منتفية عن محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، ثم انظروا إلى غشاوة غضب الله تعالى على بصره! يطالب في علم محمّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- بالنصّ ولا يرضى به حتّى يكون قطعياً، فإذا جاء على سلب علمه -صلى الله تعالى عليه وسلم-، تمسّك في هذا البيان نفسه على ص ٤٦ (٢).

١- "نسيم الرياض"، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقّه عليه السلام... إلخ، ٣٣٥/٤، ٣٣٦.

٢- هذا وفق نسخة قديمة، أما في الطباعة الحديثة، ففيها ص ٥٥.

بسطة أسطر قبل هذا الكفر المهيّن بحديث باطل لا أصل له في الدين، وينسبه كذباً إلى من لم يروه، بل رده بالردّ المبين.

حيث يقول: "روى الشيخ عبد الحق (-قدّس سرّه- عن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- أنّه قال: ((لا أعلم ما وراء هذا الجدار))" (١) اهـ.

مع أنّ الشيخ -قدّس الله تعالى سرّه- إنّما قال في "مدارج النبوة" هكذا: "يشكل هاهنا بأن جاء في بعض الروايات أن قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: ((إنّما أنا عبد لا أعلم ما وراء هذا الجدار))، وجوابه أنّ هذا القول لا أصل له ولم تصحّ به الرواية" (٢) اهـ.

فانظروا كيف يحتج بـ ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣]، ويترك ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]، وكذلك قال الإمام ابن حجر العسقلاني: "لا أصل له" اهـ.

وقال الإمام ابن حجر المكي في "أفضل القرى": "لم يعرف له سند" اهـ. وقد عرضت قوليه هذين، أعني ما اقترف من تكذيب الله -سبحانه- وتنقيص علم رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- على بعض تلامذته ومريديه فعارضني وقال: ما كان شيخنا ليتفوه بأمثال هذا الكفر فأريته الكتاب، وكشفت عن كفره الحجاب، فأجاءه الاضطراب إلى أن قال: ليس

١- "البراهين القاطعة"، بحث علم الغيب، ص ٥٥.

٢- "مدارج النبوة"، الباب الأوّل في بيان حسن خلقة وجمال، ٧/١.

هذا الكتاب لشيخه إنما هو لتلميذه خليل أحمد^(١) الأنهتي [السهارنفوري]، فقلت: هو قد قرّظ عليه، وسمّاه كتاباً مستطاباً وتأليفاً نفيساً، ودعا الله تعالى أن يتقبّله، وقال: "هذا الكتاب دليل واضح على سعة نور علم مؤلفه وفسحة ذكائه وفهمه وحسن تقريره وبهاء تحريره"^(٢) اهـ.

فقال: لعلّه لم ينظر فيه مستوعباً، إنّما نظر بعض مواضع متفرقة واعتمد على علم تلميذه! قلت: كلا...! بل قد صرّح فيه أنّه رآه من أوّله إلى آخره، قال: لعلّه لم ينظر فيه نظر تدبّر! قلت: كلا...! بل صرّح فيه أنّه رآه بنظر غائر، وهذا لفظه في التقريظ: "أنّ أحقر الناس رشيد أحمد الكنكوهي طالع هذا الكتاب المستطاب "البراهين القاطعة" من أوّله إلى آخره بإمعان النظر"^(٣) اهـ. فبهت الذي كابر، والله لا يهدي كيد المكابرين.

ومن كبراء هؤلاء الوهابية الشيطانية رجل آخر من أذئاب الكنكوهي، يقال له: أشرفعلي التانوي، صنّف رسالة لا تبلغ أربعة أوراق، وصرّح فيها بأنّ العلم الذي لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلّم- بالمغيبات، فإنّ مثله حاصل لكلّ صبي وكلّ مجنون، بل لكلّ حيوان وكلّ بهيمة، وهذا لفظه الملعون:

١- خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب بن غلام محمد، ولد في أواخر صفر سنة تسع وستين ومئتين وألف ومات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف ١٣٦٣هـ. ("نزهة الخواطر"، ١٤٥/٨).

٢- "البراهين القاطعة"، تقرير مولوي رشيد أحمد الكنكوهي، ص ٢٧٤.

٣- المرجع السابق.

"إنّ صحّ الحكم على ذات النبي المقدّسة بعلم المغيبات -كما يقول به زيد-، فالمسؤول عنه أنّه ماذا أراد بهذا أ بعض الغيوب أم كلّها؟ فإنّ أراد البعض، فأيّ خصوصية فيه لحضرة الرسالة؟ فإنّ مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو، بل لكلّ صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم، وإنّ أراد الكلّ بحيث لا يشدّ منه فردّ، فبطلانه ثابت نقلاً وعقلاً"^(١) اهـ.

أقول: فانظر إلى آثار ختم الله تعالى...! كيف يسوّي بين رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلّم- وبين كذا وكذا...! وكيف ضلّ عنه أنّ علم زيد وعمرو، وعلم عظماء هذا المتشّيخ الذين سمّاهم بالغيوب لا يكون، إنّ كان إلّا ظناً وإتّما العلم اليقيني بما إصالة لأنبياء الله تعالى، وما حصل به القطع لغيرهم، فإنّما يحصل بأنباء الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- لا غير، ألم تر إلى ربّك كيف يقول...! ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتِبِي مِنْ رَسُولِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقال عزّ من قائل: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [إلا من آتّضّى من رسول]... الآية [الجن: ٢٦، ٢٧].

فانظر...! كيف ترك القرآن...! وودّع الإيمان...! وأخذ يسأل عن الفرق بين النبي والحيوان...! كذلك يطبع الله على قلب كلّ متكبر حوان. ثمّ انظروا...! كيف حصر الأمر بين مطلق العلم والعلم المطلق!، ولم يجعل الفرق بعلم حرف أو حرفين، وعلوم خارجة عن العدّ والحدّ شيئاً، فأنحصر الفضل عنده في الإحاطة التامة ووجب سلب الفضيلة عن كلّ فضل أبقى بقية فوجب سلب فضل العلم مطلقاً عن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-

١- "حفظ الإيمان" لأشرفعلي التهانوي، ص ١٣.

من دون تخصيص بالغيب والشهود، وجريان تقريره الخبيث فيه أظهر من جريانه في علم الغيب، فإن حصول مطلق العلم ببعض الأشياء لكل إنسان وحيوان أظهر من حصول بعض علوم الغيب لهم.

ثم أقول: لن ترى أبداً من ينقص شأن محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - وهو معظم لربه - عز وجل - كلاً والله...! إنما ينقصه من ينقص ربه - تبارك وتعالى -، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]. فإن ذلك التقرير الخبيث إن لم يجر في علم الله - عز وجل -، فإنه يجري بعينه من دون كلفة في قدرته - سبحانه وتعالى - كأن يقول ملحد منكر لقدرته العامة - سبحانه وتعالى - متعلماً من هذا الجاحد المنكر لعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم: "إنه إن صحَّ الحكم على ذات الله المقدسة بالقدرة على الأشياء - كما يقول به المسلمون - فالمستول عنهم أنهم ماذا أرادوا بهذا، أ بعض الأشياء أم كلها؟ فإن أرادوا البعض فأى خصوصية فيه لحضرة الألوهية...؟ فإن مثل هذه القدرة على الأشياء حاصلة لزيد وعمرو، بل لكل صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم، وإن أرادوا الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت عقلاً ونقلاً؛ فإن من الأشياء ذاته - تعالى شأنه - ولا قدرة له على نفسه، وإلا لكان مقدوراً فكان ممكناً فلم يكن واجباً، فلم يكن إلهاً، فانظر إلى الفجور...! كيف يجر بعضه إلى بعض...! والعياذ بالله رب العالمين.

وبالجملة هؤلاء الطوائف كلهم كفار مرتدون خارجون عن الإسلام بإجماع المسلمين، وقد قال في "البرازية" و"الدرر" و"الغرر" و"الفتاوى الخيرية"

و"مجمع الأنهر" و"الدرر المختار" وغيرها من معتمدات الأسفار في مثل هؤلاء الكفار: "من شك في كفره وعذابه فقد كفر" (١) اهـ.

وقال في "الشفاء الشريف": "ونكفر من لم يكفر من دان بغير ملّة الإسلام من الملل أو وقف فيهم أو شك" (٢) اهـ.

وقال في "البحر الرائق"، وغيره: "من حسن كلام أهل الأهواء، أو قال: معنوي أو كلام له معنى صحيح، إن كان ذلك كفراً من القائل كفر المحسن" (٣) اهـ. وقال الإمام ابن حجر في "الإعلام" في فصل الكفر المتفق عليه بين أئمتنا الأعلام: "من تلفظ بلفظ الكفر يكفر وكل من استحسنه أو رضي به يكفر" (٤) اهـ.

فالحذر الحذر أيها الماء والمدر...! فإن الدين أغر ما يؤثر، وإن الكافر لا يوقر، وإن الضلال أهم ما يحذر، وإن الشر أجلب للشر، وإن الدجال شر منتظر، وإن أتباعه أوفر وأكثر، وإن عجائبه أظهر وأكبر، وإن الساعة أدهى وأمر، ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، فقد بلغ السيل زباه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١- "الدرر المختار"، كتاب الجهاد، باب المرتد، ٣٥٦/١.

٢- "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، فصل في بيان ما هو من المقالات كفر... إلخ، الجزء الثاني، ص ٢٤٧ بتصرف قليل.

٣- "البحر الرائق شرح كنز الدقائق"، كتاب السير، أحكام المرتدين، ١٢٤/٥.

٤- "الإعلام بواقطع الإسلام"، ص ٣٦٦.

وإنما أظننا في هذا المقام؛ لأنّ التنبيه على هذا من أهمّ المهام، وحسبنا
الله ونعم الوكيل، وأفضل الصلاة وأكمل التبجيل على سيّدنا محمّد وآله
أجمعين، والحمد لله رب العالمين، انتهى كلام "المعتمد المستند".
هذا ما أردنا عرضه عليكم، ورجّونا كلّ خير وبركة لديكم، أفيّدونا
الجواب، ولكم جزيل الثواب من الملك الوهاب، والصلاة والسلام على الهادي
للصواب، والآل والأصحاب إلى يوم الجزاء والحساب. ٢١ ذي الحجة يوم
الخميس ١٣٢٣هـ في "مكة المكرمة"، زادها الله شرفاً وتكريماً، آمين!.

اللّهم الملكية والتسجيلات المكيّة
١٣٢٤هـ

تقريظ

البحر الطمطم، الحبر القمقام، العلامة الجمام، والرحلة القرم الكرام، بركة الأنام،
المفضال المقدام، المتبتل إلى الله، التقى النقي الأواه، شيخ العلماء الكرام ببلد الله الحرام،
سيدنا ومولانا الشيخ محمد سعيد بابصيل^(١) - أسبل الله عليه من مننه أبسط ذيل -،
مفتي الشافعية بمكة المحمّية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل علماء الشريعة المحمدية بمجة الوجود، وملاً بإرشادهم
وإيضاحهم الحقّ المدائن والنحود، وحرس بنضالهم عن دين سيّد المرسلين، سور ملّته
المطهرة عن التعدي عليه، وأبطل بأدلتهم الواضحة ضلال المضلّين الملحدين، أمّا بعد،
فقد نظرت إلى ما حرّره ونقّحه العلامة الكامل، والجهيد الذي عن دين نبّيه
يجاهد ويناضل، أخي وعزيزي الشيخ أحمد رضا خان في كتابه الذي سمّاه "المعتمد
المستند" الذي ردّ فيه على رءوس أهل البدع والزندقة الخبيثاء، بل هم أشرّ من كلّ
خبيث ومفسد ومعاند وبّين في هذه الرسالة مختصر ما ألفه من الكتاب المذكور، وبّين
فيها أسماء جملة من الفجرة الذين كادوا أن يكونوا بضالّهم من أسفل الكافرين، فجزاه

١- محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي الشافعي، مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة المكرمة، ولد بها
عام ١٢٤٥هـ، وتلقّى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيّد أحمد بن زيني دحلان
وتخرج على يديه، أخذ عن الشيخ رحمة الله الكيرانوي أيضاً، ثم تصدر للتدريس بالمسجد
الحرام، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره، عُيّن أميناً، ثم تولّى الإفتاء، توفي -رحمه
الله- بمكة المكرمة سنة ١٣٣٠هـ. ("سير وتراجم" ... إلخ لعمر عبد الجبار المكي، ص ٢٤٤،
و"نثر الدرر" للشيخ عبد الله غازي المهاجر المكي ص ١-٥)

الله فيما بيّن وهتك به خيمة خبثهم وفسادهم الجزاء الجميل، وشكر سعيه وأحلّه من
قلوب أهل الكمال المحلّ الجليل.

قاله بفمه، وأمر برقمه المرتجي من ربّه كمال النيل، حمّد سعيد بن محمد
بابصيل، مفتي الشافعية بـ "مكة المحمّية"، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ومحبيه وإخوانه
وجميع المسلمين.

محمد سعيد بابصيل

تقريظ

أوحد العلماء الحقّانية، وأفرد العظماء الربّانية، ذو المناصب والحامد، فخر الأمائل
والأماجد الورع الزاهد، والبارع الماجد، شيخ الخطباء والأئمّة بـ "مكة المكرمة"، مانع
الزيف والفساد، مانح الفيض والسداد، مولانا الشيخ أحمد أبو الخير مرداد^(١)، حفظه
الله تعالى إلى يوم التّناد.

١- أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد أبو الخير مرداد الحنفي، شيخ الأئمّة
والخطباء بالمسجد الحرام، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٥٩هـ ونشأ بها، وحفظ "القرآن الكريم"
مجوداً، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد بشارة الخالدي، والشيخ محمد صالح الرضوي، والشيخ
رحمة الله الكيرانوي الهندي -مؤسس المدرسة الصولتية-، وأجازوه في سنة ١٢٩٣هـ. كانت داره
مرجعاً للناس، واشتهر بالزهد والتقوى والتواضع، كان إماماً وخطيباً ومدرّساً بالمسجد الحرام،
وكان الشيخ عبد الرحمن السراج ينيبه في الإفتاء إذا سافر إلى "الطائف"، كما أنّ قضاء المحكة
كانوا يعرضون عليه ما أشكل عليهم فيقنعهم بحكم الله، توفي -رحمه الله- بمكة المكرمة في سنة
١٣٣٥هـ. (أعلام المكيين للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن معلمي المكي، ١/٨٥٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على من شاء بالفيض والهداية التي هي من أعظم المنح وتفضّل عليه بالإصابة، في كلّ ما خطر بباله وسنح، أحمدّه أن جعل علماء أمة نبينا ((كأنبياء بني إسرائيل))^(١)، ورزقهم الملكة في استنباط الأحكام بإقامة البرهان والدليل، وأشكره؛ إذ رفع لمن انتصب منهم لإقامة الحقّ إعلاماً، وخفض معاندهم إذ صيرهم في الخافقين إعلاماً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبدٍ نطق بغلاصة التوحيد، وجعله في جيد الزمان كالعقد الفريد، وأشهد أن سيّدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين نوراً وهدى ورحمة، وأرسله بالتوضيح ليكون الدين الخيفي مبسوطاً لهذه الأمة، -صلى الله تعالى عليه وعلى آله المصاييح الغرر، وأصحابه نجوم الهدى وعقود الدرر- أما بعد،

فالعلامة الفاضل الذي بتنوير أبصاره يحلّ المشاكل والمعاضل المسمّى بأحمد رضا خان، قد وافقه اسمه مسماه، وطابق درّ ألفاظه جوهر معناه، فهو كنز الدقائق المنتخب من خزائن الذخيرة، وشمس المعارف المشرقة في الظهيرة، كشّاف مشكلات العلوم في الباطن والظاهر، يحقّ لكلّ من وقف على فضله أن يقول: كم ترك الأول للآخر،

وإني وإن كنت الأخير زمانة
وليس علمي الله بمستنكر

لأت بما لم تستطعه الأوائل
أن يجمع العالم في واحد

خصوصاً بما أبداه في هذه الرسالة الحرية بالقبول والتعظيم والجلالة، والمسمّاة بـ "المعتمد المستند" من الأدلّة والبراهين، والقول الحقّ المبين القامع لأهل الكفر والملحدّين، فإنّ من

١- "الموضوعات الكبرى" = "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة": ملأ علي القاري، ذكر الأحاديث مرتبة على حروف الهجاء، حرف العين، ر: ٦١٤، ص ١٩٥.

قال بهذه الأقوال معتقداً لها، كما هي مبسوبة في هذه الرسالة لا شبهة أنّه من الكفرة الضالّين المضلّين المارقين من الدين، مروق السهم من الرمية، لدي كلّ عالم من علماء المسلمين المؤيّد لما عليه أهل الإسلام والسنة والجماعة، الخاذلة لأهل البدع والضلالة والحماقة، فجزاه الله تعالى عن المسلمين المقتدين بأئمة الهدى والدين الجزاء الوافر، ونفع به وبتأليفه في الأوّل والآخر، ولا زال على ممرّ الزمان، رافعاً لواء الحقّ ناصراً لأهله ما تعاقب الملوان، ومتّع الله الوجود بحياته، وما برح ملحوظاً بعون الله وعناياته، محفوظاً بالسبع المثاني من كيد كلّ عدوّ وحاسد شاني بجاه عظيم الجاه خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

رقمه فقير ربّه، وأسير ذنبه، أحمد أبو الخير بن عبد الله ميرداد خادم العلم والخطيب والإمام بالمسجد الحرام.

أحمد أبو الخير ميرداد

تقريظ

مقدّم العلماء المحقّقين، وهُمام العظماء المدقّقين، العريف الماهر، والخطير الباهر، والسحاب الهامر، والقمر الزاهر، ناصر السنة، وكاسر الفتنة، مفتي الحنفية سابقاً، ومحط الرجال سابقاً ولاحقاً، ذو العزّ والإفضال، مولانا العلامة الشيخ صالح كمال^(١)، توجّه ذو الجلال بتيحان العزّ والجمال.

١- صالح بن صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفي المدرّس بالمسجد الحرام، ولد بمكة المشرقة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، وبها نشأ وحفظ "القرآن العظيم" وجوّده، وصلى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتن، ثم شرع في طلب العلم فجدّ واجتهد =

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سماء العلوم بمصاييح العلماء العارفين، وبين لنا ببركاتهم طرق الهداية والحق المبين، أحمدته على ما من به وأنعم، وأشكره على ما خصّ وعمّم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قائلها على منابر النور، وتدفع عنه شبه أهل الزيغ والفجور، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله الذي أوضح لنا الحجة، وأبان لنا طريق المحجة، اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الفائزين المفلحين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، لا سيما العالم العلامة بحر الفضائل، وقرّة عيون العلماء الأماثل، مولانا الشيخ المحقق بركة الزمان أحمد رضا خان البريلوي - حفظه الله وأبقاه، ومن كل سوء ومكروه وقاه -، أما بعد،

فعلیکم السلام، آيها الإمام المقدام رحمة الله وبركاته على الدوام!

ولقد أجبته فأصبت، وحققته فيما كتبت، وقلدت أعناق المسلمين قلائد المنن، وادّخرت عند الله - سبحانه - الأجر الحسن، فأبقاك الله لهم حصناً منيعاً، وحبّاك من لدنه أجراً عظيماً ومقاماً رفيعاً، وإن أئمة الضلال الذين سمّيتهم كما قلت ومقالك فيهم

= وداب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثم لازم العلامة الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقه عليه، وقرأ عليه عدة كتب في الفقه، منها: "الدر المختار" بحواشي المحقق ابن عابدين عليه، قرأ على السيد أحمد دحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازه بسائر مروياته، وقرأ على السيد عمر الشامي البقاعي في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما تفوق في العلم وبرع تصدّر للتدريس والإفادة والفتيا درس بالمسجد الحرام. ولما صنف الإمام أحمد رضا خان - عليه رحمة الرحمن - "الدولة المكيّة بالمادة الغيبية" قرأ صالح بن صديق أمام شريف مكة حسين بن علي في جلسته، توفي - رحمه الله تعالى - عام ١٣٣٢هـ بمكة المكرمة، فدفن بالمعلّى. ("أهل الحجاز بعقبهم التاريخي" للشيخ حسن عبد الحي قزاز المكي، ص ٢٨٢، والمختصر من كتاب "نشر النور والزهر" ص ٢١٩ ملتقطاً).

بالقبول حقيق فهم والحال ما ذكرت، كفار مارقون من الدين يجب على كل مسلم التحذير منهم، والتنفير عنهم، وذمّ طريقتهم الفاسدة، وآرائهم الكاسدة، وإهانتهم بكلّ مجلس واجبة، وهتك الستر عنهم من الأمور الصائبة، ورحم الله القائل:

من الدين كشف الستر عن كل كاذب
وعن كل بدعي أتى بالعجائب
ولو لا رجال مؤمنون لهدمت
صوامع دين الله من كل جانب

أولئك هم الخاسرون، أولئك هم الضالّون، أولئك هم الظالمون، أولئك هم الكافرون، اللهم أنزل بهم بأسك الشديد، واجعلهم ومن صدق أقوالهم ما بين شريد وطريد، ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. غاية محرم الحرام ١٣٢٤هـ.

قاله بفمه، وأمر برقمه، خادم العلم والعلماء بالمسجد الحرام، محمد صالح ابن العلامة المرحوم الشيخ صديق كمال الحنفي، مفتي "مكة المكرمة" سابقاً، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه وأحبابه وخذل أعداءه وحساده ومن بسوء أراده، آمين!

محمد صالح كمال

تقريظ

العلامة المحقق، والفهامة المدقق، مُشرق سناء الفهوم، مُشرق ذكاء العلوم، ذو العلوم والأفضال، مولانا الشيخ علي بن صديق كمال^(١)، أدامه الله بالعزّ والجمال.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزّ الدين القويم بالعلماء العاملين بالعلم النافع الذين جعلتهم أنجماً يستضاء بهم في الأزمنة الدهماء الحوالك الظلم، وشهباً تحرق بهم طوائف الطغيان والزيف والبدع فيحوروا رمم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدّخرها ليوم الزحام، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء العظام -صلى الله تعالى عليه وسلّم وعلى آله وصحبه الكرام- وبعد،

فأنا أشكر الله ربّي على طلوع هذا النجم الساطع، والدواء الناجع في هذا الزمان الفاجع الراجع الذي نرى فيه البدع كالسيل الدافع، وأهلها يتناسلون من كلّ حذب واسع، اللهم أخلّ منهم البلاد، ومثل بهم بين العباد، وأهلكهم كما أهلكت ثمود وعاد، واجعل ديارهم بلاقع، لا شكّ في كفر هؤلاء الخوارج كلاب النار وحزب الشيطان، وحقيق بالقبول والإذعان ما جاء به هذا النجم اللامع، والسيف القاطع رقاب الوهابية ومن كان لهم تابع، الشيخ الكبير، والعلم الشهير، مولانا وقودتنا، أحمد رضا

١- محمد علي بن صديق كمال، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٥٣هـ أو ١٣٥٤هـ، وقد أخذ من السيد أحمد زيني دجلان -رحمه الله تعالى-، والعلامة رحمة الله الكيرانوي الهندي، والشيخ ياسين الشامي، ولقي مع الشيخ المجدد الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن- سنة ١٣٢٣هـ بمكة المكرمة اهـ. ("سير وتراجم... إلخ" لعمر عبد الجبار، ص ١١١).

خان البريلوي، سلّمه الله وأعانه على أعداء الدين المارقين بحرمة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلّم، وعليكم السلام.

علي ابن صديق كمال

تقريظ

البحر الزاخر، والحرير الفاخر، بقية الأكابر، وعمدة الأواخر، الصفي المتوكل، الوفي المتبتل، حامي السنن، ماحي الفتن، مطرح أشعة النور المطلق، مولانا الشيخ محمد عبد الحق المهاجر الإله آبادي^(١)، دام بالأيد والأيادي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته!

١- عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد (البكري) الحنفي الإله آبادي المهاجر إلى مكة المباركة، ولد ١٢٥٢هـ ونشأ بأرض الهند (في قرية نيوان في نواحي إله آباد بإقليم أتربرديش، الهند)، واشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى دهلي وقرأ على الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي المحدث، وعلى غيره من العلماء، ثم هاجر إلى مكة المباركة سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وأخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي، وحصلت له الإجازة منه في الحديث والطريقة، فتصدر للتدريس، ومكث بمكة المكرمة خمسين سنة يدرّس ويفيد الطلاب، منهم: المولوي عبد الأول الجونفوري وخلق كثير من العلماء، يربهم ويحيهم.

وله مؤلفات، منها: "نهاية الأمل في مسائل الحجّ البدل"، و"تعليقات على الدرّ المختار"، "الأكليل على مدارك التنزيل" للنسفي في سبعة مجلدات كبيرة، وكانت وفاته لتسع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف ١٣٣٣هـ، ودفن بالمعلاة في قرب الشيخ رحمة الله الكيرانوي. ("الدليل المثير"، ص ٤٠٣، "علماء العرب في شبه القارة الهندية" للشيخ يونس السامرائي، ص ٧٧٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من اختار من عباده لحماية هذه الشريعة، وجعلهم ورثة أنبيائه في العلم والحكمة ويا لها من رتبة عالية رفيعة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جمع فيه مولاته الفضل جميعه، وعلى آله وأصحابه ذوي النفوس السميعة المطيعة، ما صاح الهزار فوق الأزهار ترنيمه وترجيعة، أمّا بعد،

فقد اطلعت على هذه الرسالة الشريفة وما حوته من التحرير الأنيق، والتقرير الرشيق، فرأيتها هي التي تقرّ بها العينان لا بغيرها، وهي التي تصغي إليها الآذان حيث ظهر خيرها وميرها، أصاب صاحبها العلامة الحير الطمطمالمقوال المفضال المنعام النكر البحر الهمام الأريب اللبيب القمقام، ذو الشرف والمجد المقدام الذكيّ الزكيّ الكرام، مولانا الفهامة الحاج أحمد رضا خان، -كان الله له أينما كان، ولطف به في كلّ مكان فيما بسط وحقق، وضبط ودقق-، أقسط وزعاً، وأرشد وهدى، فيجب أن يكون المرجع عند الاشتباه إليه، والمعول عليه فجراه الله الجزاء التام، وأسبغ عليه نعمه غاية الإنعام، وأطال طيلته طوال الدهر المستدام بأرغد عيش لا يسأم فيه ولا يسام بحقّ صناديد المرسلين سيّد الأنام عليه وعلى آله الكرام، وصحابته الفخام أركى صلاة الله وأطيب السلام.

حرّره العبد الضعيف الملتجئ بحرم ربّه الهادي، محمّد عبد الحقّ ابن مولانا الشيخ محمّد الإله آبادي عاملهما الله بفضله العميم.

٨ صفر المظفر ١٣٢٤ سنة من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحيّة.

محمّد عبد الحق عفي عنه

٥١٢٨١

تقريظ

غيظ المنافقين، وفوز الموافقين، حامى السنّة وأهلها، ماسحى البدعة وجهلها، زينة الزمان، وحسنة الأوان، منشّد خطب الكرم، محافظ كتب الحرم، العلامة الجليل، والفهامة النبيل، حضرة مولانا السيد إسماعيل خليل^(١)، أدامهما الله بالعرّ والتبجيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد القهار القويّ العزيز المنتقم الجبار المتعالي بصفات الكمال والجلال المنتزه عن قول أهل الكفر والطغيان والضلال الذي ليس له ضدّ ولا ندّ ولا مثال، ثمّ الصلاة والسلام على أفضل العالمين سيّدنا محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين والمرسلين، المنقذ لمن تبعه من الخزي والردي الخاذل لمن استحبّ العمى على الهدى، أمّا بعد،

فأقول: إنّ هؤلاء الفرق الواقعيين في السؤال، غلام أحمد القادياني ورشيد أحمد ومن تبعه كخليل الأنبيهي [السهارنفوري]، وأشرفعلي وغيرهم، لا شبهة في كفرهم بلا مجال، بل لا شبهة فيمن شكّ بل فيمن توقّف في كفرهم بمجال من الأحوال، فإنّ بعضهم منابذ للدين المتين، وبعضهم منكر ما هو من ضروريّاته المتفق عليه بين المسلمين، فلم يبق

١- إسماعيل بن خليل حافظ كتب الحرم المكيّ، كان من أجلة علماء الحرم الشريف، وخليفة الإمام أحمد رضا خان -عليه رحمة الرحمن-، وقد سافر -في سنة ١٣٢٨هـ- إلى الهند لزيارة الشيخ المجدد الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن. ("الملفوظ" المرتب من الشيخ المفتي الأعظم بـ"الهند" محمد مصطفى رضا خان البريلوي، الجزء الثاني، ص ١٣٩).

لهم اسم ولا رسم في الإسلام، كما لا يخفى على أجهل الناس من الأنام، فإن ما أتوا به شيء تمجده الأسماع، وتنكره العقول والقلوب والطباع.

ثم أقول أيضاً: إني كنت أظن أن هؤلاء المضالين المضلين، الفجرة الكفرة المارقين من الدين، إنما حصل لهم ما حصل من سوء الاعتقاد، مبناه على سوء الفهم من عبارات العلماء الأجداد، والآن حصل لي علم اليقين الذي لا شك فيه أنهم من دعاة الكفرة يريدون إبطال دين محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم -، فتجد بعضهم ينكر أصل الدين، وبعضهم يدعي النبوة منكراً لخاتم النبيين، وبعضهم يدعي أنه عيسى، وبعضهم يدعي أنه المهدي وأهولهم في الظاهر بل أشدهم في الحقيقة، هؤلاء الوهابية - لعنهم الله وأحزاهم، وجعل النار مأواهم ومثواهم -، يلبسون على العوام الذين هم كالأنعام، بأنهم هم المتبعون للسنة، وأن غيرهم من السلف الصالح الأئمة، فمن دونهم مبتدعون، وللسنة الغراء تازكون ومخالفون، فيا ليت شعري...! إذا لم يكن هؤلاء لنهجه - صلى الله تعالى عليه وسلم - متبعين، فمن المتبع له؟ وأحمد الله تعالى على أن قيض هذا العالم العامل، والفاضل الكامل، صاحب المناقب والمفاخر، مظهر كم ترك الأول للآخر، فريد الدهر، وحيد العصر، مولانا الشيخ أحمد رضا خان - سلمه الله الربّ المتان لإبطال حججهم الداحضة بالآيات والأحاديث القاطعة -، كيف لا، وقد شهد له عالمو "مكة" بذلك، ولو لم يكن بالحلّ الأرفع لما وقع منهم ذلك، بل أقول: لو قيل في حقه: إنه مجدد هذا القرن لكان حقاً وصدقاً!

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

فجزاه الله خير الجزاء عن الدين وأهله، ومنحه الفضل والرضوان بتمته وكرمه.

والحاصل: قد وجدت بأرض "الهند" الفرق كلّها، وهذا بحسب الظاهر، وإلا هم

بطانة الكفرة أعداء الدين، ومرادهم بذلك إيقاع التفرقة بين الكلمة المسلمين، ربّ ليس

الهدى إلا هداك، ولا آلاء إلا آلاك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وأهملنا اجتنابه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله بقمه وكتبه بقلمه، راجي عفو ربّه الجليل، حافظ كتب الحرم المكي، السيّد إسماعيل ابن السيّد خليل.

السيّد إسماعيل بن خليل

١٢٩١هـ

تقريظ

ذي العلم الراسخ، والفضل الشامخ، والكرم والمنّ، والخلق الحسن، والبهاء والزين، مولانا العلامة السيّد المرزوقي أبو حسين^(١)، حفظه الله في النشاطين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع في سماء الوجود شمساً بازغة، كانت لظلمات الضلالات ناسخة دامغة، وللهداية إلى طريق الحق حجة بالغة، ومحجة من سلكها لا تزل قدمه ولا تكون زائغة بوجود من أفاض الله علينا برسالته نعماً سابغة، وملاً بالعرفان قلوباً كانت

١- محمد أبو حسين المرزوقي المكي - رحمه الله تعالى - (١٢٨٤هـ - ١٣٦٥هـ) كان مدرّساً وشهيراً بلقب "أبو حنيفة الصغير" وفرّط أيضاً على "الدولة المكية" للإمام أحمد رضا خان البريلوي - عليه الرحمة -، وكان من خلفاء الإمام.

("أهل الحجاز... إلخ"، ص ٢٨٣، و"تتيف الإسماع" للشيخ محمود سعيد ممدوح، ص ٥٠٧).

فارغة، سيدنا ومولانا محمد الذي آتاه الله الآيات البينات، والمعجزات الباهرات، وأطلعته على ما شاء من المغيبات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سبقونا بالإيمان سبقاً، وباعوا نفوسهم في نصرته دينه، وتمهيد طريقه وتمكينه، فأولئك هم الفائزون حقاً، المشرفون خلقاً وخلقاً، المميزون بحسن ذكر يبقوا، وأجر يتزايد في صحف الأعمال ويرقى، وعلى أتباعه المتمسكين بهديه القويم، السالكين صراطه المستقيم، لا سيما ورثته العلماء الأعلام الذين يستضاء بنورهم في حالك الظلام، أدام الله وجودهم على توالي الأعصار، وأطلع في سماء المعالي سعودهم في جميع القرى والأمصار، آمين!، أما بعد، فقد من الله تعالى عليّ وله الحمد والشكر بالاجتماع بحضرة العالم العلامة، والخبير البحر الفهامة، ذي المزايا الغزيرة، والفضائل الشهيرة، والتأليف الكثيرة في أصول الدين وفروعه، ومفردات العلم وجموعه، ولا سيما في الرد على المبطلين من المبتدعة المارقين، وقد كنت سمعت بحميد ذكره، وعظيم قدره، وتشرفت بمطالعة بعض مصنفاته التي يضيء الحق بها من نور مشكاته، فوقرت محبته بقلبي، واستقرت بخاطري ولبي.

والأذن تعشق قبل العين أحياناً،

فلما من الله تعالى بهذا الاجتماع، أبصرت من أوصاف كمالاته ما لا يستطيع، أبصرت علم علم عالي المنار، وبحر معارف تندفق منه المسائل كالأنهار، صاحب الذكاء الرائع، حامل العلوم الذي سد بها الذرائع، المطيل بلسانه في حفظ تقرير علوم الشرائع، المستولي على الكلام والفقه والفرائض، المحافظ بتوفيق الله تعالى على الآداب والسُّنن والواجبات والفرائض، أستاذ العربية والحساب، بحر المنطق الذي تكتسب منه لآليه أي اكتساب، مسهل الوصول إلى علم الأصول؛ إذ لم يزل لها راضياً، حضرة مولانا العلامة الفاضل المولوي البريلوي الشيخ أحمد رضا، أطال الله حياته، وأدام في الدارين سلامته، وجعل قلمه سيفاً مسلولاً لا يغمد إلا في رقاب المبطلين، آمين!، اللهم آمين!

فندكرت عند رؤياه -حفظه الله- قول الشاعر الناظم الناثر:

كانت مسألة الركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله! ما نظرت^(١) أذناي أحسن مما قد رأى بصري

ورأيت نفسي ذاعي وحصر عن البلوغ في وصفه إلى البغية والوطر، وقد تفضل عليّ الفاضل المذكور، ضاعف الله له الأجر برؤية هذا التأليف الجليل، والتصنيف النبيل الذي ذكر فيه الفرق الضالة الحديثة التي كفرت ببدعها المكفرة الحبيثة، فرفعت أكف الضراعة، متشفعاً بصاحب الشفاعة، طالباً من الله حفظ الإيمان، مستعيذاً به من الكفر والفسوق والعصيان، وأن يحفظ جميع المسلمين من سريان عقائد الكفرة المضلّين، ويجزي حضرة المؤلف خير الجزاء في يوم الدين؛ إذ قام مقاماً تشكره عليه جميع المؤمنين في الرد على هؤلاء المبطلين بل الكذبة المفتريين، وبيان فضائهم، وترهاتهم وقبائحهم، ولا شك أن ما هم عليه من الاعتقاد في غاية البطلان والفساد، لا تتصوره العقول، ولا تصدّقه النقول، بل مجرد أوهام وترهات، ليس لها أدلة ولا شبه تدرؤ عنهم ولا تأويلات، وإنما هي محض اتباع للهوى، موقع والعياذ بالله تعالى في الردى، وقد قال تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الروم: ٢٩]، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [القصص: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ حَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَه يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

١- هكذا بالأصل، ولعله في الأصل: "ما سمعت" اهـ (مصحح).

وقد أخرج الطبراني عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

((إن الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته))^(١).

وأخرج ابن ماجه عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

((أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته))^(٢).

وأخرج ابن ماجه أيضاً عن حذيفة - رضي الله تعالى عنه - أنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

((لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجاً، ولا عمرة، ولا جهاداً، ولا صرفاً، ولا عدلاً، يخرج من الإسلام، كما تخرج الشعرة من العجين))^(٣).

وأخرج البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - حديثاً طويلاً وفيه:

((فلما أفاق)) أي: أبو موسى ((قال: أنا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم))... الحديث^(٤).

١ - "الترغيب والترهيب" نقلاً عن الطبراني، من ترك الستة وارتكب البدع... إلخ، ر: ١١، ٨٦/١.

٢ - "سنن ابن ماجه"، كتاب الستة، باب اجتناب البدع والجدل، ر: ٥٠، ٣٨/١.

٣ - المرجع السابق، ر: ٤٩.

٤ - "صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، باب ما ينهي من الخلق عند المصيبة، ١٧٣/١.

"صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود... إلخ، ٧٠/١.

وأخرج مسلم في "صحيحه" عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر رضي الله تعالى عنهما: يا أبا عبد الرحمن! ((إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون أن لا قدر وأن الأمر آنف، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم وأنهم برآء مني))^(١) انتهى.

فرحم الله امرأ ناضل عن الحق وأيده وأظهره، وأدحض الباطل ودمره، ورحم الله امرأ أعان على ذلك نصرة للدين، وخذلنا للكفرة المبطلين، ورحم الله امرأ تباعد عن أهل الكفر والضلال، واستعاذ بالله القادر المتعال في البكور والآصال من الوقوع في مصايد تلك الحبال، قائلاً: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً.

فقد أخرج الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال:

((من رأى مبتلى فقال: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً"، لم يصبه ذلك البلاء))^(٢).

وقال الترمذي: "حديث حسن".

ورحم الله امرأ طلب لهم من الله تعالى الهداية لترك تلك الغواية، وطرح تلك الاعتقادات الباطلة، والبدع المكفرة المضللة، والتوبة منها بالإعراض عنها، والتوفيق لأقوم طريق، فإنه تعالى لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله تعالى على نبيه ومصطفاه، وآله وصحبه وكل من أتبعه واقتفاه، آمين! والحمد لله رب العالمين.

١ - "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود... إلخ، ٢٧/١.

٢ - "جامع الترمذي"، كتاب الدعوات، ر: ٣٤٤٣، ٢٧٣/٥.

قاله بفمه، وكتبه بقلمه، أحد خدمة طلبة العلم بالمسجد الحرام المكي، محمد المرزوقي أبو حسين، عفا الله عنه، آمين!. محمد المرزوقي أبو حسين ١٣١٦هـ

تقريظ

ذي الشرف الجلي، والفخر العلي الفاضل الكامل، والعالم العامل، دامغ أهل الكفر والكيد، مولانا الشيخ عمر أبي بكر باجنيد^(١)، أدامه الله بالتأييد والأيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد، فقد اطلعت على هذه الرسالة للفاضل العلامة، والرحلة الفهامة، الشيخ أحمد رضا، فرأيت أن من ذكر فيها من أهل الزيغ والضلال ضالون مضلون، ومن الدين مارقون، و﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، أسأل مولاي العظيم أن يسלט عليهم من يجمع شوكتهم، ويقطع دابرهم، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، إن ربي على كل

١- عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد باجنيد الحضرمي المكي، ولد في بلاد الماء بـ "حضر موت" في سنة ١٢٦٣هـ، حفظ القرآن الكريم، وسافر بوالده إلى الحرمين الشريفين، ولازم الشيخ محمد سعيد بابصيل ملازمة تامة، فقرأ عليه القراءة والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصول والتفسير، و"إحياء علوم الدين" وتخرج به، وأخذ عن السيد أحمد زيني دحلان، ولازم حسين بن محمد الحبشي، وقرأ عليه الكتب الستة وغير ذلك من كتب الحديث، وأخذ عن بعض المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وتوفي -رحمه الله تعالى- بمكة المكرمة في سنة ١٣٥٤هـ. ("أعلام المكيين"، ٢٥١/١، و"الدليل المثير"، ص ٣٩٦).

شيء قدير، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، قاله الفقير إلى الله تعالى، عمر بن أبي بكر باجنيد.

عمر بن أبي بكر باجنيد ١٢٩٦هـ

تقريظ

حامل لواء العلماء المالكية، مطرح الأنوار العرشية والفلكية، الفاضل البارع الخاشع المتواضع، ذو التقى والنقى، مفتي المالكية سابقاً، مولانا الشيخ عابد حسين المالكي^(١)، زين الله بأزوين زين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليك أيها المفضل، سلام الله المتعال!، الحمد لله الذي أطلع في سماء العلماء شمس العرفان، فأزاحوا بأنوارها الساطعة عن الدين غياهب ذوي البهتان، والصلاة والسلام على أكمل من اختصه موله بعلم المغيبات، وجعله نوراً ماحياً غياهب التلبيس

١- محمد عابد بن حسين بن إبراهيم الأزهرى المالكي، ولد بمكة سنة ١٢٧٥هـ، درس عند الشيخ رحمة الله الكيرانوي شيخ الإسلام أحمد بن زيني دحلان وغيرهما، ولي الإفتاء بمكة، وكان مدرّس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه العلوم أخوه الشيخ محمد علي المالكي، والشيخ السيد عباس الملوكي، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، وله مؤلف "هداية الناسك إلى توضيح الناسك" ورسالة في التوسل، وغير ذلك من الكتب، توفي عام ١٣٤٠هـ أو ١٣٤١هـ. ("الأعلام" للزركلي، ٢٤٢/٣، و"أعلام الحجاز"، للشيخ محمد علي المغربي، ٣٤٧/٣-٣٥٤، و"سير وتراجم... إلخ، ص ١٥٢).

عن الملة الحنيفية بقواطع الآيات، ونزّهه عن جميع النقائص كالكذب والخيانة، فمعتقد
 بخلافه كافر يستحق بالإجماع الإهانة، وعلى آله الأجداد، وأصحابه الأسياد، أما بعد،
 فإنه لما وفق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشر العميم، من
 أراد به خيراً من ورثة سيّد المرسلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد
 الملة والدين، أحمد السير، والعدل الرضا في كلّ وطر، العالم العامل ذو الإحسان، حضرة
 المولى أحمد رضا خان، فقام في ذلك بفرض الكفاية، وقمع براهينه القاطعة ضلالة
 المبطلين البادية لذوي الدراية، ومنّ الله عليّ في أسعد الأوقات، وأشرف الطوالع وأبرك
 الساعات بالتيمّن بشمس سعوده، واللياذ بساحة إحسانه وجوده، والوقوف على
 رسالته التي جعلها حاصل رسائله اللاتي أقام فيها البراهين، وبيّن فيها أنواع الضلال
 الصادر من أهل الخبال، وهم غلام أحمد القادياني ورشيد أحمد وخليل أحمد وأشرفعلي،
 وخلافهم^(١) من أهل الضلال والكفر الجلي، وسودّ بها وجه ضلالهم المبين، فذكرت عند
 ذلك قول من اجتبه مولاة: ((لن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من
 خالفهم، حتى يأتي أمر الله))^(٢)،

صلّى الله وسلّم عليه، وعلى آله ومن انتمى إليه، فجزى الله مؤلفها حيث قام
 بهذا الأمر الواجب، وكشف بشموسه عن وجه الدين الغياهب، وقمع ضلال المبطلين
 المفسدين عقائد ضعفاء المسلمين، عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأبقى بدر سعوده
 منيراً في سماء الشريعة الغراء، ووفّقه إلى ما يحبّه ويرضاه، وأناله من الخير غاية ما يتمناه،
 آمين!، اللهم آمين!.

١- شاع وذاع الآن في الحجاز الشريف استعمال خلافه بمعنى غيره يقولون: جاءني زيد وخلافه أي:
 وغيره. اهـ (مصحّحه).

٢- "المسند" للإمام أحمد بن حنبل، حديث معاوية بن أبي سفيان، ١٠١/٤.

قاله بفمه، وأمر برقمه، خادماً العلم بالديار الحرمية، محمد عابد ابن المرحوم
 الشيخ حسين مفتي السادة المالكية.

محمد عابد بن حسين

١٣٠٠هـ

تقريظ

العالم النحرير، الصفيّ الزكيّ الذهين الذكي، صاحب التصانيف، والطبع
 اللطيف، الشيخ محمد عليّ حسين المالكي^(١)، نورّه الله بالنور الملّكي.

١- محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ بها، وتوفّي
 والده وهو في الخامسة من عمره، فكفله إخوه الشيخ محمد بن حسين مفتي المالكية، فربّاه
 وأحسن تربيته، ولازم أخاه الشيخ عابد مفتي المالكية، وأخذ عنه شتى العلوم، وأخذ الفقه
 الشافعي عن السيّد بكري شطا، وكان يغتنم بأوقاته ويقضيها في مطالعة الكتب، وتلقى التفسير
 عن الشيخ عبد الحق الإله آبادي، وتعيّن في عهد الدور العثماني عضوية مجلس التمييز، ورئاسة
 مجلس التعزيرات، وفي العهد الهاشمي أسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ، وفي
 العهد السعودي عيّن عضواً برئاسة القضاء. وله تصانيف، منها: "انتصار الاعتصام بمعتقد كلّ
 مذهب من مذاهب الأئمة الأعلام" و"القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه
 القاديانية" وغير ذلك من الكتب، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني ألف كتاباً في أسانيده
 سماه "المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي"، توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٦٧هـ.

(تتّيف الإسماع، ص ٣٩٣-٣٩٧، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ٢٦٠-٢٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليك أيها الفضال سلام الله، ورحمته وبركاته ورضاه! إنَّ أعذب المقال، حمد ذي الجلال المنزّه عن النقائص والأشباه، الذي ختم الرسالة بأكرم رسول اجتباه، ونزّهه وسائر رسله من الكذب والمنقّصات، واختصّهم من بين مخلوقاته بالاطّلاع على المغيبات، فمن الحقِّ بهم أدنى نقص من العباد، فقد صار بالإجماع من أهل الارتداد، اللهم فصلّ عليهم وسلّم، وآلمهم وصحبهم وكرّم، سيّما نبيّك المصطفى، وآله وأصحابه أهل الصدق والوفاء، أمّا بعد،

فإنّه لما من الله عليّ باستجلاء نور شمس العرفان، من سماء صفاء ملتزم الإتيان، من صار محمود فعله، كشّاف آيات فضله، وكيف لا!، وهو مركز دائرة المعارف اليوم، ومطلع كواكب سماء العلوم في دار القوم، عضد الموحّدين، وعصام المهتدين، القاطع بصارم البراهين، لسان المضلّين الملّحين، والرافع منار الإيمان، حضرة المولى أحمد رضا خان، اطّلعني على وريقات بين فيها كلام من حدث في "الهند" من ذوي الضلالات، وهم غلام أحمد القادياني وهرشيد أحمد وأشرف علي، وخليل أحمد، وخلافهم^(١) من ذوي الضلال والكفر الجلي، وإنّ منهم من تكلم في حقّ ربّ العالمين، ومنهم من ألحق النقص بأصفياه المرسلين، وأنّه قد أبطل كلام كلّ من هؤلاء المضلّين برسالة بديعة رفيعة واضحة البراهين، وأمّرتني بالنظر في كلام هؤلاء القوم، وماذا يستحقّونه من اللوم، فنظرت إطاعة لأمره في كلامهم، فإذا هو كما قال ذلك الهمام يوجب ارتدادهم، فهم يستحقّون الوبال، بل هم أسوأ حالاً من الكفار ذوي الضلال، فجزى الله هذا الهمام حيث أبطل برساتله قول هؤلاء اللثام، وقام بفرض الكفاية في هذا القرن العميم الشرور، ونهى المسلمين عن سفسطة ما صدر من أهل الفجور عن الإسلام والمسلمين، أحسن ما جازى به عباده المخلصين، ووفّقه

١- أي: وغيرهم كما تقدّم. اهـ (مصحّحه).

وسدّده لإحياء الشريعة الغراء، وأسعده وآيّده ونصره على هؤلاء الأَشقياء، ولا زال بدر إقباله، طالعا في سماء كماله، آمين!، اللهم آمين!، والحمد لله على ما أولاه، والصّلاة والسّلام على خاتم الرّسل الكرام، وآله والأصحاب ما تيمّن بذكرهم كتاب، قاله بفمه، ورقمه بقلمه، العبد الفقير ذو الآثام، محمّد علي المالكي المدرّس بالمسجد الحرام، ابن الشيخ حسين مفتي المالكية سابقاً بالديار الحرمية. محمد علي بن حسين ١٣١٠هـ

ثم امتدح الفاضل العلامة الممدوح -حفظه المولى السّبوح- حضرة مصتّف "المعتمد المستند" -كان له الأحد الصمد- بقصيدة غراء، وهي هذه كما ترى:

ما سمت تتيه بحسناها زهت	وحلت وطابت طيبة وتشرفت
وأنت تقول لذي التفاخر أني	خير البلاد فـ"مكة" دوني ثبت
إني أحبّ من البلاد جميعها	لله حقاً دعوة الهادي وفيت
وبي المطيع تضاعفت حسناته	بزيادة عما بـ"مكة" ضوعفت
وأنا السماء تزيت بكواكب	كلّ الأنام بنورها السامي اهتدت
ما البدر بل ما الشمس إلّا من سنا	تلك الكواكب في البريّة أشرقت
فلذلك الخضراء برقع وجهها	وبكت من الغبراء حتّى أغرقت
فاز الذي قد زارني بحبيبه	ذي المعجزات ومن به العليا ارتقت
بيناً أنا مصغ لطيب قولها	إذ شئت "مكة" في المحاسن أقبلت
تُبدي مفاخرها وقالت إني	أمّ القرى فجميعها بعدي أتت
أنا قبلة للعالمين جميعهم	وبي المشاعر والمناسك جُمعت
بي بيت بارينا الحرام وزمزم	طعم شفا من كلّ حادثة برت
وبي الصفا للطائفين ومروّة	ويعين ربّ الخلق بي قد قبّلت
وبي الحطيم ومستجار والمقا	م ومسجد حسناته قد ضوعفت

زادت على حسنات طيبة^(١) مئة
وأنا أحب الأرض للمولى وللـ
وأنتى بأنتى خير أرض الله للـ
أنا مطلع للنيرات جميعها
وأنا التي قصدي لقصد النسك يحـ
وأنا على المسطاع حجّي واجب
وكفاية في كل عام قد أتى
في كل يوم ينظر المولى إلى
فيعمّ حتى النائمين بساحتي
وبكل يوم مئة عشرون من
للطائفين وناظرين لكعبة
أنا مهبط الوحي الكريم ومظهر الـ
حبي من الإيمان جاء وأنتى
وأنا المقدسة الحرام العرش والـ
بي أكثر القرآن أنزل ربنا
لما أطالت في تمدّح نفسها
حسي بما حزم الأنام بأنّها
وكم الأصول تشرّفت بفروعها

ألف عن الهادي الرواية أيّدت
مختار عند رواة آثار روت
ه العظم رواية أيضاً زهت
فبم الفاخر لطيفة إذ فاخرت
رم قاصدي حتماً بما قد أقتت
عيناً بعمر مرة قد برأت
والسيّات بساحتي قد كُفّرت
أهلي برحمته ابتداءً قد ثبت
فضلاً برحمته ومغفرة وفـت
رحمات مولى الخلق بي قد أنزلت
والراكين عليهم قد قُسمت
إيمان والطاعات بي قد تُوعت
أنفى كما الكيرُ الخبائث إذ بدت
لد الأمين صلاح أسمائي سمـت
مّتي سرى بدر فأرض أشرفت
قامت وقالت طيبة: هي طولت
خير البقاع لطيبها ممّن حوت
فبأحمد آباؤه قد شُرفت

١- طيبة على زنة سيّدة عدل عن الاسم إلى الصفة إشارة إلى أنّ التسمية مبنية على التوصيف ومئة بالوقف، وإن كانت مضافة إلى ألف لما صرّح العروضيون أنّ كلّ عروض محلّ الوقف كالضرب، ولك أن تقرأ طيبة بإسكان "الباء" والوقف على "الناء" ومئة بـ"واو" الإطلاق على أن زادت بمعنى ازدادت والفاعل مئة ألف فيصير العروض مفتعلن. اهـ (مصحّحه).

بي من رياض الخلد روضة قربة
بي أربعون من الصلاة براءة
أنفى الخبائث قد أتى كالكير بي
قال النبي بأنّها من جنة
أنا طابة أنا دار هجرة من سما
وبي الإساءة لا يضاعف ذنبها
مّتي قبور الصالحين وعبرة
لما سمعت مقال كلّ منهما
ذا خيرة مولى المعارف والهدى
ذا عفة ذا حرمة عند الملا
شرح "المقاصد" فهو سعد الدين
عضد الهداية فخرنا محمود فعـ
أبدى معاني المشكلات بيانه
إيضاحه بدلائل الإعجاز أسـ
قالا: ومن هو قد توثقنا به؟
محبي علوم الدين أحمد سيرة
مولى الفضائل أحمد المدعو رضا
قالا: وأنعم بالمحكّم ذي التقى
الطيب بن الطيب بن الطيب بـ
فاين العماد عماده من كشف ذا
قاضي القضاة فما الخفاجي عنده
أملى العلوم فهل سمعت بمثله

بي تمّ بدر الدين أيّ جمعت
بي منير الهادي على حوض ثبت
محراب طه بئر غرس فضلت
وبتفلة من خير مبعوث حلت
بي قربة عن حج بيت قدّمت
أما بـ"مكة" فالإساءة ضوعفت
أمسوا ضياء الأرض منهم نور
قلت: اطلبوا حكماً عدالته نمت
ربّ البلاغة من به الدنيا زهت
ذا فطنة منها العلوم تفجّرت
بذكائه شرح "المواقف" فانبجست
ل زانه كشّاف أيّ أحكمت
بيديع منطقته الجواهر نُظّمت
رار البلاغة منه حقّاً أسفرت
قلت: العزيز ومن به التقوى صفت
عدل رضا في كلّ نازلة عرت
خان البريلي من به الخلق اهتدت
فعلى تقدّمه البرية أجمعت
من ذوي الهدى آيات رفعته رقت
حججا بما حجج ابن حجة ادحضت
إلا كبدر دون شمس أشرفت
أملى وذا آياته قد شوهدت

لا زال بدر كماله بسماء عز
صلى وسلم ربنا الهادي على
رب الكمال ومن به الخلق احتتمت
ز جلاله يهدي العباد إذا غوت

نحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على من جعله هادياً لطريقه وآله.

محمد علي بن حسين

١٣١٠هـ

تقريظ

الشاب التقي المحصل المترقي، ذو الجمال والزين، الشيخ جمال بن محمد بن حسين^(١)، نزهه الله عن كل شين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وجعله خاتماً لرسله وهادياً إلى الصراط المستقيم لكافة الخلق، وجعل ورثة الأنبياء علماء دينه القويم الذابين عن الحق غياهب الأشقياء، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وآله الكرام، وأصحابه الفخام، أما بعد،

فإني قد اطّلت على كلام المضلين الحادّين، الآن في بلاد "الهند"، فوجدته موجباً لردّهم واستحقاقهم للنخزي المبين، وهم -أنحزاهم الله تعالى- غلام أحمد القادياني، ورشيد أحمد وأشرفعلي، وخليل أحمد وخلافهم^(١) من ذوي الضلال والكفر الجلي، فجزي الله حضرة ذي الإحسان، المولى أحمد رضا خان، عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء، حيث قام بفرض الكفاية وردّ عليهم بالرسالة المسماة بـ "المعتمد المستند" ذائباً عن الشريعة الغراء، ووفقّه لما يحبّه ويرضاه وبلغه من الخير ما يتمناه، آمين! اللهم آمين!، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله بقمه، وأمر برقمه، أحد المدرّسين بالديار الحرميّة محمد جمال حفيد المرحوم الشيخ حسين مفتي المالكية سابقاً.

محمد جمال بن محمد

١٣٢٢هـ

١- جمال بن محمد الأمير ابن المفتي المالكية بمكة المحمّية العلامة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحوي النقيب الكامل، ولد بمكة المشرفة في سنة ١٢٨٥هـ، نشأ بها وأخذ من جماعة من أفاضل أهلها فجدّ في الطلب ولازم عمّه الشيخ عابد مفتي المالكية، وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازم العلامة الشيخ عبد الوهاب البصري ثم المكّي الشافعي وقرأ عليه في العقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام وأفاد وصنّف، وتوظب عضواً بدائرة مجلس المعارف ثم عيّن أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعيّة من طرف أمير مكة الشريف حسين بن علي، وقد أجازاه الإمام المجدّد أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن، توفي عام ١٣٤٩هـ بمكة المكرمة.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ١٦٣، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ٩٠).

١- أي: وغيرهم، كما مرّ اهـ. (مصحّحه).

تقريظ

جامع العلوم، ونابع الفهوم، حائز العلوم العقلية، وفائز الفنون العقلية، الهين، اللين الخاشع المتواضع، نادرة الزمان، مولانا الشيخ أسعد بن أحمد الدهان^(١) المدرّس بالحرم الشريف، دام بالفيض والتشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أبدى الشريعة المحمدية على مدى الأيام، وأيد الملة الحنيفة بأسنة أقلام العلماء الأعلام، وقبض لها في كل عصر من الأعصار، حماة وأنصاراً، ذوي عزائم وأخطار، يحمون حوزتها ويقوون صولتها، ويقررون حجتها، ويوضحون محجتها، وهكذا في كل عصر يتجدد النصر، ويحصل للعدو القهر حتى يتم الأمر، والصلاة والسلام على من سن سنة الجهاد، وأمر بتجريد سيوف الحجج من الأعماد لردع أهل

١- أسعد بن العلامة أحمد بن أسعد بن أحمد ابن الفهامة تاج الدين بن أحمد ابن الفقيه إبراهيم بن عثمان بن عبد النبي بن عثمان بن عبد النبي الدهان، الحنفي المكي، ولد بمكة المشرقة سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها، وحفظ "القرآن المجيد" مع كمال التجويد، وجد واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العظام علماء البلد الحرام، منهم: العلامة الجليل الشيخ رحمة الله الهندي، والعلامة عبد الحميد الداغستاني الشرواني، وحضرة نور محمد البشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل نواب في المنطق والتصوف وغيرهما. أخذ عنه خلق كثير وانتفع به جمع غفير، ووظفه أمير مكة المشرقة الشريف حسين بن علي على مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشرعية، وجعله شيخاً على أهل المدرسة السليمانية، وجعله عضواً "بمجلس التعزيرات الشرعية"، وعرض عليه مرة نيابة القضاء بالمحكمة الشرعية، فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقيقات أمور المطوقين" بالبلد الأمين، توفي عام ١٣٤١هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ١٢٩).

الكفر والعناد، والبغي والفساد، وعلى آله وأصحابه الذين هم لحزب الله نجوم، ولحزب الشيطان الخاسر رجوم وبعد،

فقد اطلعت على هذه الرسالة الجلية التي ألفها نادرة الزمان، ونتيجة الأوان، العلامة الذي افتخرت به الأواخر على الأوائل، والفهامة الذي ترك بتيانته سبحانه بأقل، سيدي وسندي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي - مكن الله من رقاب أعاديه حسامه، ونشر على هام عزه أعلامه - فوجدتها حصناً مشيداً على الشريعة الغراء، رفعت على دعائم الأدلة التي لا يأتيتها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولا تنهض شبه الملحدين للقيام لديها، فإنها متوارية من خوفها، سلّت صوارم الحجج القطعية على عقائد الكافرين، ورمت بشبهها شياطين المبطلين، حففت هامهم بذلك السيف المسلول، وأشهرت فضيحتهم بين أرباب العقول حتى ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار ارتدادهم، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، وتحقق بما اعتقدوه انسلامهم من الدين القويم، أولئك الذين ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

فلعمري! أن هذا هو التأليف الذي يفتخر به العالمون، و﴿لِيُمَثِّلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١]، فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين خيراً، فإنه قلّد أحيادهم قلائد النعم، ونصر الدين بما أحكمه من محكم هذا التأليف الذي يادحاض حجة الخصم حكم، لا زالت أيامه مشرقة السنا، وبابه كعبة المرام والمني، ما ترتم بمدحه مادح، وصدح بشكره صادق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه، خادماً الطلبة راجي الغفران، أسعد بن أحمد الدهان عفا الله عنه، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

راجي الغفران،

أسعد الدهان

تقريظ

الفاضل الأديب الأريب اللبيب الحاسب الكاتب الرفيع المراتب، حسنة الأوان،
مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان^(١)، دام بالمن والإحسان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أقام في كل عصر أقواماً وفقههم لخدمته، وأيدهم لذي مناضلة
الملحدين بنصرته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أذلّ بيعته أهل الكفر
والطغيان، وعلى آله وأصحابه الذين أخذوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان،
وبعد،

فلا شك أن القوم المسؤولين عنهم أهل الحميّة الجاهلية، مارقون من الدين كما
يمرق السهم من الرميّة، مستحقّون في الدنيا ضرب الرقاب^(٢)، ويوم العرض والحساب
أشدّ العذاب، فلعنهم الله وأخزاهم، وجعل النار مثواهم، اللهم كما وفقت من
اختصاصته من عبادك لقمع هؤلاء الكفرة المتمردين، وأهله للذبّ عما يدعو إليه النبي
الأمين، فانصره نصراً تعزّ به الدين وتنجز به وعد، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:
٤٧]، لا سيّما عمدة العلماء العاملين، زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، واحد
الدهر والآوان، الذي شهد له علماء "البلد الحرام" بأنّه السيّد الفرد الإمام، سيّدي
وملاذي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي - متّعنا الله بحياته والمسلمين، ومنحني هديه
فإنّ هديه هدي سيّد المرسلين، وحفظه من جميع جهاته على رغم أنوف الحاسدين -،

١ - اعلم أن ضرب الرقاب في الدنيا إنّما هو إلى الحكّام دون العوام، كما أن التعذيب في العقب ليس
إلا بيد ذي الجلال والإكرام، أمّا غير السلاطين وولاة الأمور فإنّما وظيفتهم الردّ باللسان،
والطرّد بالبيان، وتحذير المسلمين عن مخالطة الشياطين، ورفع الأمر إلى ولاة الأمر، و﴿لَا يَكْلَفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، بل قد صرّحوا في الكتب الفقهية أن من قتل مرتدّاً بدون
إذن السلطان يعزّره السلطان هذا في الممالك الإسلامية، فكيف بغيرها؟ فإنّه تقتله الحكّام، إن
قتل المرتدّ فيكون فيه إلقاء بالأيدي إلى التهلكة، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾
[البقرة: ١٩٥]، وفيه تعريض نفسه المسلمة للقتل بنفس كافرة، وفي حديث عمر وعبد الله بن
عمر - رضي الله تعالى عنهما - قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((لروال الدنيا
أهون على الله من قتل رجل مسلم))، رواه الترمذي والنسائي، ["جامع الترمذي"، كتاب
الديات، ر: ١٤٠٠، ٩٩/٣. "سنن النسائي"، كتاب المحاربة تعظيم الدم، ١٦٢/٢]. فليتنبّه
لذلك فأينما وقعت هذه الأحكام، فإنّما هي للسلاطين والحكّام، كما صرّح به في نفس هذه
التقاريط عدة أعلام، اهـ.

١ - عبد الرحمن بن المرحوم العلامة أحمد الدهان بن أسعد الحنفي المكي العالم العلامة، ولد بمكة
المشرقة سنة ١٢٨٣ هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وصلى به التراويح بالمسجد
الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشيخ رحمة الله الهندي في النحو والتوحيد والفقه
وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان وغير ذلك، وحضر درس الشيخ عبد الحميد
الداغستاني في "جامع الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور محمد البشاورى ولازمه ملازمة
كبيرة، وتوظّف بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلم الطلبة بها، فلبث فيها سنين، وقام
بالوظيفة أحسن قيام، ونتج على يده كثير من التلامذة، ثم جعل من جملة العلماء الموظفين
بالمدرسة بالمسجد الحرام من طرف أمير مكة الشريف حسين، فتصدر للتدريس به، وعرضت
عليه نيابة القاضي بالحكمة الشرعية وغيرها من الوظائف المتعلقة بالحكومة، وهو صالح دين
صاحب تواضع وخمول منفرد عن الناس لا يرغب مخالطتهم، توفي ليلة السبت الثاني عشر من
ذي القعدة سنة ١٣٣٧ هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ٢٤٢، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ١٦٢).

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله بضمه، ورقمه بقلمه، معتقداً بجنانه، الراجي من ربه الغفران، عبد الرحمن بن المرحوم أحمد الدهان.

عبد الرحمن الدهان

١٣٠٢هـ

تقريظ

الفاضل المستقيم على الدين القويم، والحق القديم، المدرّس بـ "المدرسة الصولسية"^(١)، بـ "مكة المحمية"، مولانا الشيخ محمد يوسف الأفغاني^(٢)، حفظ بـ "السبع المثاني".

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا مَنْ تفرّدت بالكبرياء! وتنزهت عن سمة النقص والكذب والفحشاء! أحمدك حمد من اعترف بعجزه، وأشركك شكر من توجه إليك بأسره،

١- الواقعة قرب الحرم المكي، أسسها الشيخ العلامة رحمة الله الكيرانسوي الهندي (١٢٣٣هـ-١٣٠٨هـ) عام ١٢٨٩هـ بمساعدة المرأة التي جاءت الحرمين الشريفين للحج والزيارة، اسمها صولة النساء، فالشيخ سبى المدرسة باسمها. وكانت هي أكبر مدرسة إفادة بمكة المكرمة بعد حلقات الدروس القائمة في الحرم في النصف الأول من القرن الثالث عشر.
(أعلام الحجاز، ٢/٢٨٦-٣١٣).

٢- لم نعثر على ترجمته.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائك، وخلاصة أهل أرضك وسماائك، وآله وأصحابه عمدة أصفياك، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لقائك، وبعد،

فإني قد اطلعت على هذه الرسالة التي ألّفها الفاضل العلامة، والحرير الفهامة، المستمسك بجبل الله المتين، الحافظ منار الشريعة والدين من قصرت لسان البلاغة عن بلوغ شكره، وعجز من القيام بحقه وبرّه الذي افتخر بوجوده الزمان، مولانا الشيخ أحمد رضا خان - لا زال سالكاً سبيل الرشاد، وناشراً ألوية الفضل على رؤوس العباد، وأدامه الله للذبّ عن الشريعة الغراء، ومكّن حسامه من رقاب الأعداء - فوجدتها قد هدمت معظم أركان عقائد المفسدين المرتدين الذين أرادوا ﴿أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يُتَمَرَّدُوا﴾ [التوبة: ٣٢] إرغاماً لأنوف الحاسدين، وقد أودعت الحكمة وفصل الخطاب؛ إذ هي مسلمة عند أولى الألباب، ولا عبرة بمن أنكر عليها ممن أضلّه الله، ﴿وَخَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]، شعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

والله! إنهم قد كفروا، وعن ربة الدين قد خرجوا، ﴿فَتَعَسَا لَهُمْ وَاضِلٌ أَعْمَلُهُمْ﴾ [محمد: ٨]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، نسأله السلامة من تلك الاعتقادات، والعافية من هاتيك الخرافات، فجرى الله مؤلفها عن المسلمين خير الجزاء، وأنعم علينا وعليه بحسن اللقاء، آمين يارب العالمين!

قاله بضمه، ورقمه بقلمه معتقداً له بجنانه، أضعف خلق الله، خادم طلبة العلم محمد يوسف الأفغاني، بلغه الله الأماني.

تقريظ

ذي الفضل والجاه، أجلّ خلفاء الحاج المولوي الشاه إمداد الله، مدرّس الحرم الشريف والمدرسة الأحمدية، بمكة المحمية، مولانا الشيخ أحمد المكي الإمدادي^(١)، لا زال محفوظاً بإمداد الهادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

له الحمد والآلاء من شيد أركان الإسلام ونصب أعلامها، وضعض بنيان اللثام ونكس أزلامها، وجعل سيّدنا محمّداً للرسول قفلاً ولأنبياء ختامها، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له -آله واحد صمد تنزّه عن جميع النقائص، وعمّا يتفوّه به أهل الزيغ والشرك، تعالى الله عمّا يقول الظالمون، وأشهد أن سيّدنا ومولانا محمّداً خير الخلق قاطبة الذي خصّه الله بعلم ما كان وما يكون، وهو الشفيّع المشفّع وبيده لواء الحمد، آدم ومنّ دونه تحت لوائه يوم يبعثون، وبعد،

١- أحمد بن ضياء الدين النبقالي الأصل، المكي مولداً، ولد بمكة المشرفة، وأخذ العلم وقرأه على الشيخ رحمة الله الهندي ثم المكي، فإنه قد حضر لديه في عدة الفنون كالنحو والمنطق والأصول والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه وغيرها، وقرأ عليه غيره أيضاً، وقرأ على سيدي الوالد [أي: الشيخ أبو الخير مرداد] في الفقه حضر دروسه بالمسجد الحرام في قراءة "الدر المختار" وحواشيه و"الأشباه والنظائر" لابن نجيم بـ "حاشية الحموي" و"شرح البعلبي" وغيره، ودّرّس وأفاد وتكرّرت منه سفرات إلى أراضي النبقالة، وكان يبت العلم فيها، وله تأليف سماه "تحفة الكرام في فضائل البلد الحرام" و"ديوان" في الخطب الجمعة، وكان ينظم الشعر باللسان الفارسي. (مختصر "نشر النور والزهر"، ص ٨٠، ٨١).

وهو هندي الأصل، ومريد الشيخ إمداد الله المهاجر المكي، وهو شيخ في الطريقة لرشيد أحمد الككوهي أيضاً.

فيقول العبد الضعيف الراجي لطف ربّه اللطيف، أحمد المكي الحنفي القادري الجشتي الصابري الإمدادي: إني أطلعت على هذه الرسالة المشتملة على أربع توضيحات المؤيّد بالأدلة القاطعة، والبراهين المبرهنة بالكتاب والسنة، كأنّها أسنة في قلوب الملحدّين، فرأيتها صمصامة ماضية على رقاب الكفرة الفجرة الوهابيين، فجزى الله مؤلّفها خير الجزاء، وحشرنا الله وإياه تحت لواء سيّد الأنبياء، كيف لا! وهو البحر الطمطم، أتى بالأدلة الصحيحة غير سقام، وأحقّ أن يقال في حقّه: إنّه قائم لنصرة الحقّ والدين، وقمع أعناق الملاحدة والمتمرّدين، ألا...! وهو التقّي الفاضل، والتقيّ الكامل، عمدة المتأخّرين، وأسوة المتقدّمين، فخر الأعيان، مولانا المولوي الشيخ محمّد أحمد رضا خان، كثر الله أمثاله ومتّع المسلمين بطول حياته، آمين!

لا ريب! إن هؤلاء مكذبون للأدلة صريحاً، فيحكم عليهم بالكفر فعلى الإمام أيّد الله به الدين، وقصم بسيف عدله أعناق الطغاة المبتدعة والمفسدين، كهؤلاء الفرق الضالّة الباغين، والزنادقة المارقين، أن يطهر الأرض من أمثالهم، ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضلّ عنها إلّا هالك، ويشدّد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى، وينكفوا عن سلوك سبيل الردى، ويتخلّصوا من شرّ الشرك الأكبر، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله أكبر، فإنّ ذلك من أعظم مهمّات الدين، ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين، وقد قال الإمام الغزالي -رحمه الله- في نحو هؤلاء الفرق: إنّ القتل^(١) منهم أفضل من قتل مئة كافر؛ لأنّ ضررهم بالدين أعظم وأشدّ؛ إذ الكافر تجتنبه العامة لعلمهم ببيع ماله، فلا يقدر على غواية أحد منهم، وأمّا هؤلاء فيظهرون للناس بزيّ العلماء والفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة

١- هذا إلى سلطان الإسلام لا غير، كما تقدّم التصريح به آنفاً. اهـ.

والبدع القبيحة، فليس للعامة إلا ظاهريهم الذي بالغوا في تحسينه، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث، فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لقصورهم عن إدراك المخائل الدالة عليه، فيفترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير، فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخفي ونحوهما، ويعتقدونه ظاهرين أنه الحق، فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم، فلهذه المفسدة العظيمة. قال الإمام الولي محمد الغزالي عليه رحمة الباري: إن قتل^(١) الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مئة كافر، وكذا في "المواهب اللدنية": أن من انتقص من شأن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فيقتل^(٢)، فكيف من عاب الله والنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- من باب أولى، فإلى الله المشتكى والنجوى.

اللهم أرنا حقائق الأشياء كما هي، واحفظنا عن الغواية وأهلها، ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، واغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا يوم الحساب، وارزقنا رضاك واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من الأحياء.

هذا ما قاله بلسانه، وزبره ببنانه، الراجي غفر ربّه الباري، أحمد المكي الحنفي ابن الشيخ محمد ضياء الدين القادري الجشتي الصابري الإمدادي، المدرّس بالحرم الشريف المكي وبالمدرسة الأحمديّة بمكة المحميّة ١٣٢٤هـ، غفر الله ذنوبهما، وكان له ناصرًا ومعينًا، حامدًا ومصلّيًا مسلمًا.

أحمد المكي الحنفي ابن محمد ضياء الدين القادري الجشتي

١٣٢٤هـ

١- تقدّم مراراً وفي نفس هذا الكلام أنّه ليس لغير سلطان الإسلام. اهـ.

٢- "المواهب اللدنية"، المقصد الرابع، الفصل الثاني: حكم من انتقصه أو سبه، ٦٨٢/٢.

تقريظ

العالم العامل، والفاضل الكامل، مولانا محمد يوسف الحياط^(١)، أدامه الله على سوي الصراط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيّدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.

من وجد من هؤلاء الأصناف الذين حكى عنهم حضرة الفاضل المؤلف أحمد رضا خان -شكر الله سعيه- ما في هذه الرسالة من هذه المنكرات الفاحشة التي في غاية الغرابة التي لا يصدر مثلها عمّن يؤمن بالله واليوم الآخر، لا شك أنّهم ضالّون مضلّون

١- محمد بن يوسف الحياط الشافعي المكي، أحد أجلة علماء البلد الحرام العلامة الفلكي المحقق المتفنّن في العلوم منطوقها والمفهوم، منثورها والمنظوم، فلذا اعتقدت عليه الخناصر أثنى عليه الأساغر والأكابر.

ولد بمكة المشرفة، ونشأ بها، وأكب على كسب العلوم وتحصيلها وجمعها من أهلها وتأصيلها وحّد في ذلك حتى فاق إقرانه الأفاضل، وحاز فصاحةً وكمالاً وأدباً يقصر عنه يد المتناول، ونثر ونظم وفاق من أنشأ ونظم، أسّس أوّل مدرسة له في دار صغيرة بجوار باب المدرسية، فاكتظف بالطلّاب، وفي زمن قصير تخرّج منها طلّاب كثيرون، هم في عداد العلماء الحاضرين، ثم ساعده الشريف الحسين، وهو في أبان أمارته على الحجاز في زمن الحكم العثماني، فبني له مدرسة السعيّ المقابلة لباب الإسلام، وأمدّه بعونه لتوسيع مدى التعليم فيها، فكانت النواة الأولى لانتشاء التعليم في البلاد، وكان ذلك في ١٣٢٧هـ، ولم نثر على تاريخ وفاته إلا أن المعروف أنّه توفي ببلاد "جاوي" [إندونيسيا] بعد عام ١٣٣٠هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ٤٢٩، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ١١١).

كفار يخشى منهم الخطر العظيم على عوام المسلمين، خصوصاً في الأصقاع التي لا ينصر
حكّامها الدين؛ لكونهم ليسوا من أهله ويجب على كل مسلم التباعد عنهم، كما يتباعد
من الوقوع في النار، وعن الأسود الفاتكة، ويجب على كل من قدر من المسلمين على
حذلائهم، وقمع فسادهم، أن يقوم بما استطاع من ذلك، كما فعل حضرة المؤلّف
الفاضل -شكر الله سعيه-، وله اليد الطولى عند الله ورسوله، والله تعالى أعلم،

كتبه الحقير محمد بن يوسف خياط.

محمد يوسف

١٣٢٣هـ

تقريظ

الشيخ الجليل المقدر الرفيع المنار، مولانا الشيخ محمد صالح بن محمد
بافضل^(١)، أدام الله فيوضه على الصغار والكبار.

١- صالح بن محمد بن عبد الله بافضل (صاحب "الوقف" الشهير بـ "وقف بافضل بمكة"). ولد بمكة
سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ بها، حفظ كثير من المتون في عدة فنون، وجدّ في طلب العلم، فتلقّى من
علماء المسجد الحرام، منهم: الشيخ محمد سعيد بابصيل، ولازم السيّد بكري شطا، وتفقه عليه،
وأحازه إجازة عامة، وحضر دروس السيّد أحمد دحلان، أجاز بالتدريس في المسجد الحرام،
فتصدر له ودرّس بالمسجد الحرام، وكانت حلقة درسه في الحصوة التي أمام باب الزمامية،
وانتفع به كثيرون، منهم: الشيخ عبد الله بن أحمد ميرداد وغيره، توفي -رحمه الله- بمكة المكرمة
في ١٣٣٣هـ. (مختصر "نشر النور والزهر"، ص ٢١٢، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ١٣٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم يا مجيب كلّ سائل! وأصلّي وأسلم على من هو لنا إليك أشرف
الوسائط والوسائل، رغماً على أنف كلّ مجادل معاند، وطرداً لكلّ مصادِر في ذلك
ومطارد، وأسألك الرضا عن العلماء الأماثل القائمين بخدمة الشريعة فلا أحد لهم في
ذلك مماثل، أمّا بعد،

فإنّ الله جلّت عظمتُه، وعظمت منته، قد وفق من اختاره من عباده للقيام
بخدمة هذه الشريعة الغراء، وأمدّه بثواقب الأفهام فإذا أظلم ليل الشبهة أطلع من سماء
علمه بدرأ، وهو العالم الفاضل الماهر الكامل، صاحب الأفهام الدقيقة، والمعاني الرفيعة،
حضرة المؤلّف لكتابه الذي سمّاه "المعتمد المستند"، وتصدّى فيه للردّ على أهل البدع
والكفر والضلال بما فيه مقنع لذوي البصائر، ومَن هو بطريق الحق لا يجحد، وهو الإمام
أحمد رضا خان، ويبيّن في رسالته هذه التي تصفّحتها مختصر كتابه المذكور، ويبيّن لنا
أسماء رؤوس الكفر والبدع والضلال مع ما هم عليه من المفاصد وأكبر المصائب، فباءوا
بخسران مبین، وعليهم الوبال إلى يوم الدين، فقد أحسن المؤلّف في ابتداع هذا
التصنيف، وأجاد في اختراع هذا الترصيف، فشكر الله سعيه وأمدّه بالبراهين لقمع
الملحدين، بحجّة سيّد المرسلين، سيّدنا محمد، صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه
أجمعين، آمين، ياربّ العالمين!

رقمه الراجحي عفو ربّه والفضل، محمد صالح بن محمد بافضل.

محمد صالح بن محمد بافضل

١٣٠٢هـ

تقريظ

الفاضل الكامل، ذو محاسن السمائل، والفيض الرباني، مولانا الشيخ عبد الكريم الناجي الداغستاني^(١)، حفظ من شر كل حاسد وشاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

أجمعين، أما بعد،

تقريظ

الشارب من منهل الإيمان اليماني، الفاضل الكامل البالغ منتهى الأماني، مولانا الشيخ سعيد بن محمد اليماني^(٢)، لا زال محفوظاً ومحفوظاً بأطائب التهاني.

١- وهو سلطان الإسلام من ممالك الإسلام - أعز الله نصره إلى يوم القيام -، أما عامة المسلمين فإنما هم الرد باللسان والحذر بالجنان، وتنفير الإخوان عن استماع كلام كل شيطان، فإنما يكلف الله نفساً وسعها. اهـ ١٢

٢- سعيد بن محمد اليماني (المتوفى ١٣٥٤هـ)، ذكره الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد في "نشر النور والزهر" من جملة مشايخ الشيخ أحمد شطا، والشيخ بكر صباغ، ص ٩٢، ١٤٦ من "المختصر"، سافر إلى أندونيسيا حينما بدأ دور آل سعود في الحجاز المقدس.

("الدليل المثير"، ص ١٠٨، "سير وتراجم... إلخ"، ص ٢٦٢).

١- السيد عبد الكريم بن حمزة الداغستاني الشافعي نزيل البلد الحرام، ولد ببلاده "دربند" سنة ١٢٦٧هـ، كما أفادني هو بذلك، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، اشتغل بتحصيل العلوم على علمائها، فقرأ عليهم في كل فن من الفنون، وانتفع بهم، ثم ذهب إلى ديار بكر، وتم طلبه هنالك على من بها من العلماء الأفاضل، وأجازه سائر شيوخه، وأذنوا له بالتدريس فدرس في ديار بكر، وتصدر له في سنة ثمان وثمانين، وليث بها إلى سنة ست وتسعين، ثم رحل إلى "مصر" وأقام بها سنة واحدة، ثم قدم مكة المشرفة لأداء الفريضة وجاور بها وحضر دروس الشيخ عبد الحميد الداغستاني تلميذ العلامة الباجوري، ولازمه وقرأ عليه "تحفة" للعلامة ابن حجر، و"سنن أبي داود"، وأجازه بمروياته وانتفع به الكثيرون، وليث يدرس بالمسجد الحرام، ويخلوته الكائنة بـ "مدرسة الراودية" في سائر الفنون، حتى أنه كان يدرس في الفقه الحنفي لما أنه قد قرأه على بعض العلماء الحنفية، وتخرج به علماء أفاضل كثيرون مدرسون، وأنه رجل مخلص، فاضل، كامل، متواضع، متفتن، فلكي، وقد تزوج بمكة وأولد الأولاد، وصار ذا ثروة وملك داراً وهو الآن قيم بالبلد الحرام مشغول بالتدريس والعبادة وإفادة الأنام من أعيان فضلائها وأعظام كبرائها، وتوفي سنة ١٣٣٨هـ.

(مختصر "نشر النور والزهر"، ص ٢٧٩، و"سير وتراجم... إلخ"، ص ٢٣٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم حمد أهل ودادك، من وقفتهم للعمل على وفق مرادك، فأدّوا ما حملوا من أعباء الديانة مع شهودهم العجز والاستكانة، لو لا أن أمددكم بالفتح والإعانة، ونسألك اللهم في سلوكهم انتظاماً، ومن مقسم الفضل معهم اقتساماً، ونصلي ونسلم على من فقه وعلم، وأوتي جوامع الكلم، وعلى آله الميامين، وأصحابه أصحاب اليمين، أما بعد،

فإن من جلائل النعم التي لا تثبت في ساحة شكرها أن قيض الشيخ الإمام، والبحر الممام، بركة الأنام، وبقية السلف الكرام، أحد الأئمة الزهاد، والكاملين العباد، أحمد رضا خان للرد على هؤلاء المرتدين الضالين المضلين المارقين من الدين، مروق السهم من الرمية؛ إذ لا يشكّ ذو لب في ردّهم وضلالهم ومروقهم من الدين، جعل الله التقوى زاده، ورزقني وإياه الحسنى وزيادة، وأنبأه من الخيرات ما أراه، آمين بحجّه الأمين!، رقمه أقلّ الخليفة، بل لا شيء في الحقيقة، فقير رحمة ربّه، وأسير وصمة ذنبه، حويدم طلبة العلم في المسجد

الحرام، سعيد بن محمد اليماني، غفره الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المسلمين،

سعيد بن محمد اليماني

آمين!

١٣١٦هـ

تقريظ

الفاضل الحاوي للدلائل والدعاوي، الحائد الزاوي عن كلّ المساوي، مولانا الشيخ حامد أحمد محمد الجداوي^(١)، حفظ عن شرّ كلّ غيّ وغاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، الحمد لله العلي الأعلى الذي ﴿جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ﴾ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيَّةُ ﴿[التوبة: ٤٠]﴾، سبحانه من إله تنزّه وجوباً عن الزور والبهتان، وعن إمكان النقائص وسمات الحدوث والإمكان، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله على الإطلاق، وأوسعهم علماً وأكملهم في الخلق والأخلاق، من آتاه الله علم الأولين والآخرين، وختم به النبوة ختماً حقيقياً فهو خاتم النبيين، كما علم ذلك من ضروريات الدين، التي ثبتت بسواطع أدلة البراهين، سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله الذي هو أحمد المبشّر به على لسان ابن مريم المسيح المفرد الأوحد، صلّى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان من أهل السنة والجماعة أجمعين، ﴿أَوَلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، جعل الله مع التأييد، والتأييد سنتهم وأستنتهم وأقلامهم رماحاً في نحور

١- محمد حامد أحمد الجداوي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٧٧هـ ونشأ بها، ثم سافر إلى مصر فتخرج من الأزهر، كان مدير "مدرسة الفلاح" بمكة المكرمة، هذه المدرسة عليا من مدارس مكة المكرمة بعد "المدرسة الصولتية"، وكان سبط مفتي الشافعية شيخ الإسلام السيّد حسين بن محمد الحبشي المكي -رحمه الله تعالى-، وأخذ منه ومن الشيخ يوسف بن إسماعيل البهاني، وقد أجازاه كثير من علماء الإسلام في التصوّف، توفي بمكة عام ١٣٢٤هـ. ("سير وتراجم... إلخ"، ص ٢٣٦).

المارقين من الدين، كما يبرق السهم من الرمية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ﴿أُولَٰئِكَ
حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]، أما بعد،

فقد طالعت هذه النبذة التي هي أنموذج "المعتمد المستند"، فوجدتها شذرة من
عسجد، وجوهرة من عقود درّ وياقوت وزبرجد، قد نظّمها بيد الإجدادة في سلك
إصابة الصواب في الإفادة، العمدة القدوة العالم العامل الخير البحر الرحب العذب المحيط
الكامل المحبوب المقبول المرتضى، محمود الأقوال والأفعال مولانا الشيخ أحمد رضا، متّعنا
الله والمسلمين بخباته، ونفعه ونفعنا وإياهم في الدارين بعلومه ومصنّفاته تدلّ على أنّ
أصلها حجة حقّ بالغة، وشمس هدى باهرة بازغة لأدمغة الأباطيل دامغة، وظلمات
شبهات أهل الزيغ ماحية بإحقة، حتى أضحت بأنوارها وحقّ الحقّ زاهقة، كيف! وهي
لباب في باهما، ومصيبة في جواهما؛ إذ لا شك أنّ من تلتطخ بالأنجاس المنفرة من أرجاس
بدع العقائد المكفّرة، كان حريّاً بأن يكفر، ويحذر عنه كلّ أحد ولو كافراً، وينفر؛ إذ
هو أكبر الكبائر، وحاشا أن يكون من الأكابر، بل هو أصغر الأصاغر، ويجب على كلّ
عاقل أن يعظه ولا يعظّم، وكيف! ومن يهن الله فما له مكرم، فإن صلح حاله، وإلاّ
وجب بالتي هي أحسن جداله، فإن تاب وإلاّ وجب^(١) قتله وقتاله، وكان في مستقرّ
سقر ماله، ألا...! وإنّ القلم أحد اللسانين، وإنّ اللسان أحد السنانين، وإنّ حسم رقاب
البدع المكفّرة أحد الحسامين، وإنّ إحسان المجادلة بقواطع الحجج أحد الجهادين،
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]
﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ۚ وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۚ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ
الْعٰلَمِينَ ۚ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢]. حامد أحمد محمد

الفواكه الهنيئة والتسجيلات المدنية ١٣٢٤ هـ

١- أي: إن كان القاتل شرمة قتلهم سلطان الإسلام، وإن كانت لهم فئة قاتلهم يحنود الإسلام، وأما
العلماء والعامة فليهم الردّ عليه بالتحريض والتقريع، كما أفاد بقوله: ألا وإنّ القلم... إلخ اهـ.

تقريظ

تاج المفتين، وسراج المتقين، مفتي السادة الحنفية بـ "مدينة الأمانة الصفية"، ناصر السنة بالنجدة والبأس، مولانا المفتي محمد تاج الدين إلياس^(١)، لا زال مبجلاً عند الله وعند الناس.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
[آل عمران: ٨] ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣] سبحانه جل شأنك، وعزّ سلطانك، وسطع برهانك، وسبق إلينا إحسانك، تقدّست ذاتك وصفاتك، وتنزهت عن المعارض آياتك وبيّناتك، نحمدك على أن هديتنا لدين الحق، وأنطقتنا بلسان الصدق، وأرسلت إلينا سيّد الأنبياء، وخاتم الرسل الأصفياء، سيّدنا محمد بن عبد الله ذا الآيات الباهرة، والحجج الساطعة القاهرة، والمعجزات الباقيات الظاهرة، فآمنّا به واتبعناه ووقرناه ونصرناه، فلك الحمد، كما يجب والثناء الجميل، على ما هديتنا إليه من سواء السبيل، فصلّ ياربنا! وسلّم على هاديننا إليك، ودالنا عليك، صلاة تليق بك منك إليه، وسلّم وبارك كذلك عليه، وآله وذويه، وأجز حملة شريعته في كلّ عصر، وحماة دينه في كلّ مصر بأفضل ما تجازي به المحسنين، وبأوفر ما تنيب به المتقين، وبعد،

فقد أطلعت على ما حرّره العالم النحرير، والدراكة الشهير، جناب المولى الفاضل الشيخ أحمد رضا خان من علماء أهل "الهند"، أجزل الله مثوبته، وأحسن عاقبته في الردّ على الطوائف المارقة من الدين، والفرق الضالة من الزنادقة الملحدّين، وما أفتى به

١- مولانا المفتي تاج الدين إلياس: ذكره عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني من جملة مشائخه المدّين في "فهرس الفهارس والأثبات"، ٣٦٦/١، ٣٦٩، ٧٦١/٢، ٩٠١.

في حقّهم في كتابه "المعتمد المستند"، فوجدته فريداً في بابه، ومجيداً في صوابه، فجزاه الله عن نبيّه ودينه والمسلمين خير الجزاء، وبارك في حياته حتّى يزيج به شبه أهل الضلالة الأشقياء، وأكثر في الأمة المحمّدية أمثاله، وأشباهه وأشكاله، آمين! الفقير إليه عزّ شأنه، محمّد تاج الدين ابن المرحوم مصطفى إلياس الحنفي - المفتي بـ "المدينة المنورة" - غفرله.

محمّد تاج الدين إلياس

١٢٩١ هـ

تقريظ

أجلّ الأفاضل، أمثل الأمائل، القوال بالحق، وإن ثقل وشقّ، مفتي "المدينة" سابقاً، ومرجع المستفيدين لاحقاً، الفاضل الربّاني، مولانا الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني^(١)، دام بالتّهاني، وفوز الآمال والأمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، أمّا بعد،

فقد أطلعت على هذه الرسالة البهية، والمقالة الواضحة الجليلة، فوجدت مولانا العلامة، والبحر الفهامة، حضرة أحمد رضا خان، قد انتدب للردّ على هذه الطائفة المارقة من الدين، الكفرة السالكة سبيل المفسدين، فأظهر فضائحهم القبيحة في "المعتمد

١- عثمان بن عبد السلام الداغستاني: ذكره الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني من جملة مشائخه المدّين في "فهرس الفهارس"، ١٢٦/١، ٣٠٣، ٦٩٣/٢، ٧٦١.

المستند"، فلم يبق من نتائجهم الفاسدة فيه إلا وزيفها، فليكن منك التمسك بتلك العجالة السنيّة، تظفر في بيان الردّ عليهم بكلّ واضحة دامغة جليّة، لا سيّما المتصدّي لحلّ راية هذه الفرقة المارقة التي تدّعي بالوهابية، ومنهم مدّعي النبوة غلام أحمد القادياني، والمارق الآخر المنقوص لشأن الألوهيّة والرسالة قاسم النانوي، ورشيد أحمد الكنكوهي، وتحليل أحمد الأنبهي [السهارنفوري]، وأشرف عليّ التانوي، ومن حذا حذوهم، فجزى الله خيراً حضرة الشيخ أحمد رضا خان، فإنّه شفى وكفى بما أفتى به في كتابه "المعتمد المستند" المذيل بتقاريط علماء "مكة المكرمة"، فإنّهم يحقّ عليهم الوبال، وسوء الحال؛ لأنّهم من المفسدين في الأرض، هم ومنّ على منوالهم، ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وجزى الله حضرة الشيخ أحمد رضا خان، وبارك فيه وفي ذريّته، وجعله من القائلين بالحقّ إلى يوم الدين.

الفقير إلى عفو ربّه القدير، عثمان بن عبد السلام داغستاني، -مفتي "المدينة المنورة" سابقاً- عفا الله عنه.

عثمان بن عبد السلام داغستاني

١٢٩٦هـ

تقريظ

الفاضل الكامل، باهر الفضائل، ظاهر الفواضل، طاهر الشمائل، مفتي المالكيّة بالمدين المنورة، ذو اللمة الملكية، السيّد الشريف السري، مولانا الشيخ أحمد الجزائري^(١)، دام بالفيض الباطني والظاهري.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته، وتأييده ومعونته ومرضاته! الحمد لله الذي جعل أهل السنّة والجماعة معزوزين إلى قيام الساعة، والصلاة والسلام على سندننا، وذخرنا وملاذنا ومعتمدنا، سيّدنا محمّد إنسان عين هذا الوجود الثابت كماله وإجلاله، ومجده وإفضاله، لدى أهل النقل والعقل والشهود، -القائل: ((ما ظهر أهل بدعة إلاّ أظهر الله لهم حجّته على لسان من شاء من خلقه))^(٢)، والقائل: ((إذا ظهرت البدع أو الفتن وسبّ أصحابي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً))^(٣)، والقائل: ((أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس))، رواه ابن أبي الدنيا والحكيم والشيرازي وابن عدي والطبراني والبيهقي والخطيب عن هز بن

١- أحمد بن أحمد بن عبد القادر الجزائري المدني المالكي، درس عند الشيخ المعمر محمد أمين بن عمر بالي، زاده المدني مفتي الحنفية بالمدينة المنورة، ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني في "فهرس الفهارس"، ٣٦٩/١.

٢- "كنز العمال"، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ٢٢٠/١.

٣- "ميزان الاعتدال"، حرف الميم، من اسمه: محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج، ٦٠٣/٣ بتصرف، "المعجم الكبير"، ر: ١٠١٠، ٤١٨/١٩، "تاريخ بغداد"، الرقم: ٣٤٩، ذكر محمد بن أحمد أبو عبد الله البرزاطي، ٣٨٢/١.

حكيم عن جدّه^(١) - وعلى آله وصحبه والتابعين من أهل السنّة والجماعة المقلّدين للأئمّة الأربعة المجتهدين، أمّا بعد،

فقد اطّلت على ما تضمّنه هذا السؤال مع الإمعان الذي عرضه حضرة الشيخ أحمد رضا خان - متّع الله المسلمين بحياته، ومتّعه بطول العمر والخلود في جنّاته - فوجدت ما نقله من الأقوال الفظيعة عن أهل هذه البدعة الشنيعة، كفر صراح، ومرتكبها بعد الاستنابة، دمه^(٢) مباح، ومؤلفها مستحقّ بتكليف مضغ لسانه، ورضّ يده وبنانه حيث استخفّ بمقام الألوهية، واستحقّر منصب الرسالة العموميّة، وعظّم أساذه إبليس، وشاركه في الإغواء والتلبيس، فعلى من بسط الله لسانه من العلماء الأعلام، وأطلق يده من الأمراء والحكّام أن يجتهدوا في إزالة بدعتهم باللسان والسنان حتى يستريح منهم العباد والبلاد والأذهان، ألا وإنّ بـ "مكّة" بلد الله الأمين، طائفة منهم شياطين، فليحذر العوام من مخالطتهم بالكلية، فإنّها والله! أشدّ من مخالطة المخذوم في الأديّة، ومنهم أيضاً عندنا بـ "المدينة النبويّة"، شرذمة قليلة مسترة بالتقيّة، فإن لم يتوبوا فعن قريب تنفيهم "المدينة" عن مجاورتها لما هو ثابت في الحديث الصحيح من خاصيتها هذا، ونسأل الله تعالى إن أراد بالناس فتنة أن يقبضنا إليه غير مفتونين، وأن يرزقنا حسن النية ويجعلنا من المحلّصين.

١- أي: عن أبيه، وهو عن أبيه جدّه هذا معاوية بن حيدة القشيري رضي الله تعالى عنه اهـ،

(مصحح).

٢- هذه الأحكام إلى قوله: "ورضّ يده"، لسلطان الإسلام - أيده الله بنصره -، كما سيفصل الشيخ أنّفاً أنّ على العلماء إزالة بدعتهم باللسان، وعلى الحكّام بالسنان، وعلى العوام الحذر عن مخالطتهم اهـ.

قاله بلسانه، ورقمه بينانه، أحقر الوري، وخادم العلماء والفقراء، شيخ المالكيّة، بحرم خير البريّة السيّد أحمد الجزائري المدني مولداً، الأشعري معتقداً، المالكي مذهباً، القادري طريقةً ونسباً، حامداً مصلياً ومسلماً معظماً مجللاً متمماً عبده.

السيّد أحمد الجزائري

تقريظ

كبير العلماء، وكرم الكرماء، كنز العوارف، ومعدن المعارف، ذو شية العلماء، الموقّق من السماء، ذو الفيض الملكوتي، مولانا الشيخ خليل بن إبراهيم الخربوتي^(١)، أيده الله بالنصر اللاهوتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيّين، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد،

فتحرير علماء الإسلام، المقرّر في هذا المقام، هو الحقّ المبين الواجب اعتقاده بإجماع علماء المسلمين، حسبما حقّقه العالم العلامة الفاضل الكامل المولوي أحمد رضا خان البريلوي في كتابه "المعتمد المستند"، أدام الله تعالى نفع المسلمين به على الأبد، والله الهادي إلى الصواب، وإليه المرجع والمآب.

أمر بكتبه خادم العلم الشريف بالحرم الشريف النبوي، خليل بن إبراهيم الخربوتي.

١- لم نجد ترجمته.

ردّه في كتابه "المعتمد المستند" على الزائغين المرتدين أهل الفساد والنكد، فجزاه الله عن
الإسلام والمسلمين خيراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

قاله بلسانه، ورقمه بينانه، الفقير لرّبه، محمد سعيد ابن السيّد محمد المغربي شيخ
الدلائل، غفر الله له وللمسلمين.

شيخ الدلائل

السيّد محمد سعيد

تقريظ

الفاضل الجليل، والعالم النبيل، ذو الضياء الشمسي والنور القمري، مولانا
الشيخ محمد بن أحمد العمري^(١)، دام بالعيش الهني الغضّ الطري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين،
وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فقد أطلعت على رسالة العالم العلامة، والمرشد المحقق الفهامة، صاحب المعارف
والعوارف، والمنح الإلهية اللطائف، سيّدنا الأستاذ علم الدين وركنه، وعماد المستفيد
ومنته، المنلا الشيخ أحمد رضا خان، أمتع الله بوجوده، وأنار سماء العلوم بأنوار شهوده،
فوجدتها مكتملة المقاصد، ومتممة المراصد، ومقيّدة الشوارد، وغذبة المصادر والموارد،
قد استحوذت على شبه الملحددين فاجتثتها، وأتت على أسباب الزنادقة فاستأصلتها مع

١- لم نجد ترجمته.

تقريظ

الضوء المنور، والروح المصور، صورة السعادة، وحقيقة السيادة، ذو الحسنى
وزيادة، ودلائل الخيرات، وجلال المبرات، الحميد الرشيد، مولانا السيّد محمد سعيد^(١)،
شيخ الدلائل، لا زال بالفضائل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي به تستنح المطالب، وتيسر المآرب، حمداً تَمَسَّكُ بِيَمْنِهِ، ونلجاً
من المخاوف إلى أمنه، وصلاةً وسلاماً يتواليان ما توالي الملوان على سيدنا محمد النبي
أشرفت ببعثته السماء والأرض، ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض، وعلى
آله الذين اقتبسوا النور من أضوائه، وحفظوا أقواله وأفعاله فهم لمن بعدهم في الدين
قدوة، وفي الهدى المحمدي لكلّ تابع بهم أسوة، وبذلك كان الحفظ بهذه الشريعة الغراء
مختصاً بقول الصادق المصدوق: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله
وهم ظاهرون))^(٢) أما بعد،

فإن الله جلّت عظمته، وعظمت منته، قد وفق من اختاره من عباده لخدمة هذه
الشريعة الغراء، وأمدّه بثواقب الإفهام، فإذا أظلم ليل الشبهة أطلع من سماء علمه بدرأ،
فصارت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل بين جهايزة العلماء النقّاد بعد جيل، ومن
أجلّهم العالم العلامة، والبحر الفهامة، حضرة الشيخ المولوي أحمد رضا خان، فقد أجاد في

١- الشيخ السيّد محمد سعيد بن محمد المغربي: ذكره الكتّاني في "فهرس الفهارس"، ١/١١٠٩.

٢- "صحيح مسلم"، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: ((لا تزال طائفة... إلخ))، ٢/١٤٣.

"كنز العمال"، عن المغيرة، ر: ٣٤٤٩٦، ١٢/١٦٤.

وضوح الأدلة وسطوع البراهين، وعذوبة المسالك وصحة الموازين، فجزاه الله ربه عن
نبيه ودينه أحسن الجزاء، ووفاه أجره عن الإسلام وأهله بالمكيال الأوفى، شعر:

ولا زال في الإسلام فخراً^(١) مشيدا به يهتدي في البر والبحر من يسري

قاله في ربيع الثاني ١٣٢٤هـ، راجي دعائه محمد بن أحمد العمري، أحد طلبة العلم
بالحرم النبوي.

العمري

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمداً

تقريظ

السيد الشريف النظيف اللطيف الماهر العريف، ذو العز والتشريف، الغني عن
التوصيف، حضرة مولانا السيد عباس ابن السيد الجليل محمد رضوان^(٢)، شيخ
الدلائل، عاملهما الله تعالى في اليوم العبوس بالرضوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ربنا لا نحصي ثناءً عليك، ولك الحمد منك وإليك، وصلاة وسلاماً
على نبيك كاشف الغمة، وعلى آله وصحبه هداة الأمة، ما خطّ قلم، وخفّ إلى
مسارعة الخيرات قدم، أمّا بعد،

١- لعل الأنسب: "قصراً" اهـ، (مصححه).

٢- السيد عباس ابن السيد الجليل محمد رضوان: (١٢٩٣-١٣٤٦هـ)، انظر للتفصيل: "أعلام من
أرض النبوة" لأنس يعقوب كتيبي المدني، ١١٣/٢-١١٧، "تشتيف الإسماع"، ص ٢٦٢-٢٦٥.

فيقول فقير دعاء الإخوان، عباس ابن المرحوم السيد محمد رضوان: أطلقت
عنان الطرف في ميدان براعة هذه الرسالة، فوجدتها رافلة من السداد والرشاد في حلتي
جمالة وجلالة، كافلة بالرد على أهل البدع والضلالة، فهي "المعتمد المستند"؛ لكونها
للمهتدين مفزعة وسند، قد أوضحت ما ضلت في إدراك دقائقه الأفهام، وحققت ما
زلت في حقائقه الأقدام، كيف لا! وهو العلامة الإمام الذكي المهام النبيه النبيل الوجيه
الجليل، وحيد العصر والزمان، حضرة المولوي أحمد رضا خان البريلوي الحنفي، لا زال
روضاً يانعاً بالمعارف، وبدراً سائراً في منازل لطائف العوارف، أجزل الله لي وله الثواب،
ومنحني وإياه حسن المآب، ورزقنا جميعاً حسن الختام بخوار خير الأنام، وبدر التمام،
عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتمّ السلام.

كاتبه خادم العلم ودلائل الخيرات في مسجد أفضل المخلوقات، عباس رضوان
في اليوم السابع من ربيع الثاني.

عباس ابن السيد محمد رضوان

بفضل بارئه يدخل الجنان

تقريظ

الفاضل العقول، أحد الفحول الطيّب الزكي الفطن الذكي، الغصن المزين بالطيب المغربي، مولانا عمر بن حمدان المحرسي^(١)، ذكره الفوز والفلاح وما نسي.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، -القاتل: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)) رواه الحاكم عن عمر^(٢)، وفي رواية لابن ماجه عن أبي هريرة: ((لا تزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من خالفها))^(٣) - وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين، أما بعد، فإنني قد اطلعت على ما حرره العالم العلامة الدراكة الفهامة، ذو التحقيق الباهر جناب الشيخ أحمد رضا خان في الخلاصة المأخوذة من كتابه المسمى بـ "المعتمد المستند"،

١- عمر بن حمدان المحرسي التونسي المكّي المدني (١٢٩٢هـ - ١٣٦٨هـ/١٨٧٥م - ١٩٤٩م) مدرّس ومحدّث، وقد لقّب محدّث الحرمين الشريفين، كان من خلفاء المجتهد الإمام أحمد رضا خان البريلوي -عليه رحمة القوي-، وجمع أسانيده مختصراً في كتابه "ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان"، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكّي، قد ألّف في حياته وجمع أحواله وأسانيده في كتابه "مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان" في ثلاث مجلّدات، وثم بعد ذلك لخصه في مجلّدين. ("أعلام من أرض النبوة"، ١/١٦٩، "تشنيف الإسماع"، ص ٤٢٦-٤٣٢، "الدليل المثير"، ص ٣١٠-٣٢٧، "سير وتراجم... إلخ"، ص ٢٠٤-٢٠٧).

٢- "المستدرک علی الصحیحین" للحاکم، کتاب الفتن والملاحم، لا يزال الدين قائماً... إلخ، ٤/٤٤٩.

٣- "سنن ابن ماجه"، المقدمة، كتاب السنّة، باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ، ر: ٧، ١٣/١.

فوجدته في غاية التحرير، فله درّ مؤلفه، فلقد أفاض الأذى عن طريق المسلمين، ونصح لله ولرسوله ولأئمة الدين وعامتهم.

قاله في ٨ ربيع الثاني عمر بن حمدان المحرسي المالكي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، خادماً العلم ببلدة سيّد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام.

عمر ابن حمدان المحرسي

١٣٢٠هـ

التقريظ

منه -حفظه الله- ما سطره مرّة أخرى، والمسك بالتكرار أحق وأحرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى من وفقه بفضله، وأضل من خذله بعدله، ويسر المؤمنين ليسرى، وشرح صدورهم للذكرى، فآمنوا بالله بألسنتهم ناطقين، وبقلوبهم مخلصين، وبما أتتهم به كتبه ورسله عاملين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وأنزل عليه كتابه المبين، فيه تبيان كل شيء وإبطال إلحاد الملحدين، فيبينه بسننه الواضحة الأدلة والبراهين، وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، لا سيما الأئمة الأربعة المجتهدين، ومن قلّد بهم من جميع المسلمين، أما بعد،

فقد سرحت نظري في رسالة الشيخ العالم العلامة باقر مشكلات العلوم، ومبين المنطوق منها والمفهوم بتوضيحه الشافي، وتقريره الكافي، الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، المسماة بـ "المعتمد المستند"، -حفظ الله مهجته، وأدام بحجته- فوجدتها

شافية كافية فيما ذكر فيها من الرد على من ذكر فيها، وهم الخبيث اللعين، غلام أحمد القادياني الدجال الكذاب مسيلمة آخر الزمان، ورشيد أحمد الكنكوهي، وخليل أحمد الأنهتي [السهارنفوري] وأشرف علي التانوي، فهؤلاء إن ثبت عنهم ما ذكره هذا الشيخ من ادعاء النبوة للقادياني، وانتقاص النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- من رشيد أحمد وخليل أحمد وأشرف علي المذكورين، فلا شك في كفرهم ووجوب قتلهم على كل من يمكنه^(١) ذلك.

قاله الفقير إلى الله تعالى عمر بن حمدان المحرسي المالكي خدام العلم بالمسجد النبوي.

عمر ابن حمدان المحرسي

١٣٢٠هـ

تقريظ

الفاضل الكامل، العالم العامل، الطبيب المداوي، لداء أهل المساوي، السيد محمد بن محمد المدني الديدائي^(٢)، تغمده الله تعالى بالفضل الحاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،

فقد اطلعت على ما سطره العلامة النحرير، والدراكة الشهير، الشيخ أحمد رضا خان، فوجدته سحراً لأولى الألباب، وترياقاً لكل مسموم حائد عن الصواب، وإن قوله حق، وأدلتة المرسومة صدق، فيجب على كل مسلم العمل بمقتضاها، وتكون هجيره سراً وجهراً حتى ينال من الخيرات منتهاها.

كتبه أسير المساوي، فقير ربه، محمد بن محمد الحبيب الديدائي عفي عنه.

السيد محمد الحبيب الديدائي

تقريظ

ذي الخير الجاري، والمير الساري بين الأمصار والبراري، أحد الأخيار من خيار الباري، الشيخ محمد بن محمد السوسي الحياي^(١)، المدرس بالحرم المختاري، تجلّى الله تعالى عليه بشأن الغفاري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، والصلاة والسلام الأتمان الدائم على أفضل الخلق على الإطلاق سيدنا محمد، وعلى آل وصحب ومن تبعه في قوله وفعله، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آل وصحب كل أجمعين، وعلى جميع عباد الله الصالحين، أما بعد، فقد اطلعت على هذه الرسالة في الرد على أهل الزيغ والكفر والضلالة، التي ألفتها العالم الفاضل الإنسان الكامل العلامة المحقق الفهامة المدقق، حضرة الشيخ أحمد رضا

١- لم نجد ترجمته.

١- وهم سلاطين الإسلام، اهـ.

٢- لم نجد ترجمته.

خان - أصلح الله له الحال والشأن، آمين! -، فوجدتها كافية في الرد على هؤلاء الزائغين الملحدتين المعتدين على الله تبارك وتعالى ورسول رب العالمين، الذين ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٦]، وأصمهم عن الحق وأعمى أبصارهم، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، كيف لا! وهي موافقة للنصوص الصريحة المشهورة الصحيحة، فجزى الله مؤلفها عن هذه الأمة الخيرية الجزاء الأوفى، وقربه ومن يلوذ به لديه زلفى، وآيد به السنة وهدم به البدعة، وأدام لأمة محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - نفعه، آمين!

كتبه الفقير إلى الله الباري، محمد بن محمد السوسي الخياري، خدام العلم الشريف.

محمد السوسي الخياري

الكلم العلية لمفتي الشافعية

١٣٢٤هـ

تقريظ

حائز العلوم النقلي، وفائز الفنون العقلية، الجامع بين شرف النسب والحسب، وارث العلم والمجد أباً عن أب المحقق الألعلي، والمدقق اللوذعي، مفتي الشافعية بـ "المدينة المحمية"، مولانا السيد الشريف أحمد البرزنجي^(١)، عمّت فيوضه كل رومي وزنجي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب له الكمال المطلق لذاته في ذاته وصفاته، الذي يسبح له ويقدّسه عن كل نقص من في أرضه وسماواته، وتعالى حقيقته عن الشريك والنظير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، كلامه الأزلي هو الصدق وعين اليقين، وقوله الفصل، والحق المبين، وأفضل الصلاة والتسليم وأكمل الرحمة والبركة والتكريم على سيدنا ومولانا محمد الذي اصطفاه ربه على العالمين، وآتاه علم الأولين وآخرين، وأنزل عليه "القرآن المجيد"، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وخصّه بالكمالات التي لا تستقصى، وعلمه المغيبات التي لا تحصى، فهو أفضل الخلق ذاتاً وشمائل على الإطلاق، وأكملهم عقلاً وعلماً وعملاً بلا شقاق، وختم به النبيين، فلا رسول ولا نبي بعده، وأبد شريعته

١- السيد الشريف أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني مفتي الشافعية بالمدينة المنورة: ذكره في "فهرس

الفهارس"، ١/٩٦، ١٧٩، ١٨١، ١٩٦، ٢٤٦، ٣٢٧.

فلا تنسخ حتى تقوم الساعة، وينجز الله وعده، وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المؤيدين بنصر الله على عدوهم حتى أصبحوا ظاهرين، أما بعد،

فيقول المحتاج إلى عفو ربه المنجي، السيد أحمد ابن السيد إسماعيل الحسيني البرزنجي، مفتي السادة الشافعية في "مدينة خير البرية"، -عليه أفضل الصلاة والتحية-: إني قد وقفت أيها العلامة النحرير، والعلم الشهير، ذو التحقيق والتحرير، والتدقيق والتجوير، عالم أهل السنة والجماعة، جناب الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، -أدام الله توفيقه وارتفاعه- على خلاصة من كتابك المسمى بـ "المعتمد المستند"، فوجدتها على أكمل الدرجات من حيث الإتقان والمنتقد، وقد أزلت بها الأذى عن طريق المسلمين، ونصحت فيها لله ورسوله ولأئمة الدين، وأثبت فيها ببراين الحق الصحيحة، وامتلئت فيها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: ((الدين النصيحة))^(١)، فهي وإن كانت غنية عن الإطراد والتبجيل، والثناء الجميل، لكنني أحببت أن أجاريها في رهاقها، وأجلو عن بعض الوجوه في مضمار تبياتها، لكي أشارك صاحبها فيما استوجبه من الحظّ الجميل، والأجر المذخر عند الله والثواب الجزيل، فأقول: أما ما ذكر عن غلام أحمد القادياني من دعواه مماثلة المسيح، ودعواه الوحي إليه، والنبوة، وتفضيله على كثير من الأنبياء، وغير ذلك من الأباطيل التي تمجّها الأسماع، وينفر عنها مستقيم الطباع، فهو في ذلك أخو مسيلمة الكذاب، وأحد الدجالين بلا ارتياب، لا يقبل الله منه علماً، ولا عملاً، ولا قولاً، ولا صرفاً، ولا عدلاً؛ لأنه قد مرق عن دين الإسلام مروق السهم عن الرمية، وكفر بالله ورسوله وآياته الجليلة، فيجب على كل مؤمن يخشى الله وعذابه، ويرجو رحمته وثوابه، أن يتجنبه وأحزابه، وأن يفرّ منه فراره من الأسد والمخدوم؛ لأنّ قربته داء سارٍ وبلاء جارٍ وشوم، وكلّ من رضي بشيء من مقالاته الباطلة أو استحسنته أو أتبعه عليها، فهو كافر

في ضلال مبين، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]؛ لأنه قد علم بالضرورة من الدين، ووقع الإجماع من أول الأمة إلى آخرها بين المسلمين على أن نبينا محمداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- خاتم النبيين وأخراهم، لا يجوز في زمانه ولا بعده نبوة جديدة لأحد من البشر، وإنّ من ادّعى ذلك فقد كفر.

وأما الفرقة المسماة بـ "الأميرية" والفرقة المسماة بـ "النذيرية" والفرقة المسماة بـ "القاسمية" وقولهم: "لو فرض في زمنه -صلى الله تعالى عليه وسلم-، بل لو حدث بعده نبي جديد، لم يخل ذلك بخاتمته... إلخ"^(٢)، فهو قول صريح في تجويز نبوة جديدة لأحد بعده، ولا شك أنّ من جوز ذلك فهو كافر بإجماع علماء المسلمين، وهم عند الله من الخاسرين؛ وعليهم وعلى من رضي بمقاتلتهم تلك إن لم يتوبوا، غضبُ الله ولعنته إلى يوم الدين.

وأما الفرقة "الوهابية الكذّابية" أتباع رشيد أحمد الكنكوهي القائل بعدم تكفير من يقول بوقوع الكذب من الله بالفعل^(٣)، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، فلا شك أيضاً أنّ من يقول بوقوع الكذب من الله تعالى، كافر معلوم كفره من الدين بالضرورة، ومن لا يكفره فهو شريكه في الكفر؛ لأنّ القول بوقوع الكذب من الله تعالى يؤدي إلى إبطال جميع الشرائع المنزلة على نبينا -صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى من قبله من الأنبياء والمرسلين-؛ لأنّ القول بذلك مستلزم لعدم الوثوق بشيء من الأخبار التي اشتملت عليها كتاب الله المنزلة، فلا يتصور مع ذلك إيمان وتصديق جازم بشيء منها مع أنّ شرط الإيمان وصحته التصديق الجازم بجميع ذلك، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى

١- "تحذير الناس" لقاسم النانوتوي، ص ١٣.

٢- "الفتاوى الرشيدية"، كتاب العقائد، نسبة الكذب بالفعل إلى الله، ص ٢٠٨.

١- "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: ((الدين النصيحة... إلخ))، ١/١٣.

وَعِيسَىٰ وَمَا أَوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدْ آهَتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ [البقرة: ١٣٦، ١٣٧]؛ ولأن الرسل كلهم أجمعين قد اتفقوا على صدقه - سبحانه وتعالى - في جميع كلامه، فحيثُ يكون القول بوقوع الكذب من الله تعالى تكذيباً لجميع الرسل، ولا شك في كفر من يكذبهم، ولا يلزم في ذلك دور بين تصديق الرسل لله تعالى وتصديق الله للرسل بالمعجزات؛ لأن التصديق بالمعجزة تصديق بالفعل، وتصديق الرسل لله تعالى تصديق بالقول، فانفكت الجهتان، كما وضحه صاحب "المواقف".

وأما استناد هذه الفرقة الضالة في تجويز الكذب على الله ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣] إلى تجويز بعض الأئمة الخلف في وعيد الله للعصاة، فهو استناد باطل؛ لأن كل آية ونص شرعي مشتمل على وعيد لبعض العصاة. إذا كان ذلك الوعيد في تلك الآية أو النص مطلقاً، فهو مقيد بمشية الله تعالى بلا ريب لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

أما بالنظر إلى كلامه النفسي الأزلي؛ فلا أنه صفة واحدة، فالقيد والمقيد فيها مجتمعان أزلاً وأبداً لا يفترقان. وأما بالنظر للوحي المنزل، فالإطلاق والقيد يفترقان بحسب تعدد الآيات واقتراحها، وكل مطلق فيها محمول على المقيد منها، كما هي القاعدة الأصولية، فكيف يتصور مع هذا لزوم القول بالكذب على الله - جل شأنه - عند من يقول بجواز خلف الوعيد؟ والله المستعان على ما يصفون.

وأما قول رشيد أحمد الكنكوهي المذكور في كتابه الذي سماه بـ "البراهين القاطعة": "إن هذه السعة في العلم ثبتت للشيطان وملك الموت بالنص، وأي نص قطعي

في سعة علم رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، حتى ترد به النصوص جميعاً وثبتت شرك... إلخ" (١)، فهو كفر من وجهين.

الوجه الأول: أنه صريح في أن إبليس واسع العلم دونه - صلى الله تعالى عليه وسلم -، وهذا استخفاف صريح به صلى الله تعالى عليه وسلم.

والوجه الثاني: أنه جعل إثبات سعة العلم لرسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - شركاً، وقد نص أئمة المذاهب الأربعة على أن من استخف برسول الله كافر، وأن من جعل ما هو من الإيمان شركاً وكفراً، كافر.

وأما قول أشرف علي التانوي: "إن صح الحكم على ذات النبي المقدسة بعلم المغيات - كما يقول به زيد -، فالمسؤول عنه أنه ماذا أراد بهذا، أ بعض الغيوب أم كلها؟ فإن أراد البعض، فأى خصوصية فيه لحضرة الرسالة؟؛ فإن مثل هذا العلم حاصل لزيد وعمرو، بل لكل صبي ومجنون، بل لجميع الحيوانات والبهائم... إلخ" (٢)، فحكمه أيضاً أنه كفر صريح بالإجماع؛ لأنه أشد استخفافاً برسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - من مقالة رشيد أحمد السابقة، فيكون كفراً بطريق الأولى، وموجباً لغضب الله ولعنته إلى يوم الدين، فهم جديرون بقول تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿التوبة: ٦٥، ٦٦﴾.

هذا حكم هؤلاء الفرق والأشخاص إن ثبتت عنهم هذه المقالات الشنيعة، فنسأل الله الحنان المتان، أن يثبتنا على الإيمان، والتمسك بسنة سيد ولد عدنان، وأن يحفظنا من نزغات الشيطان، ووساوس النفوس وأوهامها الباطلة مدي الأزمان، وأن

١ - "البراهين القاطعة" لرشيد أحمد الكنكوهي، بحث علم الغيب، ص ٥٥.

٢ - "حفظ الإيمان" لأشرف علي التهانوي، ص ١٣.

يُجْعَل مَأْوَانًا فِي فَيْسِحِ الْجَنَّةِ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أمر بكتابه المحتاج إلى عفو ربه المنجي، السيد أحمد ابن السيد إسماعيل الحسيني البرزنجي، مفتي السادة الشافعية بـ "مدينة خير البرية"، عليه أفضل الصلاة والتحية.

السيد أحمد البرزنجي

تقريظ

الفاضل الشهير، من هو في بلاد الفهم كأمير، ولسلطان العلم مثل وزير، مولانا الشيخ محمد العزيز الوزير المالكي المغربي الأندلسي المدني التونسي^(١)، حفظه الله تعالى عن كل ما يسيء.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله المنعوت بصفات الكمال، الواجب تقديسه وتنزيهه عما لا يليق في الاعتقاد والمقال، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه وحببيه وخيرته من خلقه ومجتهبه، المبرء من كل ما يشين، المستوجب من تنقصه كل هوان، ثم عذاب مهين، وعلى آله وصحبه هداة الأنعام، الناقلين من دينه القويم ما تندفع به النزغات وترهات الأوهام، وكل ذلك من معجزاته على ممر الدهور والأعوام، أما بعد،

فقد طالعت ما حرر في هاته الرسالة السنّية من فضائح هاته الفرق وضلالاتهم الإبلسية، وقضيت من ذلك العجب، كيف زخرف لهم الشيطان ما أراد وبلغ منهم

١- لم نجد ترجمته.

الأرب، واختلق لهم أنواعاً من الكفر فهم فيها يعمهون، وتفتنوا في سلوكها فهم من كل حذب ينسلون، حتى اعتدوا على جانب الرب الكريم وسلوكوا مسلكاً حيثاً، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، وتجرؤا على خاتم رسله المنتخب من صميم الصميم، المنزل عليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وما سطر بعدها من الفتاوى والأجوبة المرضية المجتثة لتلك الأباطيل من أصلها، الطاعنة بسنان الحق ورماح الفصل في أعناقها ونحرها، فذهبت هباء منثوراً لا يذكر، وأتى لظلام الديجور بقاء مع الصبح المنير الأهر، سيما ما نقّحه وهذّبه صاحب الرؤية العلمية، حامل لواء مذهب ابن إدريس بالديار الطيبة الزكية، مفتي الأنعام، قدوة العلماء الأعلام، الآتي من البراعة والبلاغة في كل منزع لطيف، شيخنا وأستاذنا سيدي أحمد البرزنجي الشريف، جزى الله جميعهم خير الجزاء، ومنحهم برّه الجزيل الأوفى، فلم يبق لمثلي مقال، وإني لا أذكر مع الرجال، وهل يذكر مع الصقر الفراش، أو يقاس مرأي الفرس بنظر الخفاش؟، لكن خشيت من عدم الإجابة لهذا الشأن، وإن كنت بعيد الشأو عن فرسان هذا الميدان، ورجوت أن تنالني مع هؤلاء الفحول بهم صباة، وأفوز بالقدح المعلى في زمرة تلك العصابة، وأنتظم في سلك من انتضى سيفه نصرّة للدين، والله يهدي للحقّ وبه أستعين، فأقول مقتضياً سبيل شيخنا المذكور: ضاعف الله للجميع الأجور فيما نقّحه من التحرير والتأصيل، وهذّبه من التفريع والتفصيل، أن انطباق الكليات على الجزئيات، وإدخال هؤلاء الفرق تحت قواعد الشريعة المطهرة، وتنزيل الأحكام بمقتضاها، قد حرّره سادتنا بالأجوبة المذكورة بما لا مزيد عليه، ولا ارتياب ولا شكّ فيه، وإثما القصد جلب بعض نصوص توجب الاعتضاد، وتحكم أساس البنيان، والله وليّ الإرشاد.

قال عياض: "من ادعى الوحي إليه أو النبوة وما أشبه ذلك، فهو كافر حلال^(١) الدم^(٢)".

قال ابن القاسم فيمن تنبأ وزعم أنه يوحى إليه: إنه كالمترد دعا إلى ذلك سرّاً أو جهراً^(٣)، واستظهر ابن رشيد وارتضاه أبو المودّة خليل في توضيحه، أنه يقتل دون استتابة حيث أسرّ لا ما إذا جهر.

وقال في "المختصر"، عطفاً على ما يوجب الردّة: "أو أعلن بتكذيبه أو تنبأ إلا أن يسرّ على الأظهر، وحكم من سبّ - عياداً بالله - الجنب النبوي الرفيع أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه أو شبّهه على طريق السبّ والإزراء عليه والتصغير لشأنه والعيب له، فهو سائب له، حكمه القتل".

قال أبو بكر بن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن حكم السائب لمن ذكر يقتل، ومن قال بذلك مالك والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي^(٤).

وقال محمد بن سحنون: أجمع العلماء أن الشاتم المنقّص لمن ذكر، كافر والوعيد جارٍ عليه بعذاب الله، وحكمه عند الأئمة القتل^(٥)، "ومن شك في كفره وعذابه.....".

١- قد تقدّم مراراً أن الأئمة ذكروا هذه الأحكام لسلطان الإسلام -أيّد الله نصره- فإن قتل أحد أو إجراء الحدّ عليه إنما هو له وإليه، وعلى العلماء إظهار مكائدهم وإبطال عقائدهم وردّ مفاسدهم، وعلى العوام الفرار منهم والإحترار عن مخالطتهم وسماع مغالطتهم، والله الموفق اهـ، (مصحح).

٢- "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" لقاضي عياض المالكي، فصل: الوجه الثالث... إلخ، وفصل في بيان ما هو من المقالات كفر... إلخ، الجزء الثاني، ص ٢٤٧.

٣- المرجع السابق، ص ٢٠٥.

٤- المرجع السابق، الباب الأول في بيان ما هو في حقه سبّ أو نقص... إلخ، ص ١٨٩، ملخصاً.

٥- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّد الله نصره- كما تقدّم مراراً اهـ.

كفر^(١).

والنصوص عن مالك من رواية ابن القاسم وأبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف وغيرهم مشحونة بما أمّهات كتب المذهب، كـ "كتاب ابن سحنون" و"المبسوط" و"العتبية" و"كتاب محمد بن المواز"، وغيرها بـ: "أنّ حكم من شتم أو عاب أو تنقص القتل^(٢) مسلماً كان أو كافراً ولا يستتاب^(٣)".

ونصر عياض: "أنّ مما يلحق في الحكم بمن ذكر أن ينفي ما يجب له، مما هو في حقّه نقیصة مثل أن يغضّ من مرتبته أو شرف نسبه أو وفور علمه أو زهده، فحكم هذا الوجه كالأوّل، القتل^(٤) دون تلغثم^(٥)".

ثم قال: "اعلم أن مشهور مذهب مالك في السابّ وقول السلف وجههور العلماء: قتله حدّاً لا كفراً إن أظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته وفيئته، كانت توبته قبل القدرة عليه أو بعدها^(٦)".

قال القابسي: "يقتل^(٧) بالسبّ إن أظهر التوبة؛ لأنّه حدّ^(٨)، ومثله لابن أبي....".

١- "الشفاء"، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقه سبّ أو نقص... إلخ، الجزء الثاني، ص ١٩٠، ملخصاً.

٢- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّد الله نصره- كما تقدّم مراراً اهـ.

٣- "الشفاء"، الباب الأوّل في بيان ما هو في حقه سبّ أو نقص... إلخ، الجزء الثاني، ص ١٩٠.

٤- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّد الله نصره-، كما تقدّم مراراً اهـ.

٥- "الشفاء"، الباب الأوّل في نسبه، فصل قال القاضي... إلخ، الجزء الثاني، ص ٢٠٣، ملقطاً.

٦- المرجع السابق، الباب الثاني في حكم سابه وشأنه ومنتقصه... إلخ، ص ٢٢٢، ملخصاً.

٧- هذا كلّه لسلطان الإسلام -أيّد الله نصره-، كما تقدّم مراراً اهـ.

٨- "الشفاء"، الباب الثاني في حكم سابه وشأنه ومنتقصه... إلخ، ص ٢٢٢، ملخصاً.

وقال ابن سحنون: "لا تزِيلُ توبته عنه القتل"^(١)، وأما ما بينه وبين الله، فتوبته تنفعه^(٢).

وعَلَّه عياض: "بأنه حقٌ للنبي -صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولأُمَّته؛ بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميين"^(٣).

وجمع ذلك العلامة خليل، في قوله: "وإن سبَّ نبيًّا أو ملكًا أو عرض أو لعن أو عاب أو قذف أو استخفَّ بحقه أو ألحق به نقصًا أو غَضَّ من مرتبته أو وفور علمه أو زهدده أو أضاف له ما لا يجوز عليه أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، قتل، ولم يستتب حدًّا"^(٤).

قال شراحه: "إن تاب أو أنكر وإلا قتل كفرًا"^(٥).

وقال عياض في عداد ما هو من المقالات كفر: "إن منها: مَنْ جَوَزَ على الأنبياء الكذب فيما أتوا به ادَّعى في ذلك المصلحة بزعمه أم لا، فهو كافر بإجماع"^(٦).

وكذلك من ادَّعى نبوة أحد مع نبينا -صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو بعده أو ادَّعى النبوة لنفسه أو جَوَزَ.....

١- المرجع السابق.

٢- المرجع السابق، ص ٢٢٣.

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق، ملخصًا.

٥- "المواهب اللدنية" بحواله العلامة خليل في "مختصره"، المقصد الرابع، حكم من انتقص... إلخ، ٢٨٢/٢.

٦- "شرح الزرقاني على المواهب"، ومنها: إن سبَّ أو انتقصه، قتل، ٣١٦/٥.

٧- "الشفاء"، الباب الثالث في سبِّ الله، فصل في بيان ما هو من المقالات كفر... إلخ، الجزء الثاني، ص ٢٤٥، ملخصًا.

قال خليل: أو ادَّعى شركًا مع نبوته -عليه الصلاة والسلام- أو بعده أو جَوَزَ اكتسابها.

وكذلك من ادَّعى أنه يوحى إليه وإن لم يدَّع النبوة، قال: فهو لاء كفَّار مكذبون للنبي -صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ لأنه أخير أنه خاتم النبيين، وأنه أرسل كافة للناس^(٢).

وأجمعت الأمة على أن هذا الكلام على ظاهره، وأن مفهومه المراد دون تأويل ولا تخصيص^(٣).

فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعًا إجماعًا وسماعًا^(٤).

قال سيدي إبراهيم اللقاني:

وخصَّ خير الخلق أن قد ثَمَّما به الجميع ربنا وعمما

بعثته فشرعه لا ينسخ بغيره حتى الزمان ينسخ

كذلك نقطع بتكفير كل مَنْ قال قولًا يتوصَّل به إلى تضليل الأمة وإبطال الشريعة بأسرها، وكذلك نقطع بتكفير مَنْ فضل أحدًا على الأنبياء.

قال مالك في كتاب ابن حبيب وابن سحنون، وقال ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم وأصغ وسحنون: فيمن شتم أحدًا منهم أو انتقصه، قتل^(٥).....

١- المرجع السابق، ص ٢٤٦، ٢٤٧، ملقطًا.

٢- المرجع السابق، ص ٢٤٧، ملقطًا.

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق.

٥- أي: قتله سلطانه الإسلام -أيَّد الله نصره- ولم يعرض عليه التوبة، وإن تاب لم يسمع وأمضى حكمه فيه؛ لأن قتله حدًّا والحد لا يسقط بالتوبة، والحدود لا يتولاها إلا السلطان، كما نصوا عليه، اهـ.

وقال عياض بعد تحرير عقود الأنبياء في التوحيد والإيمان والوحي وعصمتهم في ذلك، فأما ما عدا ذلك من عقود قلوبهم فجماعتها: "إنها مملوءة علماً و يقيناً على الجملة، وإنها قد احتوت على المعرفة والعلم بأمور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه".

وقال أيضاً: "ومن معجزاته -صلى الله تعالى عليه وسلم- ما أطلع عليه من الغيب وما يكون، وذلك بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر، وهذا لا ينافي الآيات الدالة على أنه لا يعلم الغيب إلا الله، ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فإن المنفي علمه من غير واسطة، وأما اطلاعه عليه بإعلام الله له فأمر متحقق، ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، وقال العضد في "عقائده": "ولا يجوز على الله الجهل والكذب"^(٢).

قال الدواني: والوجه في دفع الاستناد إلى جواز الخلف في الوعيد، أن آيات الوعيد مشروطة بشروط معلومة من الآيات الأخر والأحاديث، منها: الإصرار وعدم التوبة وعدم العفو، فيكون في قوة الشرطية^(٣)، فكأنه قيل: العاصي إذا أصر ولم يتب ولم يعف عنه بالشفاعة وغيرها يكون معاقباً، فعدم عقابه لعدم تحقق واحد من تلك الشرائط لا يستلزم كذباً، أو يقال: المراد إنشاء الوعيد والتهديد لا حقيقة الأخبار فلا كذب، ونقل عياض عن ابن حبيب وأصبع بن خليل أثناء نازلة تتضمن الوقوع -والعياذ بالله-

١- "الشفاء"، الباب الثالث في سبب الله، فصل: وحكم من سب سائر أنبياء الله، الجزء الثاني،

ص ٢٦١، بتغير قليل.

٢- "شرح العقائد العضدية"، ص ٦٧.

٣- "الدواني على العقائد العضدية"، ص ٦٧، ٦٨.

في الجنب الإلهي ما نصّه: "أيشتم ربّ عبدناه، ثم لا تنتصر له، أتأ إذا لعبيد سوء وما نحن له بعابدين"^(١)، وذكر الإنشريسي في "معياره": حكى ابن أبي زيد أن الرشيد سأل مالكاً عن رجل شتم وذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - وإن فقهاء العراق أفتوه بجلده، فعضب مالك وقال: يا أمير المؤمنين! ما بقاء الأمة بعد نبّيتها من شتم الأنبياء، قتل، ومن شتم الصحابة، ضرب"^(٢).

والله بمنّ بحسن الاتباع، ويحفظنا من الزيغ والزلل وسوء الابتداع، ونرجو من فضل الله ووعد النجاة من الوعيد بعدله نجاة المشفع يوم الأرض والقيام، خاتم الأنبياء والرسل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه الهادين المهديين ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

رقمه حليف العجز والتقصير، المفتقر لعفو ربّه القدير، عبده محمد العزيز الوزير، الأندلسي أصلاً، والتونسي مولداً ومنشأً، والمدني قراراً، ثم بفضل الله مدفنًا، تحريراً في ٥ ثاني ربيع ١٣٢٤هـ.

١- "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، الباب الثالث، فصل: وأما من تكلم... إلخ، الجزء الثاني،

ص ٢٥٩.

٢- المرجع السابق، الباب الأول في سبّه، فصل في الحجّة في إيجاب قتل من سبّه... إلخ، ص ١٩٦.

تقريظ

مَنْ فِي الْعِلْمِ تَصَدَّرَ، وَفِي الدَّرْسِ تَقَرَّرَ، وَدَقَّقَ النَّظْرَ، وَوَرَدَ وَصَدَرَ بِتَوْفِيقِ مَنْ
القادر، الشيخ الفاضل عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي الحنفي^(١)، المدرّس بالمسجد
الكرّيم النبوي، منحه الله تعالى من فيضه القوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وعلى آله وصحبه،
وأتباعه وحزبه، أما بعد،

فإذا ثبت وتحقّق ما نسب لهؤلاء القوم وهم "غلام أحمد القادياني" و"قاسم
النانوتوي" و"رشيد أحمد الكنكوهي" و"خليل أحمد الأنهتي" و"أشرف علي التانوي"
وأتباعهم مما هو مبين في السؤال، فعند ذلك يُحكم بكفرهم وإجراء أحكام المرتدّين
عليهم وإن لم تجر، فيلزم التحذير منهم، والتنفير عنهم على المنابر وفي الرسائل، والمحالس
والمخاف، حسماً لمادّة شرّهم، وقطعاً لجرثومة كفرهم، وخشية من أن تسري روح
الضلالة في العالم من مؤمني بني آدم، وإلّا قيّدنا بالثبوت والتحقيق؛ لأنّ التكفير فيجاجة
خطرة، ومهايعة وعرة، لم تسلكه ساداتنا العلماء إلّا بنور الإثبات، والاعتماد على
قواطع براهين الأئمة الأثبات، لا بمجرد تخمين وأخبار، مرتقبين يوماً تشخص فيه
الأبصار، وصلى الله تعالى على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، أمر برقمه العبد
الضعيف، عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي، والمدرّس الحنفي في المسجد النبوي.

عبد القادر توفيق الشلبي

١ - الشيخ الفاضل عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي الحنفي: ذكره في "فهرس الفهارس"، ٦٩٣/٢،

وفي "نشر النور والزهر"، ص ٣١٠.

الملحقات

الفهارس	الصفحة
فهرس الآيات القرآنية.....	١٤٣
فهرس الأحاديث والآثار.....	١٤٨
فهرس الأعلام المترجمة.....	١٥٠
فهرس الكتب المترجمة.....	١٥٤
فهرس المحتويات.....	١٥٥
فهرس المصادر.....	١٦٠

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ	١٥	البقرة	٨٤
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	١١٤	البقرة	٩٥
قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾	١٣٦، ١٣٧	البقرة	١٢٩، ١٣٠
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	١٩٥	البقرة	٩٦
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	٢٨٦	البقرة	٩٦
رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ	٨	آل عمران	٧٣، ٩٧
رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ	٥٣	آل عمران	١١٢
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ	١٧٩	آل عمران	٦٣
مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ			

٤٣	النساء	٦١	لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ
٤٣	النساء	٦١	وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ
٤٨	النساء	١٣٠	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۖ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
٨٧	النساء	١٣٣	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا
١٣٥	النساء	٨١	فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا
١	الأنعام	١٢٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ
٩١	الأنعام	٦٤	الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ
١١٢	الأنعام	٥٤	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
١٧٦	الأعراف	٨١	يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا
١٧٦	الأعراف	٨١	وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ
١٨٨	الأعراف	١٣٨	يَلْهَثَ أَوْ تَتَرَكَّهُ يَلْهَثَ
٣٠	التوبة	١١٤	وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْمَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ
٣٢	التوبة	١٢٦	فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ إِنْ يُلْفَعُونَ
٣٢	التوبة	١٢٦	يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ
٣٢	التوبة	٩٩	إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ ۖ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
٣٢	التوبة	١٢٦	أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ
٣٣	التوبة	٥٤	نُورُهُ ۖ
٣٣	التوبة	٥٤	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ

٣٣	التوبة	٥٤	لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
٤٠	التوبة	١٠٩	الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
٤٠	التوبة	١٠٩	عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
٤٠	التوبة	١٠٩	جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۚ وَكَلِمَةُ
٤٠	التوبة	١٠٩	اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا
٦٦، ٦٥	التوبة	١٣١	قُلْ أَيْدِيَّ وَأَيْدِيَّ رَسُولِهِ ۖ كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ بِكُمْ
٦٦، ٦٥	التوبة	١٣١	لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
٤٣	الإسراء	١٣٠	سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
٢٨	الكهف	٨١	وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا
٤٣	الفرقان	٨١	أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ
٢٢٧	الشعراء	١٢٦	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
٢٤	النمل	١٢٦	وَرَيْنَ لَهُمِ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
٢٤	النمل	١٢٦	فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
٥٠	القصص	٨١	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوْنَهُ
٦٩	العنكبوت	١١٠	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
٦٩	العنكبوت	١١٠	الْمُحْسِنِينَ
٢٩	الروم	٨١	بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
٤٧	الروم	٩٧	وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
٣٨	الأحزاب	٥٩	سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ

٥٦	الأحزاب	٨	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
٦١	الصفات	٩٥	لِمَثَلٍ هَذَا فَلَيعْمَلِ الْعَمَلُونَ
١٨٠	الصفات	١١٠	سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۖ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
١٨٢			وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
٢٦	ص	٨١	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
٤٢	فصلت	١٢٧	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
٢٣	الحاثية	٩٩	وَحَنَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ
٨	محمد	٩٩	فَتَعْمَأْهُمْ وَأُضِلُّ أَعْمَلَهُمْ
١٦	محمد	١٢٩	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
٢٣	محمد	٩٤	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ
١٥	الفتح	٢٣	يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ
٤٥	الذاريات	٥٨	فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَتَّبِعِينَ
٥٠	الذاريات	٦٥	فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ
١٩	المجادلة	١١٠	أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَبِيرُونَ

٢٢	المجادلة	١١	أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ
٢٢	المجادلة	١٠٩	أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَاحِشُونَ
٦	الصف	٥٤	وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَخَذُ
٤	القلم	١٣٣	وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
٢٦، ٢٧	الجن	٦٣	عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ
٢٦، ٢٧	الجن	١٣٨	فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ
١٥	الإنسان	٤٥	وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَابِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث

الصحيفة

- أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ٨٢
- أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس. ١١٥
- إذا ظهرت البدع أو الفتن وسب أصحابي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ١١٥
- أنا عند ظن عبدي بي ٢٣
- إن الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ٨٢
- إنما أنا عبد لا أعلم ما وراء هذا الجدار ٦١
- إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويرعمون أن لا قدر وأن الأمر ٨٢، ٨٣
- آنف، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم ١٢٨
- الدين النصيحة ٨٢
- فلما أفاق ٨٢
- قال: أنا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٨٢
- كأنبياء بني إسرائيل ٧٠

- لا أعلم ما وراء هذا الجدار ٦١
- لا تزال طائفة من أممي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ١١٨
- لا تزال طائفة من أممي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ١٢٢
- لا تزال طائفة من أممي قوامه على أمر الله لا يضرها من خالفها ١٢٢
- لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً، ولا صلاةً، ولا صدقةً، ولا حجاً، ٨٢
- ولا عمرةً، ولا جهاداً، ولا صرفاً، ولا عدلاً، يخرج من الإسلام، ٩٧، ٩٦
- لروال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم ٨٦
- لن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله ٨٦
- ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله لهم حجته على لسان من شاء من خلقه. ١١٥
- من رأى مبتلى فقال: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على ٨٣
- كثير ممن خلق تفضيلاً"، لم يصبه ذلك البلاء ٥٣
- يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ٥٣

فهرس الأعلام المترجمة

الاسم	الصفحة
آل الرسول: المارهروي	١٤
أحمد: أبو الخير مرداد	٦٩
أحمد: البرزنجي	١٢٧
أحمد: المكي: الإمدادي	٩٩
أحمد بن زيني دحلان: المكي	١٦
أسعد بن أحمد الدهان	٩٣
إسماعيل خليل: حافظ كتب الحرم	٧٧
إسماعيل: الدهلوي	٥٧
أشرفعلي: التهانوي	٥١
أحمد علي الأعظمي: قاضي القضاة: الفقيه الأعظم في الهند	٢٢
تاج الدين إلياس	١١٢
جمال بن محمد بن حسين	٩٢
حامد أحمد محمد: الجداوي	١٠٩

حامد رضا خان: القادري: حجة الإسلام	٢١
حسن رضا خان: أستاذ الزمن	٢١
أبو الحسين: النوري	١٥
حسين بن صالح: جمل الليل: المكي	١٦
خليل أحمد: الأنبي: السهارنفوري	٦٢
رشيد أحمد: الكنكوهي	٥٠
رضا علي خان: المفتي: الأفغاني	١٦
صالح كمال	٧١
عابد بن حسين: المالكي	٨٥
عباس ابن السيد محمد رضوان: شيخ الدلائل	١٢٠
عبد الرحمن الدهان	٩٦، ٩٥
عبد الرحمن: سراج المكي	١٦
عبد العلي: الرامفوري	١٧
عبد القادر توفيق: الشلي: الطرابلسي: الحنفي	١٤٠
عبد الكريم: الناجي: الداغستاني	١٠٦

١١٣ عثمان بن عبد السلام: الداغستاني
٨٧ علي بن حسين: المالكي
٧٤ علي بن صديق كمال
٨٤ عمر بن أبي بكر باجنيد
١٢٢ عمر بن حمدان: المحرسي
٥٠ غلام أحمد: القادياني
٧٩ محمد المرزوقي: أبو حسين
١٢٥ محمد بن محمد: السوسي: الخياري
٦٨ محمد سعيد بابصيل
١١٨ محمد سعيد بن محمد: المغربي
١٠٤ محمد صالح بن محمد بافضل
٧٥ محمد عبد الحق: المهاجر الإله آبادي
٥٧ محمد علي: الكانفوري
١٠٣ محمد يوسف: الخياط
٢١ مصطفى رضا خان: المفتي الأعظم في الهند

فهرس الكتب المترجمة

الكتب	الصفحة
تغذير الناس: للنانوتوي.....	١٢٩
الجامع الرضوي = صحيح البهاري: لظفر الدين البهاري.....	١٨
الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية: لعبد الغني النابلسي.....	٥٣
الدر المختار: للحصكفي.....	٥٢
سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح: للإمام أحمد رضا.....	٥٨
شرح النقاية: للبرجندي.....	٥٢
شفاء السقام في زيارة خير الأنام: لتقي الدين علي بن الكافي.....	٥١
الطريقة المحمدية: للبركوي.....	٥٣
الفتاوى البزازية = الجامع الوجيز: لابن البزاز الكردي.....	٥١
الفتاوى الرضوية: للإمام أحمد رضا خان.....	٢٤
الفتاوى الظهيرية: لظهير الدين البخاري.....	٥٣
مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأنهر: لشيخ زاده.....	٥٢
المعتمد المستند بناء نحة الأبد: للإمام أحمد رضا خان.....	٥٢

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة الناشر	٤
ترجمة المؤلف.....	٩
أسرة الإمام.....	٩
ولادة الإمام ونشأته.....	١٠
تسمية الإمام.....	١١
تعليم الإمام وقوة ذاكرته.....	١١
تبحر الإمام في العلوم والفنون ونبوغه فيها.....	١٢
مذهب الإمام.....	١٤
البيعة والخلافة.....	١٤
مشايخ الإمام.....	١٦
تلامذة الإمام وخلفائه.....	١٨
من علماء العرب.....	١٩
العلماء من بلاد العجم.....	٢١

٦٧	اللمم الملكية والتسجيلات الملكية.....
٦٨	التقاريط من أعيان الإسلام.....
٦٨	١- الشيخ محمد سعيد بابصيل، مفتي الشافعية بمكة المحمية.....
٦٩	٢- شيخ الخطباء، الشيخ أحمد أبو الخير مرداد.....
٧١	٣- الشيخ صالح كمال، مفتي الحنفية.....
٧٤	٤- الشيخ علي بن صديق كمال.....
٧٥	٥- الشيخ محمد عبد الحق المهاجر الإله آبادي.....
٧٧	٦- العلامة السيد إسماعيل خليل محافظ مكتبة الحرم المكي.....
٧٩	٧- العلامة السيد المرزوقي أبو حسين.....
٨٤	٨- الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد.....
٨٥	٩- مفتي المالكية الشيخ عابد بن حسين.....
٨٧	١٠- الشيخ محمد علي بن حسين المالكي.....
٩٢	١١- الشيخ جمال بن محمد بن حسين.....
٩٣	١٢- الشيخ أسعد بن أحمد الدهان.....

٢٣	أهم مشاغله.....
٢٤	عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي.....
٢٥	زيارة الحرمين الشريفين.....
٢٦	مؤلفات الإمام.....
٢٨	فهرس بعض الحواشي للإمام على الكتب المتداولة.....
٣٠	بعض رسائل الإمام باللغة الأردوية.....
٣١	أولاده.....
٣١	الدكتوراه في شخصيته.....
٣٥	المراكز البحثية في شخصيته.....
٣٧	اعتراف علماء العالم بتفقه الإمام وتحديدده.....
٤٥	وفاة الإمام.....
٥٢	قال في "المعتمد المستند".....
٥٦	ومنهم: الوهابية الأمثالية والخوائية.....
٥٩	ومنهم: الوهابية الشيطانية.....
٦٢	ومن كبراء هؤلاء الوهابية الشيطانية.....

- ١١٩ ٢٦- الشيخ محمد بن أحمد العمري
- ١٢٠ ٢٧- السيد عباس ابن السيد محمد رضوان
- ١٢٢ ٢٨- الشيخ عمر بن حمدان المحرسي
- ١٢٣ ٢٩- التقريظ الثاني من الشيخ عمر بن حمدان المحرسي
- ١٢٤ ٣٠- السيد محمد بن محمد المدني الديداوي
- ١٢٥ ٣١- الشيخ محمد بن محمد السوسي الخياري، المدرس بالحرم
- ١٢٧ ٣٢- الشيخ السيد الشريف أحمد البرزنجي، مفتي الشافعية
- ١٣٢ ٣٣- الشيخ محمد العزيز الوزير المالكي المدني التونسي
- ١٤٠ ٣٤- الشيخ عبد القادر توفيق الشليبي الطرابلسي الحنفي المدرس
بالمسجد النبوي

- ٩٥ ١٣- الشيخ عبد الرحمن الدهان
- ٩٨ ١٤- الشيخ محمد يوسف الأفغاني، المدرس بـ "المدرسة الصولتية"
- ٩٩ ١٥- الشيخ أحمد المكي، المدرس بالحرم المكي
- ١٠٣ ١٦- الشيخ محمد يوسف الخياط
- ١٠٤ ١٧- الشيخ محمد صالح بن محمد بافضل
- ١٠٦ ١٨- الشيخ عبد الكريم الناجي الدغستاني
- ١٠٧ ١٩- الشيخ محمد سعيد بن محمد اليماني
- ١٠٩ ٢٠- الشيخ حامد أحمد محمد الجداوي
- ١١١ الفواكه الهنية والتسجيلات المدنية
- ١١٢ ٢١- الشيخ المفتي تاج الدين إلياس
- ١١٣ ٢٢- الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني، مفتي المدينة المنورة
- ١١٥ ٢٣- الشيخ السيد الشريف أحمد الجزائري
- ١١٧ ٢٤- الشيخ خليل بن إبراهيم الخربوتي
- ١١٨ ٢٥- الشيخ السيد محمد سعيد شيخ الدلائل

فهرس المصادر

- إزالة الأوهام، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، أمرتسر: رياض الهند.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، القاري (ت ١٠١٤هـ)، كراتشي: قديمي كتب خانه.
- الأشباه والنظائر، ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
- إعجاز الأحمدى، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، القاديان: ضياء الإسلام.
- الأعلام، الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٥، ط ١١.
- الإعلام بقواطع الإسلام، ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تركيا: مكتبة الحقيقة دار لشقة.
- أعلام المكين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي المكي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠٠٠، ط ١.
- أعلام من أرض النبوة، أنس يعقوب الكتبي المدني، جدّه: دار البلاد ١٩٩٤، ط ١.
- الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، الإمام أحمد رضا القادري الهندي (ت ١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسسة رضا ٢٠٠٣، ط ٣.
- البراهين القاطعة، خليل أحمد الأنهتي [السهارنفوري] تلميذ الكنكوهي، ديوبند: كتب خانه إمدادية.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، كراتشي: شركة إيج إيم سعيد.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، بيروت: دار الكتب العربي.
- تتمة حقيقة الوحي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، الهند: ميكزين القاديان.
- تحذير الناس، المولوي قاسم النانوتوي، ديوبند: كتب خانه رحيمية.
- تحفة كولروية، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، القاديان: ضياء الإسلام.
- الترغيب والترهيب، المنذري (ت ٦٥٦هـ)، بيروت: مصطفى البابي.
- تشنيف الإسماع بشيوخ الإجازة والسماع، الشيخ محمود سعيد ممدوح، القاهرة: دار الشباب ١٤٠٣هـ.

- الجامع الرضوي، ظفر الدين البهاري (ت ١٣٨٢هـ)، حيدر آباد: مكتبة قاسمية بركاتية.
- الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق جميل العطار، بيروت: دار الفكر.
- الجامع الوجيز، حافظ الدين البزازي (ت ٨٢٧هـ)، باكستان: نوراني كتب خانه، بشاور.
- جشمة مسيحي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، الهند: مطبوعة القاديان.
- حفظ الإيمان، أشرفعلي التانوي، باكستان: كتب خانه مجيدية، ملتان.
- حقيقة الوحي، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، الهند: ميكزين القاديان.
- حياة أعلى حضرة، ظفر الدين البهاري (ت ١٣٨٢هـ)، بمبائي: رضا أكاديمي ٢٦ كامبير إستريت ٢٠٠٣، ط ١.
- الدر المختار، العلامة علاء الدين الحصكفي، دهلي: مجتبائي.
- الدليل المثير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبیب البشير صلى الله عليه وآله وسلم، العلامة السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي، مكة المكرمة: مكتبة المكية ١٩٩٧م.
- الدواني على العقائد العضدية، الدواني، دهلي: مجتبائي.
- الدولة المكية بالمادة الغيبية، الإمام أحمد رضا القادري الهندي (ت ١٣٤٠هـ)، لاهور: مؤسسة رضا ٢٠٠١، ط ١.
- ذوق نعت، حسن رضا خان (ت ١٣٢٦هـ)، كراتشي: ضياء الدين بيليكيشنز ١٩٩٢.
- رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، تحقيق حسام الدين فرفور، دمشق: دار الثقافة ٢٠٠٠، ط ١.
- روحاني خزائن، المرزا غلام أحمد القادياني (ت ١٣٢٦هـ)، باكستان: مطبوعة ربوة.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، بيروت: دار المعرفة.
- سنن الترمذي = الجامع الصحيح.
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبار المكي، جدة: مكتبة تهامة ١٩٨٢، ط ٣.

سيرة صدر الشريعة، محمد عطاء الرحمن القادري، لاهور: مكتبة أعلى حضرة ٢٠٠٢.
شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، بيروت: دار المعرفة.
شرح العقائد العضدية، العلامة محمد بن أسعد الصديقي، دهلي: مجتبائي.
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض (٥٤٤هـ)، ملتان: عبد التواب أكادمي.
صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، كراتشي: قديمي كتب خانة.

الصحيح البهاري = الجامع الرضوي.

صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، كراتشي: قديمي كتب خانة.
الفتاوى البنزازية = الجامع الوجيز.

الفتاوى الحامدية، الشيخ حامد رضا بن الإمام أحمد رضا (١٤٠٢هـ)، لاهور: زاوية بيلشرز ٢٠٠٤.

الفتاوى الرشيدية، رشيد أحمد الكنكوهي، كراتشي: محمد علي كارخانه، أردو بازار.
الفتاوى الهندية، مجموعة من العلماء، باكستان: مكتبة حقانية، كوثه.

الفضل الموهبي في معنى إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، الإمام أحمد رضا الهندي (١٣٤٠هـ)، لاهور: مركزي مجلس رضا.

فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦.

كشف الظنون، حاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢.

الكلمة الفيصل، المرزا غلام أحمد القادياني (١٣٢٦هـ)، الهند: ميكزين القاديان.

كنز العمال، المتقي الهندي (٩٧٥هـ)، بيروت: دار الرسالة.

مجلة معارف رضا السنوية: كراتشي: الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا ١٩٨٩م/ ١٤١٠هـ.

المختصر من كتاب "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" للشيخ عبد الله مرداد (١٣٤٣هـ)، جدة: عالم المعرفة ١٩٨٦م، ط ٢.
مدارج النبوة، العلامة الشيخ عبد الحق الدهلوي، سكهر: المكتبة النورية الرضوية ١٩٩٧.
المستدرك، الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.
المسند، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي.

المعتمد المستند بناء نجا الأبد، الإمام أحمد رضا (١٣٤٠هـ)، بمبائي: رضا أكادمي ٢٦ كامبير إستريت.

المعجم الكبير، الطبراني (٣٦٠هـ)، بيروت: المكتبة الفصيلية.

المكرمة النبوية في الفتاوى المصطفوية، مصطفى رضا (١٤٠٢هـ)، لاهور: شبير برادرز.

ملتقى الأنجر، إبراهيم الحلي (٩٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٨.

من عقائد أهل السنة، عبد الحكيم شرف القادري، لاهور: منظمة الدعوة الإسلامية ١٩٩٥، ط ١.

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣هـ)، بيروت: المكتب الإسلامي.

ميزان الاعتدال، للذهبي (٧٤٨هـ)، بيروت: دار الفكر.

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الندوي (١٣٤١هـ)، ملتان: طيب أكادمي ١٩٩٢.

نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، الشهاب الخفاجي (١٠٦٩هـ)، غجرات: مركز أهل السنة بركات رضا.

نوادير الأصول، الحكيم الترمذي (٢٩٧هـ)، بيروت: دار صادر.

هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادى (١٣٣٩هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢م.

جد الممتار على رد المحتار

لشيخ الإسلام والمسلمين

الإمام أحمد رضا

الماتريدي الحنفي القادري الهندي البريلوي قدس سره العزيز

المتوفى (١٣٢٠هـ / ١٩٢١م)

دار أهل السنة

مؤسسة رضا

كراتشي. باكستان

لاهور. باكستان

سيطع قريباً إن شاء الله